مجموعة الرسائل في العلوم المختلفة

س ٢٥

ع

٩١ ورقة

١٢٨٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم السلطان ابن السلطان مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً [illegible] لمن طالع واستفاد [illegible] أحسن الله تعالى ثوابه

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي لهما

١٢٨٩

كتاب محذوف الاسانيد

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف المرسلين و على اله وصحبه
اجمعين اما بعد فهذا كتاب جمعته محذوف الاسانيد
وعزيته الى كتب الائمة رحمهم الله واذا كان في الصحيحين او
احدهما لم اعزه الى غيرهما غالبا وان كان في بعض السنن لان
المقصود معرفة صحته لا كثرة الرواة له و رجوت ان ينفعنا
الله به ومن كتبه او سمعه انه حسبنا ونعم الوكيل

فصل الوضوء عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت
اظفاره رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم او
المومن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر
اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء
او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة
مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج
نقيا من الذنوب رواه مسلم وعن عمرو بن عبسة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم رجل يقرب وضوءه
فيمضمض ويستنشق فينتثر الا خرت خطايا وجهه
وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله تعالى الا
خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل
يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله
مع الماء ثم يمسح راسه الا خرت خطايا راسه من اطراف
شعره

شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا
رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى وحمد الله واثنى عليه
ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته
كهيئة يوم ولدته امه رواه مسلم **فصل الوضوء على المكاره**
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله
قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم

فصل الشهادة بعد الوضوء عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء رواه مسلم والترمذي بمعناه ولم يذكر مسلم
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين

فصل الاذان وما يقول الذي يسمع عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس
ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء
والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في
العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا رواه البخاري ومسلم وعن جابر
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة

آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري عن
عبد الله بن عباس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار اخرجه الترمذي
وقال حديث غريب عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا
ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد
من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة رواه مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم
الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا
الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول
الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
حي على الفلاح قال ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال
الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا
الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم عن
سعيد ابن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت با
الله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه رواه
مسلم عن معاذ بن ابي سفيان رضه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطولهم اعناقا
قال اطول الناس اعناقا يوم القيامة رواه مسلم

عن

عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن يغفر له اي استغفر له
مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلوة يكتب له
خمس وعشرون صلوة ويكفر عنه ما بينهما رواه ابو داود والنسائي
عن عبد الله بن عمر رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذن اثني
عشر سنة وجبت له الجنة وكتب بتاذينه في كل يوم ستون حسنة
ولكل اقامة ثلثون حسنة رواه ابن ماجة في سننه وعن ابي هريرة
رضه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي
فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا
دخل الجنة رواه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه رضي الله عنه
فصل بالدعاء [illegible] بين الاذان والاقامة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن
فصل بناء المسجد عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا
يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة خرجه البخاري ومسلم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة
رواه ابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر
بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجة **اجر كنس المسجد**
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران
او آية اوتيها رجل ثم نسيها رواه ابو داود **فصل** المشي الى الصلوة
وفضل الصلوة في الجماعة عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة تضعف على صلوته في بيته وسوقه
خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى
المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة
وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام
في مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلوة
رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة بنحوه عن عبد الله بن عمر رضه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة افضل من صلوة الفذ
بسبع وعشرين درجة رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى عبد الله بن قيس رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم
فابعدهم ممشا والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من
الذي يصلي ثم ينام رواه البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان رضه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء بجماعة فكانما قام نصف
الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله رواه مسلم عن ابي بن
كعب رضه قال كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا
تخطئه صلاة قال فقيل له او قلت له لو اشتريت حمارا تركبه في
الظلماء وفي الرمضاء قال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني
اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله رواه مسلم عن
جابر بن عبد الله رضه قال كانت ديارنا نائية من المسجد فاردنا ان
نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لكم
بكل خطوة درجة رواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة
من فرائض الله تعالى كانت خطوتاه احديهما تحط خطيئة والاخرى ترفع

درجة

درجة رواه مسلم وعنه رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى
المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح اخرجه
البخاري ومسلم عن ابي امامة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من خرج من بيته متطهرا الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم
ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر و
صلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب في عليين رواه ابو داود عن
بريدة بن الحصيب الاسلمي رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر
المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابو
داود والترمذي وقال حديث غريب وعن ابن مالك مثله رواه
ابن ماجة عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاؤن الى المساجد في الظلم اولئك الخواضون في رحمة الله
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبشر المشاؤن
في الظلم الى المساجد بنور تام يوم القيمة رواهما ابن ماجة رضي الله عنه
فضل الصف الاول عن ابي بن كعب رضه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما الصبح قال اشاهد فلان قالوا لا قال
اشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوات
على المنافقين ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا على الركب فان
الصف الاول على مثل صف الملائكة ولو علمتم فضيلته لابتدر
تموه فان صلوة الرجل مع الرجل ازكى من صلوته وحده وصلوته مع
الرجلين ازكى من صلوته مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله عز وجل
رواه ابو داود وابن ماجة في سننهما عن ابي هريرة رضه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة
هكذا رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف
الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها و
شرها اولها رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلوة المرأة في بيتها افضل من صلوتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها افضل في بيتها رواه ابو داود

فضل التامين

عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم

فضل التحميد

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم

فضل الصلوات الخمس

عن ابي هريرة رضه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا لا يبقي من درنه شيئا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر رواه مسلم عن عثمان بن عفان رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ للصلوة فاسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الجماعة او في المسجد غفر له ذنوبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتم الوضوء كما امره الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن اخرجهما مسلم وقد اخرج البخاري الاخير بمعناه عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

فضل يوم الجمعة وفضل الرواح وذكر الساعة التي فيه

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة رواه مسلم عن اوس بن اوس قال

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قال قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض اجساد الانبياء وقال بعضهم ان تاكل اجساد رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن او مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين وصلى ما كتب له ثم اذا خرج الامام انصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا رواه مسلم عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الامام ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها وفي رواية ومشى ولم يركب رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه

اخرجه مسلم واخرجه البخاري بنحوه عن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر اسمعت اباك يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شان ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تقضى الصلوة رواه مسلم عن عمرو بن عوف المزني عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد
فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي
قال حين تقام الصلوة الى الانصراف منها اخرجه ابن ماجة والترمذي
فقال حسن غريب عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ادم وفيها
الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلث ساعات
ساعة من دعا الله فيها استجيب له نداه للامام احمد عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة
اثنا عشر ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيئا الا اتاه اياه
فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود والنسائي
فضل ركعتي الفجر وغيرها من السنن عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها رواه مسلم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على اثني عشر ركعة في اليوم و
الليلة دخل الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر رواه النسائي وابن ماجة والترمذي
قال حديث حسن صحيح عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على اربع ركعات
قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار رواه ابو داود والنسائي
والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب **فضل ركعتي الضحى**

والوظيفة بها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث
بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارقد
اخرجه البخاري ومسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة والامر بالمعروف صدقة
والنهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
رواه مسلم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اوصاني حبيبي بثلاث
ان لا ادعهن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلوة الضحى
وان لا انام حتى اوتر رواه مسلم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر اخرجه ابن ماجة **فضل اثني عشر ركعة** عن ام حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثني عشر ركعة تطوعا غير فريضة
الا بنى الله له بيتا في الجنة رواه مسلم **فضل صلوة الضحى ايضا**
عن معاذ بن انس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلوة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى
لا يقول الا خيرا غفر له خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر اخرجه
ابو داود وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب
اخرجه ابن ماجة والترمذي وقال حديث غريب عن نعيم بن همار
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ابن ادم لا تعجزني
من اربع ركعات في اول نهارك اكفك اخره رواه ابو داود وغيره
فضل الاربع قبل العصر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن غريب **فضل السجود للواحد المعبود** عن
معدان ابن ابي طلحة اليعمري قال لقيت ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة
او قال قلت باحب الاعمال الى الله عز وجل فسكت ثم سالته فسكت
ثم سالته الثالثة فقال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة
وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسالته
فقال لي مثل ما قال لي ثوبان رواه مسلم عن عبادة بن الصامت
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة
الا كتب له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فا
ستكثروا من السجود رواه ابن ماجة عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال
كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته
فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة فقال او غير ذلك
فقلت هو ذلك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم عن
فاطمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمله
قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة و
حط عنك بها خطيئة رواه ابن ماجة **فضل قيام رمضان**
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال من قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه البخاري
ومسلم **فضل قيام شهر رمضان مع الامام** عن ابي ذر
قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى
بقي

بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت الليلة السادسة
لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا
رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة قال فقال ان الرجل اذا
صلى مع الامام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة
لم يقم فلما كانت الثالثة جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا
حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السحور
ثم لم يقم بنا بقية الشهر رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه و
الترمذي وقال حديث حسن صحيح **فضل صلوة النافلة في بيوت**
عن زيد بن ثابت قال احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة بخصفة
او حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فيها قال
فتتبع اليه رجال وجاءوا يصلون بصلوته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا
وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج اليهم
فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنيعكم
حتى ظننت انه سيكتب عليكم ما قمتم به فعليكم بالصلوة في
بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة كذا
رواه مسلم ورواه البخاري بنحوه عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم الصلوة في مسجده
فليجعل لبيته نصيبا فان الله جاعل في بيته من صلوته خيرا
رواه مسلم **فضل قيام الليل** عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل
فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ ا
نحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس

فتوح مصر للواقدي

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

قال الواقدي رحمه الله تعالى ولما اراد ان يبعث عمرو بن العاص رضي الله عنه الى
صور ابن عوف بن مسلم وكان شيخا كبيرا قد غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدرا وحنين فبعثه عمرو الى صور ومعه مايه فارس قال الواقدي رحمه الله
لما فتح قيسارية على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه على ما صالح اهلها وهو ما يتا الف دينار
وما ترك قسطنطين وخلى ذخايره واموالها ودخلها يوم الاربعاء في العشر الاوسط
من رجب الفرد سنة عشر من الهجرة قال الواقدي رحمه الله وكانت وبلغ الخبر
الى اهل غزة والرملة ويافا وعسقلان وعكا ونابلس وصيدا وبيروت
واللادقية وطبرية والرقيم فقعدوا مع المسلمين صلحا وملكوا الشام باسره ببركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي رحمه الله وكانت ولقد سمعت من جميع الثقات انه
لما ملكوا المسلمين الشام كتب عمرو بن العاص رضي الله عنه الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كتابا يبشره بما فتح البلاد فلما وصل الكتاب فقراه عمر رضي الله عنه سر سرورا عظيما وكتب الى
عمرو بن العاص ان سر وكم الى مصر على حين غفلة من اهلها قال فلما وصل كتاب امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص وهو يبعث بالمسير الى مصر واعطاه احد على
نفسه وتاهبت للمسير ثم سار واصبح وصحبه مثل يزيد بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة العامري
وجماعة من اكابر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وسار معه ايضا عبد الله بن يوقنا رحمه الله عليه
وكان معه اربعة الاف فارس من اصحابه وبنو عمه قال صاحب الحديث عن الرواة ان عبد الله بن يوقنا
واصحابه لم يدخلوا مع عمرو بن العاص الحيطان بل تركوا البيداء وتلك الحصون التي في طريق مصر عن
يمينه والعريش والعراد والبكارة والفرجة وساروا فقبلوا كانه يريد الحجاز فيفتح تلك الاماكن ان
شاء الله تعالى قال فلما ابعد يوقنا رضي الله عنه حتى اذا جاء الى موضع يقال له الحوير وعمه الا سلطان مصر

الى حدود النوبه الى ساحل بحر اسكندرية الى العقبة الكبيرة والكنايس
ودير الزجاج جميع ذلك في مملكة القبط وكان ملكهم بوسيد المقوقس بن
راعيل وكان هذا الملك من اهل الراي والتدبير والفضل وكان تلميذ الحكيم
تادموس وهو الذي صنع جلجلا لما غلبت الحيات على ارض مصر واخربتها
فصنع هذا الجلجل فكان يحركه فيسمع صوته من رمية سهم فتخرج الحيات
من اوكارها فمن هربت نجت ومن وقفت لتحريكه هلكت وكان المقوقس
من اعلم اهل زمانه وكانت القبط معه في عيشة مرضية وامور سنية وكان
يتوقع ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان حكيم ذلك الزمان بارض
مصر رجل يقال له عطماوس وهو الذي عمل دواليب الريح ورحا الهوى وكان
قد عمر في الاجل واشرف على مكنون الحكمة والاسرار وعرف صنعة الذهب
والفضة وصنوف الجواهر وعلم علم الحركات المتحركات بهبوب الرياح
واجناس الاهوية وكان قد اطلع في العلوم الذي قراها في الكتب السالفة
ان الله عز وجل يبعث نبيا عربيا من ارض تهامه يدعو الناس الى توحيد الله
تعالى وعبادته ويظهر كلمة التوحيد وهي كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
وتنتشر في الارض دعوته ودينه وتعلوا كلمته وتملك اصحابه البلاد من مشارق
الارض ومغاربها وعمل بحكمته في ايام راعيل ابن قطماوس حجرا عظيما على اعمدة
من النحاس بموضع يعرف بعين شمس وجعل على الحجر اشخاصا مجوفة وجعل
وجوههما مما يلي مصر وكتب عليها بالقبطية يقول اذا دارت هذه الاشخاص
وجوههما مما يلي الحجاز فقد قرب ملك العرب قال فبينما المقوقس قد ركب
بعض الايام يريد الصيد والقنص وكان ذلك الركوب في ايام هجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الملك المقوقس الى عين شمس واذا باصوات
وقد علت من تلك الاشخاص وقد حولت وجوهها نحو الحجاز فايقن الملك
بزوال ملكه وذهاب عزه فرجع من مسيره وترك صيده ودخل قصره وهو
قلق لذلك فلما دخل قصره وجلس على سريره جمع الاقسة والرهبان
وكبراء القبط وقال يا اهل دين النصرانية اعلموا ان زمانكم قد مضى وملككم

قد انقضا وهذا زمان النبي المبعوث قد اتا وهو النبي المبعوث في اخر الزمان
فلا نبي بعده وان هذا النبي يبعث بالسيف والرعب ولا بد لرجل من اصحابه
ان يملك البلاد ويذل العباد ويقهر الملوك ويملك ما تحت سريري هذا
فانظروا في امركم واصلحوا ذات بينكم وارفقوا برعيتكم ولا تجوروا في احكامكم
واياكم واتباع الظلم فان الظلم وبيل وجر بغيه وخيم واعطوا الحق من انفسكم
ولا يستطيل قويكم على ضعيفكم واعلموا ان الدنيا ما دامت لاحد من قبلكم
حتى تدوم لكم وكما ملكتموها عن من كان قبلكم كذلك يملكها قوم اخرون ياتوا
من بعدكم فاصلحوا نياتكم فيما بينكم وبين خالقكم فان انتم فعلتم ذلك رجوت
لكم النصر على اعدايكم ومن يريد قتالكم وان انتم اتبعتم اهواءكم تبين لكم
هلاككم **قال** ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي رحمه الله ولكاتبه
اخبرنا عبد الملك بن محمد عن ابيه عن حسان بن كعب عن عبد الواحد بن ابي
عوف عن موسى ابن عمران عن حميد الطويل يرفع الحديث الى ابي اسحاق الراوي
لغزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وبايعه الاوس والخزرج كتب الكتب الى سائر ملوك
الارض وكتب في الجملة كتابا الى المقوقس ابن راعيل ملك مصر والاسكندرية
وكان كاتب الكتاب ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت نسخة الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صاحب
مصر والاسكندرية اما بعد فان الله تعالى ارسلني رسولا وانزل علي قرانا
مبينا وامرني بالاعذار والانذار ومقاتلة الكفار حتى يدينوا بديني ويدخلوا
في ملتي وقد دعوتك الى الاقرار بوحدانية الله تعالى فان فعلت سعدت
وان ابيت شقيت والسلام ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه واسترجع
الخاتم الى اصبعه قال وكان الخاتم من فضة وكان على فصه ثلاثة اسطر
السطر الاول محمد والثاني رسول والثالث الله فلا ينقش على خاتم احد
من الناس قال سمرة ابن عوف قال قلت لحميد الطويل اكان
لخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فص ام لا قال لا ادري قال وسال رجل

لجابر

كتاب النبي عليه السلام الى المقوقس

16

لجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه في اي يد كان يختم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في يده اليمنى قال ابن عباس رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يختم في يمينه ويقول اليمين احق بالزينة من الشمال وقبض الخاتم في يمينه
ثم حوله الى يساره قال وروى انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يختم في يساره وروى جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين يختمون في اليسار
قال فلما طبع الكتاب بخاتمه قال ايها الناس ايكم ينطلق بكتابي هذا الى
صاحب مصر واجره على الله تعالى قال فوثب اليه **حاطب** ابن ابي بلتعة
القرشي وقال انا يا رسول الله فقال اعزم بارك الله فيك قال حاطب فاخذت
الكتاب وسرت الى منزلي وشددت راحلتي وركبت ناقتي واستعنت
على طريق مصر فلما ابعدت عن المدينة بثلاثة ايام اشرفت على ماء لبني بدر
فاردت ان اورد ناقتي الماء واذا انا برجلين على ناقتين ورجل ثالث على فرس
ادهم فلما رايتهم وقفت لهم واذا بالفارس قد اقبل الي وقال من اين
اقبلت ايها الرجل والى اين تريد فقلت يا هذا لا تسال عما لا يعنيك فتقع
فيما لا يرضيك انا رجل عابر سبيل وسالك طريق فقال الفارس ما اياك اردنا
ولا نحوك قصدنا نحن قوم لنا دم وثار عند محمد بن عبد الله وقد جئت انا
وهولاء الرجلان في طلب ثارنا وقد تحالفنا انا ندخل مدينة يثرب على
حين غفلة ونهجم عليه فلعلنا ان نجد منه غرة فنقتله قال حاطب في نفسه
والله لان امكنني الله منكم لاجعلن جهادي فيكم ولو بالخديعة فقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة قال حاطب فبينما انا اخاطب
الفارس واذا بالراكبين على الناقتين قد اقبلا نحوي وقالا لي بغلظة
وفظاظة ويحك لعلك من اصحاب محمد فقلت لهما لقد كاد ان تضل بكما
الطريق عن سبيل التحقيق واي رجل مثلكما واطلب ايضا ما تطلبا واني
قاصد يثرب وقد عولت على صحبتكما لاكون معكم ولكنني سمعت في بعض
طريقي هذا ممن اثق به ان محمدا قد نفذ رسولا من اصحابه الى صاحب مصر

بكنا به وانا مترصد له لعلي اراه واظنه في هذا الوادي مكمنا قال خاطب
واشرت الى وادي بالقرب منا يقال له وادي الاراك وكثيرا ما كنت آتيه
فارسلوا معي اثنيكم جنانا واحذ كرسنانا حتى نكشف هذا الوادي فان وقعنا
به قتلناه قال خاطب فقال لي صاحب الفرس انا اسير معك ثم تقدم امامي وترك
صاحبيه وقوفا على مطيتهما ودخلنا الوادي وغبنا فيه فلما ابعدت به عن
صاحبيه اقبلت عليه وقلت له ما اسمك قال اسمي سلاب ابن عاصم الهمداني
فقلت له يا سلاب اعلم انه لا يقدر يدخل يثرب الا من له جنان عظيم وقلب قوي
قال ولماذا قلت لان بها سادات الارض وابطال العرب مثل عمر وعلي وفلان
وفلان ولكن كيف سيفك قال ماض قلت اريني اياه قال فاستله من غمده
وسلمه الي فاخذت السيف من يده وهززته وقلت هذا سيف ماض يا سلاب
ثم قلت سيوف حداد يا لؤي ابن غالب حداد ولكن اين بالسيف ضارب
قال سامعنا هذا الكلام قلت يا ابن عاصم ان سيفك هذا من ضرب قوم عاد
وما ملكت العرب امضا منه ولكن قد وجب علي اكرامك واني اريد اتقرب
اليك بحيلة اعلمك اياها تقتل بها عدوك قال بذمة العرب الا فعلت قال
خاطب اذا كنت في مقام الحرب وانت تقاتل خصمك وتريد قتله هز
هذا السيف حتى يلمع وتتبلشر مضاربه واضرب به عدوك على جرته فانه
اسرع للقتل والقطع ثم صاح به خاطب وقال يا سلاب انظر ترى ذا الراكب
المقبل علينا من صدر الوادي واظنه من اعدائنا فاقبل سلاب يتامل الوادي
فضربه خاطب بالسيف على عنقه واذا براسه طاير عن بدنه وسقط عدو
الله الى الارض قتيلا قال خاطب فاسرعت الى جواده واخذته وربطته الى
شجرة لئلا يفلت فينذر علي اصحابه ثم تركته مربوطا واسرعت الى
صاحبيه واذا هما ينظران الي فلما رآياني اقبل احدهما الي وقال لي
وراك واين سلاب فقلت لهما ابشروا باخذ الثار وكشف العار واعلما
انا وجدنا رجلين من اصحاب محمد وها هما نايمين وقد وجهني صاحبكما
اليكما ليسير احدكما معي ونتمكن منهما ويبقى احدكما هاهنا فان هذا

الوادي

الوادي لا يخلوا من اصحاب محمد فقال لا نعرف الوادي فسار معي الثاني فاسرعت
به وملت به عن طريق المقتول واخذت به في جانب الوادي ثم اقبلت
عليه وقلت له ما اسمك فقال عبد اللات فقلت له كن رجلا واباك والخوف
فاذا هجمنا على الرجلين ايقض خاطرك ثم نظرت يمينا وشمالا فقال ما
بك فقلت اني ارى غبرة ولا شك ان تحتها قوما من صبا الى دين محمد فجعل
يتامل كالواله الحيران فعاجلته بضربة على حين غفلة فالقيت راسه
عن بدنه وسقط الى الارض قتيلا وعدت الى الثالث فلما رآني وحدي تيقن
بالشر واقبل الي وقارعني وقارعته وصادمني وصادمته الا ان الله
تعالى اعانني عليه ونصرني فقتلته واخذت الراحلتين والفرس وتركت
الجميع عند رجل من عبد شمس كان صديقا لي ورفيقا من زمان الجاهلية
وركبت بعيري وتوجهت اريد مصر ولم ازل اسير ليلا ونهارا حتى اتيتها
فلما راوني القبط اقبلوا الي وقالوا من اين جيت فقلت انا رسول الى
صاحبكم قالوا ممن قلت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا ذلك
مني احتاطوا علي ودار واتي من كل مكان وسار واتي حتى اتوا بي الى قصر
الشمع واوقفوني على الباب واستاذنوا على المقوقس فامر باحضاري
فاحضرت بين يديه فلما وقفت بين يديه رايته جالس على سريره
في قبة قد رصع الجوهر في اركانها وفصوص الياقوت تلمع في حيطانها
والحجاب بين يديه قياما فلما وقفت بين يديه اوميت اليه بتحية الاسلام
فقال حاجب الملك يا اخا العرب اين كتاب صاحبك قال خاطب فسلمت
الكتاب الى الملك من يدي الى يده فاخذه الملك مني بقبول وقبله ووضعه
على عينيه وقال مرحبا بكتاب النبي العربي ثم سلمه الى وزيره الباكلين
وقال له اقراه علي فقراه الوزير على الملك الى ان اتى على اخره فقال الملك
لخادمه هات السفط الذي سلمته اليك فاتا به الخادم ووضعه بين يديه
ففتحه الملك واستخرج منه نمطا وفتحه واذا في النمط صفة ادم والانبيا
عليهم السلام وفي اخر الكل صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الملك

لوزيره قل لهذا الاعرابي يصف لنا صفة صاحبه حتى كاني اراه فقال الوزير
لخاطب يا اخا العرب الملك يقول لك صف صاحبك فقال خاطب ومن يقدر ان
يصف عضوا من اعضا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوزير لا بد ان
تجيب سوال الملك قال خاطب فقمت قايما على قدمي وقلت ان صاحبي محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيم قسيم معتدل القامه بعيد الهامه بين كتفيه
شامه وهي له علامه كالقمر اذا بزغ صاحب خشوع وديانه وعفة وصيانه صادق
اللهجة واضح البهجة اشم العرنين واضح الجبينين سهل الخدين رقيق الشفتين
براق الثنايا بعينيه دعج وبحاجبيه زجج وباسنانه فلج غير ذي عوج وصدر
يترجرج وبطن كطي الثوب المدبج ولسان فصيح ونسب صريح وخلقه مليح
قال فلما سمع الملك وصف خاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت
والله يا عربي فيما وصفت هكذا صفته عندنا قال فبينما خاطب يخاطب الملك
ويخاطبه اذ نصبت الموايد واحضر الطعام قال خاطب فامرني الملك ان اتقدم
فامتنعت منه فتبسم وقال يا اخا العرب قد علمت ما احل لكم وما حرم
عليكم واني امرت ان يقدم الى بين يديك لحم الطير فقلت ايها الملك اني لا اكل
في هذه الصحاف الذهب والفضه فان الله تعالى قد وعدنا ان ناكل فيها في
الجنة قال خاطب فعند ذلك امر الملك ان يجعلوا طعامي في صحاف الفخار
قال خاطب فعند ذلك تقدمت واكلت فقال لي الملك يا اخا العرب اي طعام
اي طعام يحب صاحبك قلت الدبا يعني القرع فكنا اذا احضرنا طعاما وبين
ايدينا منه شيا اثرناه به وانه عليه الصلاة والسلام دعي الى منزل من منازل
قومه فقدم اليه قصعة فيها الثريد وعليها الدبا فجعل يتبع الدبا فما زلت
احبه لحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم له قال الملك يا اخا العرب في اي شي
يشرب الما قلت في قعب الخشب قال يحب الهديه قلت نعم وقد قال
صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت
قال الملك ايقبل الصدقه قلت لا بل يقبل الهديه وسمعته يقول لو سلم الناس
لتهادوا من غير جوع ولقد رايته اذا اوتي بالهديه لم ياكل منها حتى

ياكل اصحابه منها قال المقوقس ايكتحل قلت نعم يكتحل في عينه اليمين
ثلاثا وفي اليسرى اثنين وقال من شا يكتحل اكثر او اقل وكان يكحله الاثمد
وينظر في المراة ويرجل شعره ولا يفارق المراة والمكحله والمشط والسوا
في سفره ولا في حضره ولقد رايته يتجمل لاصحابه فضلا عن تجمله لاهله ولقد
قالت عايشة رضي الله عنها وقد نظر في ركوة فيها ما يسوي شعره بابي
وامي انت يا رسول الله تنظر في الركوه وتسوي شعرك وانت رسول الله وخير
خلقه فقال يا عايشه ان الله تعالى يحب لعبده اذا خرج الى اخوانه ان يتجمل لهم
فقال المقوقس فما ذا ركب في جيشه الذي يحمل على راسه فقلت رايه سودا او
لوا ابيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله قال المقوقس اله كرسي
يجلس عليه او قبة قال خاطب نعم له كرسي قوايمه من حديد ورايت له قبة من
الادم يجلس تحتها نحو من اربعين رجل قال الملك فما الذي يحب من الخيل
قلت الاشقر الارثم المحجل في السبق وقد تركت عنده فرسا يقال له المرتجع
قال فلما سمع الملك المقوقس من قول خاطب انتخب من خيله فرسا من خيار
خيل مصر الموصوفة واسرجه والجمه واعده للنبي صلى الله عليه وسلم وهو فرسه
المامون وحمارا يقال له عفير وبغله يقال لها الدلدل وجاريه سودا يقال لها
بربره وجاريه بيضا من اجمل بنات القبط يقال لها ماريه وغلام اسمه محبوب
ومسكا وعودا وطيبا وندا وعمايم وقباطي وامر وزيره ان يكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا يقول فيه باسمك اللهم من المقوقس الى محمد اما
بعد فقد بلغني كتابك وقراته وفهمت ما فيه وانت تقول ان الله ارسلك
رسولا وفضلك تفضيلا وانزل عليك قرانا مبينا وقد كشفنا يا محمد في علمنا
عن خبرك فوجدناك اقرب داع الى الله واصدق من تكلم بالصدق ولولا
انني ملكت ملكا عظيما لكنت اول من سار اليك لعلمي انك خاتم الانبيا وسيد
المرسلين وامام المتقين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته الى يوم الدين
قال خاطب وسلم الكتاب والهديه الي وقبل بين عيني وقال بالله عليك
يا خاطب قبل هكذا ابين عيني محمد عني ثم امر جماعة من اصحابه ان يسيروا

معي قال خاطب وسرت ليلا ونهارًا والقبط معي حتى دخلت بلاد العرب
فوجدنا قافلة من الشام تريد المدينة فرددت اصحاب الملك المقوقس وسرت
مع القافلة حتى وصلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت الى المسجد
وانخت ناقتي وعقلتها وتركت الهدية على باب المسجد ودخلت المسجد واقبلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وعلى من كان بين يديه من الصحابة
ووقفت على قدمي وابتدأت اقول **هذه الابيات** انعم صباحا يا وسيلة
امة ترجوا النجاة غدا في الموقف • اني مضيت الى الذي ارسلتني المطوي
المهامه كالمجد المعنف • حتى رايت بمصر صاحب ملكها فبدا الي بمثل قول
المنصف • فقرا كتابك حين فك ختامه فاضل برعد كاهتزاز المرهف •
قالوا البطارقة الذين تجمعوا ماذا يريعك من كتاب مشرف • قال اسكتوا
يا ويلكم وتيقنوا هذا كتاب نبي لا من مصحف • قالوا وهمت فقال ليس
بواهم لكن قرات بيان خط الاحرف • هذا الكتاب كتابه لك جامعا
باخير مبعوث بفضلك نكتفي ٥ **قال** خاطب ثم سلمت كتاب المقوقس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمه النبي صلى الله عليه وسلم للامام علي رضي الله عنه
وقال يا علي اقراه علينا قال فلما قراه الامام علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه
وسلم قال بارك الله للقبط في دنياهم فقد عرفوا الصواب واوضحوا الخطا ب
ثم امر بالهدية فاحضرت بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم كل ذي زوج
خاصة لي قال فاختص صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية وجعل مهرها
عتق رقبتها واولدها ولدا سماه ابراهيم عاش سنتين واقل من ذلك
فلما مات كسفت الشمس فقال المسلمون يا رسول الله انما كسفت الشمس
لموت ولدك ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكسف الشمس والقمر
لموت احد من الناس لانهما اية من ايات الله تعالى فاذا كسف بهما فارجعوا
الى الصلاة واخذ الجارية السودا والغلام والفرس والبغلة والحمار ثم
قسم باقي الهدية على اصحابه بالسوية **قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه**
ورجعنا الى الحديث قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال اخبرنا ابو

عبد الله

عبد الله بن يزيد الهذلي قال وحدثني بن اسحق الاموي وهو المعتمد عليه
في فتوح مصر وارض ببعة والفرس قال عمر بن حفص ولم ينفرد بهذه
الرواية سوى محمد بن اسحق لانه كان من اصحاب السير وقد اشتغلوا بوقايع
العراق وفتوحه وما تجدد من سعد بن ابي وقاص وبين كسرى انوشروان
وتركوا فتوح الشام وارض مصر فيما بعد وكان قد ادرج عليهم شيا يسيرا من
الوقايع فتركوه لاجل الزيادة والنقصان فيه وانما تفرد به ابن اسحق
لانه اخذه عن مشايخ ثقات وثق بهم من المخزوم واجتمع بهم في الرملة
بعد الفتوح احدهم نوفل بن مجاشع المخزومي وكان ابن عم خالد بن الوليد رضي الله
عنه وكان من المعمرين وكان ممن شهد تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد قبل ذلك الحديبية وشهد يوم اليمامة ومسيلمة وكان مع عمرو بن العاص
رضي الله عنه بارض مصر وكان قد حضر جميع فتوح الشام والثاني فهد بن
عاصم بن عمرو بن سهيل بن عمرو المخزومي وغيرهما من الثقات ممن شهد فتح ارض
مصر والوقايع كلها قالوا جميعا ان عمرو بن العاص لما انفصل من ساحل
الشام سار متوجها يريد ارض مصر فلما كان بموضع يقال له رفح انفصل يوقنا
من العرب بجيشه وقال لعمرو بن العاص اانت تريد ان تدخل ارض مصر بجيشك
مهاجمة لعل ان تدهمها وتملكها على حين غفلة وانا اريد انفرد منكم واتقدم
امامكم لعلي ان انال ما اريد واملكها لكم بالحيلة والخديعة فقال عمرو رضي الله
عنه سر وفقك الله واعانك وحفظك وكلاك قال وانخلس يوقنا بجيشه
منهم ليلا وسار من رفح ولم يتعرض للعريش ولا للوراده ولا للبقاره وكلها
حصون عامره وقد سكنها قوم من العرب المتنصره وهم يؤدون المال
للملك المقوقس ابن راعيل وسنذكر فتوحها فيما بعد ان شا الله تعالى **قال**
صاحب الحديث ولم يزل يوقنا يجد السير ليلا ونهارا حتى اشرف على
الفرما وكان عليها والي من قبل الملك المقوقس اسمه الديندان وكانت
الفرما على جانب بحير تنيس مما يلي الشرق فلما اقبل عليه يوقنا بجيشه
راى عليها حينا مشحونة وقساطيط مضروبة فلما اشرف عليها يوقنا

فتوح الفرما

بجيشه وفتح الصباح فركب واليها ومن كان هناك من جند الملك قال صاحب
الحديث وكانت اخبار الشام ترد اليهم في كل يوم بما فعلوا فيها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ملكوا الساحل وقيساريه وهرب الملك
قسطنطين منها بلغهم ايضا الخبر فاغتموا لذلك غما شديدا وكان السبب
في اغتمامهم لذلك لان الملك قسطنطين تزوج بارمانوسه ابنة الملك المقوقس
صاحب مصر وكان ابوها قد جهزها باموالها وجواريها الى بلبيس على
انها تسير الى زوجها قسطنطين ابن هرقل فلما وصلت الى فاقوس تاها
الخبر بان العرب قد نزلت الساحل وقد تملكت مدنه وحصونه وقد ملكت
ايضا قيساريه وان ملكها قسطنطين ابن هرقل قد ركب المراكب بجواريه
وحرمه وخزاينه وسار في البحر يريد القسطنطينيه فلما بلغها الخبر بذلك
رجعت الى بلبيس ووجهت حاجبها بتلاطوس في الفي فارس الى العزمة
وامرته بحفظ ذلك المكان خوفا من العرب قال الواقدي رحمه الله
ولكاتبه حدثنا موسى بن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي قال حدثني
اسامة بن زيد ابن اسلم قال ابن اسحق حدثني رجل من القبط كان من جند المقوقس
صاحب مصر التقيت به فسالته عن امره وكان رجل قد دخل في الاسلام فقلت
له كيف كان امركم لما وصلكم الخبر بان العرب قد ملكت الشام وبلاده وحصونه
وقتلوا ابطالها وبطارقتها وهزموا ملوكها فلما بلغ الخبر الى المقوقس بذلك
بعث رسله الى اطراف بلاده مما يلي الشام ان لا يتركوا احدا من الروم ولا غيرهم
من اهل بلاد الشام ان يعبر وارض مصر ولا يدخلوا بلاد الملك كل ذلك خوفا
ان يحدثوا بما صنعوا العرب بجنود الشام وما قتلوا فيدخل خوف العرب
في قلوب القبط فيتوهنوا لذلك قال ولما دخل يوقنا ارض مصر واقبل
على العريش اقبل عليه اهله وقالوا ايها البطريق اخبرنا بامرك وما سبب
قدومك فقال انا قوم من الروم ومن جيش الملك هرقل وان العرب قد ملكوا
بلاد الشام وازاحوا ملوكها عن اسرتها واخرجوهم من بلادهم وقلاعهم
وسكنوا ديارهم ونحن قوم قد اقبلنا نريد مصر ونكون مع ملكها وتحت

ركابه

ركابه ونعيش في نعمته قالوا فما فعل الملك قسطنطين بن هرقل صاحب
قيساريه قال يوقنا وما الذي تريدوا وايش الكم عنه قالوا فما الذي اشغله
عن زوجته ارمانوسه بنت الملك المقوقس فان الملك ابوها قد جهزها باموالها
وخدمها وجواريها ليبعثها اليه قال ليس لي علم بذلك قال صاحب الحديث
رحمه الله ولكاتبه فلما سمع يوقنا بذلك انفتح قلبه وقوي عزمه على ما سمع
ودبر حيله في ذلك وسار وقد انفتحت له ابواب الحيل والخداع وجعل
كلما مر بحصن من الحصون في طريقه سالوه ايضا عن امره وسبب
قدومه فيخبرهم بامره ويحاويهم بمقتضى حيله وكان يوقنا رجلا عاقلا
عارفا بصيرا بامور الحرب ومواقعها صاحب حيل وخداع فلما قطع تلك
الحصون ووصل الى العزمة راى خياما منصوبة وفساطيط مضروبه
فوقع الصايح بقدومه وركبوا الى العزمة والحاجب الكبير وكل من كان
هناك من الجيوش واقبلوا الى يوقنا وسالوه عن امره فقال يوقنا للحاجب
ايها الصاحب اعلم ان الملك قسطنطين ارسلني حتى انسلم الملكه ارمانو
واسير بها في المواكب والحق بها الى القسطنطينيه قال فلما سمع الحاجب
كلامه ونظر الى حشمته وعظم جيشه صدقه ودخلت عليه حيلته وقال له ان
الملكه ارمانوسه قد جهزها ابوها باموالها وخدمها وجواريها فما منعها
من المسير الا الخوف من العرب وبلغها ايضا الخبر برحيل زوجها من قيساريه
الى القسطنطينيه فهل لك علم بمسيره فقال يوقنا انا سرت من عنده وهو
على نية الركوب والمسير وقد امرني ان اخذ زوجته واسير بها في البحر
والحق به الى القسطنطينيه قال فلما سمع الحاجب كلام يوقنا رحمة الله
عليه قال له انزل ها هنا بعسكرك حتى اصل الى الملكه ارمانوسه واخبرها
بخبرك ثم اوصى به الوالي واكد الوصيه وسار حتى وصل الى الملكه
ودخل عليها وسجد لها وحدثها بحديث يوقنا وما تكلم به فقالت
علي به فركب الحاجب بتلاطوس واسرع الى يوقنا وامره بالركوب
والمسير الى الملكه فركب يوقنا رحمة الله عليه وركب جيشه واتوا الى عسكر ارمانوسه

واذا به عسكر كثير يزيد عن عشرة الاف فارس فترجل يوقنا واصحابه
ووقفوا على باب سرادقها حتى استاذنوا عليه فاذنت له بالدخول
فلما وقف يوقنا بين يديها سجد لها فامرت له بكرسي من الحديد فوضع
له وامرته بالجلوس ووقفوا الحجاب بين يديها والخدم والمماليك عن يمينها
وشمالها فقالت الملكة ارمانوسة من غير ترجمان كان بينهما وكانت لغة
القبط لا تشبه لغة الروم ولكن الملوك كانوا يحفظوا اكثر اللغات ليستعملوه
في وقت حاجتهم اليه فقالت له بلغة الروم كم لك منذ فارقت الملك
قال منذ شهر قالت اكان قد رحل في مراكبه ام لا قال يوقنا فارقته حين
بعث بي الى خدمة الملكة فسرت وهو على نية الركوب في البحر والرحيل فلما
وصلت الى غزة بلغني الخبر انه ركب في المراكب وسار في البحر يريد القسطنطينية
وانه حدثني في السر فيما بيني وبينه وقال لي انه لا طاقة له بقتال العرب
وقال ان ابي ولى هاربا من انطاكية من خوفه من العرب وقال لي اعلم يا
يوقنا ان ابي قاتلهم بجنوده واستنصر عليهم بكل من عبد الصليب
من اهل بلاد النصرانية من جميع الاجناس ونفذ ماهان الارمني في ستمائة
الف فارس غير العرب المتنصرة الى اليرموك فكسروا جيوشه وقتلوا بطارقته
وقتلوا ماهان الارمني وانا قد عزمت ان اخذ حرمي وخزايني واموالي
والحق بابي الى القسطنطينية وامن على نفسي وحرمي واموالي ثم
وجهني اليك حتى اخذك واسير بك اليه في المراكب والحق به قال فلما
سمعت ارمانوسة كلام يوقنا وما تكلم به اطرقت الى الارض ثم رفعت
راسها وقالت له اني لا اقدر ان اصنع شيئا الا بامر الملك وسوف اكاتبه
واخبره بهذا الامر ثم امرته بالانصراف فسجد لها وخرج من بين
يديها فوجد غلمانه قد ضربوا خيامهم وسرادقات يوقنا فنزل
يوقنا في سرادقه واقبلت اليه الاقامات والضيافات من الملكة
ارمانوسة والعلوفات لخيلهم قال ابن اسحق رحمة الله عليه
ولقد بلغني انه لما اظلم الليل من يومهم وصلت جواسيس الملكة اليها

وحدثوها

وحدثوها بفتح قيسارية ومداين الساحل ومسير عمرو بن العاص
رضي الله عنه الى مصر وحديث يوقنا وانفصاله عن عمرو وما قد عزم عليه
من الحيلة وحدثوها من يوقنا وقالوا لها انه صاحب حلب وقد دخل في
دين العرب وهو الذي فتح طرابلس وصور بحيلة فلما سمعت ارمانوسة
ذلك من جواسيسها دخل الرعب بقلبها وعلمت ان الذي قالوه حقا وانه
يريد ان يمكر بها فاستدعت بحاجبها وقالت له جميع ما حدثوها به
جواسيسها وامرته ان يامر عسكرها باخذ الاهبة ولبس السلاح
وان يكونوا مستيقظين ثم قالت لمماليكها وغلمانها اذا جاء هذا الرجل
الرومي وخواص اصحابه فاقبضوا عليهم فاذا ملكناهم انخذلوا اصحابهم
فلما رتبت هذا الترتيب بعثت خادمها الى يوقنا تستدعيه اليها فلما
دخل الخادم على يوقنا قال ايها البطريق الكبير ان الملكة تستدعيك
اليها لتوصيك ما تحدث به عند ابيها فقال له يوقنا ارجع اليها وقل
لها السمع والطاعة ها انا راكب مع خواص اصحابي واسير اليها ثم جمع يوقنا
اكابر اصحابه اليه وقال لهم يا بني عمي اعلموا ان ملكة هولاء القوم قد
نفذت الينا لنمضي اليها وما وجهت الينا في هذا الوقت الا وقد شعرت
بامرنا وبحديثنا واعلموا ان القوم ان وقعنا بايديهم قبضوا علينا
وقتلونا وجعلونا مثلا لمن ياتي بعدنا من المسلمين فموتوا كراما ولا تلقوا
بايديكم الى القتل ونموت على نصر هذا الدين فما نحن من المخلدين
وما عسى ان نرجوا في هذه الدنيا الغادرة التي ما اصفت ودها
لاحد الا وغيرته بالكدر وقد رايتم ما كنتم فيه من الاسر والنفي
ثم زال ذلك عنكم فاعملوا للان دار البقا وجاهدوا هولاء القوم
فلعلكم ترضوا بجهادكم ربكم وتمحوا به ما سلف من كفركم قال فلما
سمعوا القوم من صاحبهم يوقنا ما وعظهم به انفتحت بصايرهم
وقوي ايمانهم وعزموا على جهاد عدوهم واخذوا اهبتهم واتكلوا
في جميع امورهم على ربهم قال ابن اسحق وان الملكة ارمانوسة

لما رجع اليها خادمها واخبرها بما قال له يوقنا قامت تنتظره حتى
يقدم هو وخواصه وقد عزمت على قبضهم فما اتوا اليها فلما ابطا
عليها مجيئهم بعثت اليهم الخادم ثانيه يستحثهم على القدوم عليها
فقال له يوقنا ارجع الى صاحبتك وقل لها ما جرت بهذه عادة الملوك
ان يستحثوا الرسل الا لامر حادث وقد كنت في النهار عندها فما الذي
تريد مني نصف الليل فعاد الخادم الى الملكه واخبرها بمقالة يوقنا
فعند ذلك تبين لها صحة ما قالوا لها جواسيسها وثبت عندها ان
يوقنا ما اتى باصحابه اليها الا لينصب عليها وياخذها ويقبض ايضا
على ابيها ويملكوا بلادهم فركبت من وقتها وساعتها وامرت جيشها
بالركوب ودارت بيوقنا واصحابه وامرت اصحابها ان لا يحدثوا حدثا
حتى تامرهم ولم يزل الواحد محتاطين بيوقنا واصحابه حتى ولى الظلام
واقبل النهار فعند ذلك اقبل حاجب الملكه الى يوقنا واصحابه
وقال ايها البطريق الكبير ما حملك انت وقومك ان تتركوا دين المسيح
وما كان عليه اباوكم واجدادكم وتجحدتم المسيح وامه وجيتم تحتالون
علينا الا وان المسيح قد غضب عليكم وسلطنا عليكم ولا نبقي منكم احد
فقال يوقنا رحمه الله ان المسيح عبد الله لا يقدر على شي الا بامر الله لانه
عبد مامور مكلف وقد انطقه الله تعالى بذلك في المهد فقال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا واوصاني بالصلاة وبرا بوالدتي
ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ومن يومر بالصلاة والزكاة ويموت فليس باله
وانما هو عبد مكلف للعبادة مثل واحد منا وان الله تعالى لا يشبه
باحد من الخلق لانه هو الخالق الذي خلق الدنيا باسرها وانما اغواكم
الشيطان واضلكم بولص وخذلكم عن طريق الحق بقوله على
المسيح غير الحق ولقد كنا مثلكم نعبد الصلبان ونعظم الصور والقربان

وندعي

وندعي المسيح ونجعل مع الله الها اخر الى ان ظهر لنا الحق وبان
لنا الصدق وعلمنا ان دين محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الحق الواضح
الذي كانت عليه الانبيا من قبل فهدانا الله تعالى اليه وعلمنا ان المسيح
عيسى بن مريم روح الله تعالى وكلمته ونبيه ورسوله الى خلقه وذلك
قول الله تعالى في كتابه العزيز الذي انزله على نبيه محمد عليه افضل
الصلاة والسلام اخبارا عنه ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من
قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وكنا نقول ايضا ان
ابراهيم واسحق كانوا نصارى فكذبنا الله تعالى في كتابه العزيز
اذ يقول عز من قايل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقد قال الله تعالى ايضا في كتابه
العزيز اتبانا الملة بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهي ملة الاسلام ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وها نحن
قد جيناكم لنجاهدكم الا ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله قال فلما سمع
الحاجب قول يوقنا قال لقومه دونكم وهولاء الذين اتوا يريدون
قتلكم ويملكوا بلادكم وينهبوا اموالكم ويستعبدوا حريمكم قال فحملوا
القبط على يوقنا واصحابه وصاحوا عليهم وداروا بهم قال وقاتل يوقنا
واصحابه ورفعوا اصواتهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقاتلوا
قتالا شديدا الا ان عسكر القبط في عشرة الاف فارس ويوقنا رحمة
الله عليه واصحابه في اربعة الاف فارس قال وبلي يوقنا بما لا طاقة له
به وقتل من اصحابه جماعة وجرح منهم جماعة كثيره وصبر يوقنا واصحابه
صبر الكرام ولم يزل الواقع قتال شديد وضرب عتيد الى ان ولى
النهار بضيائه واقبل الليل بظلامه فافترق الجيشان بعضهم
من بعض ورجعت الملكه ارمانوسه الى سرادقها وقد هالها ما رات
من يوقنا واصحابه وثباتهم وشدة قتالهم قال صاحب الحديث
رحمة الله عليه قال حدثني عبد الله بن حفص عن عبد الله بن الحارث انه لما

انّهم

اخبرت الجواسيس للملكه ارمانوسه بقصة بوقنا ومسير عمرو بن
العاص رضي الله عنه الى مصر كتبت من ساعتها الى ابيها المقوقس تخبره بقصة
بوقنا ومسير عمرو بن العاص بعساكره الى مصر وانها معوّلة على حربهم
وسالته ان يرسل لها بعسكر نجدة وتقول انا منتظرة الجواب والنجدة
وبعثت بالكتاب وقالت للرسول اسرع وعُد بالجواب سريعًا قال
وسار الرسول بالكتاب فلما وصل الى الملك خدم وسلم وناوله الكتاب
ففتحه الملك وقراه فلما علم ما فيه دعا ارباب دولته وقال لهم قد تم من
الامر كذي وكذي فما تشيرون به قالوا ايها الملك انجدها وانصرها
ونفذ لها جيشا وبعد ذلك ابعث كتبك الى اطراف البلاد مع رسلك
واطلب منهم النجده فهم يسيّرو الجيوش منهم ملك البجاة وملك
البرابر وابعث ايضا الى نايبك بالاسكندريه يبعث لك من عنده من
العساكر وكذلك الى نايبك بالصعيد الاعلى ينجدك ايضًا فاذا اجتمعت
اليك هذه العساكر التي بهم العرب ولا تمهل امرهم فيتجرّون عليك
ويطمعوا في مُلكك كما تجروا على غيرك وملكوا بلادهم وهم سوا
ملوكها قال المقوقس يا اهل دين النصرانيه وبني ماء المعموديه اعلموا
ان الملك يحتاج الى سياسه وكل من ملك عقله ملك رايه ومن ملك رايه
امن حوادث الدهر وليس الغلبة بالكثرة وانما هي بحسن التدبير
والله لقد كان هرقل ملك الروم اكثر مني جندًا واوسع بلادًا واعظم عُدّة
وجمع من بلاد الروم الى بلاد اليونان الى بلاد جنوه واقليم بلاد الاندلس
واستنصر بنا وبغيرنا فما اغنى عنه جمعه شيا ولا قدر ان يرد القضا
والقدر واعلموا ان العقل هو اساس الادمي المخاطب المكلف المفضل
به على ساير ما خلق الله تعالى على وجه الارض من المخلوقات فمن ملك
عقله ملك امره ومن لم يسلم امره شيا كان بجهله ارضا واعلموا
انه لا ينال احدًا الحكمة الا بالعقل ولقد قال الحكيم ماسويس الحكمة
سرفاها جليل وطالبها نبيل وتاركها ذليل لانها عز الارواح وقوت

القلوب

القلوب واعلموا اني لست اتكلم بهواي ولكن علي ان اقول الحق واتكلم
بالصدق وانتم تعلموا ان نبي هولا القوم محمد في امته بعث الينا يدعونا الى
دينه فاستدل لذلك على صدق قوله بكتابه وما ظهر للناس من معجزاته وقد
سمعتم انه من حين بُعث لا يسمع احد بذكره الا خاف منه واجاب دعوته ولقد
بلغنا من بعض معجزاته ان القمر انشق له واجاب الى دعوته وسلم عليه ولقد
بلغنا ايضا من معجزاته ان الذراع المسموم كلمه وقال يا رسول الله لا تاكلني
فاني مسموم وكلمه الضب والحجر وسجد له الشجر وشهد له بانه رسول الله
وعُرج به الى السما وركب اوج الما واعلموا انه اول من عاداه قومه وحاربه
عشيرته وانكروا قوله وما جاء به وهم هولاء الذين فتحوا الشام فلما علموا انه
جاء بالحق وكلامه صدق فامنوا به ونصروه وجاهدوا بين يديه وها هم
قد اخرجوا الروم من ارضهم وملكوا بلادهم وقلاعهم وحصونهم وقد
اقبلوا الينا يريدوا ان يفعلوا بنا كما فعلوا بغيرنا وانتم الان ما انكرتم
من امر هولاء القوم الا انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
حدود الله التي امرهم بها وما في كتابهم من شي الا وفي الانجيل مثله
ولقد اضلكم بولص واغواكم بتفقه بغير الحق وغيّر لكم وبدل شرعكم
بما ليس لا يليق وحاد بكم عن الطريق واحل لكم جميع ما حرم الله عليكم
في كتابكم الذي انزل على نبيكم وهذا عين المحال وداعيه الضلال ان
تتبعوا ما قال بولص وتدعوا ما قال الله تعالى لكم في كتابه الذي انزله على نبيكم
وكيف ينبغي لروح الله عيسى ابن مريم عليه السلام ان يامركم بغير ما ارسله الله
اليكم ويقول بولص قد قال المسيح لي في النوم انه قد احل لكم لحم الخنزير
ويامركم بارتكاب المعاصي ما ظهر منها وما بطن فاطعتم امره وصدقتم
قوله وحاشا المسيح ان يفعل هذا او يتكلم به وما كان احد من الانبيا الا على
ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والحكما الاولون ما منهم الا من تكلم بوحدانية
الله تعالى وقد قال الحكيم ذمونا الذي صنع دبر برابر اخميم وجعلها
مثلا للامم الاتيه في الاحيان الى اخر الزمان وصور صور الحكما وصور ايضا

م

صورة وكتب على راسها بقلم اليونانيين اربعه اسطر الاول من خاف الوعيد
سلا عما يريد والثاني من خاف مما يتهدده صان ما في يديه والثالث ان كنت
تطلب الجزيل فلا تتكبر ولا تقيل والرابع بادر قبل نزول ما تحاذر فمن
كان هذا كلامهم فكيف صنع سواهم وهذه فرايضه مذهب المسيح تون
قال فاطرقوا القوم رؤوسهم الى الارض غيظا على الملك المقوقس لاجل ما
تكلم بهذا الكلام **قال صاحب الحديث** رحمه الله ولكاتبه وما تكلم
الملك المقوقس بهذا الكلام حتى استوثق من مماليكه وحجابه واوقف على راسه
الف غلام بالسيوف لانه كان قد بلغه بما جرى لهرقل ملك الروم حين وعظ
بطارقته ونصحهم فوثبوا اليه واراد واقتله فلاجل هذا استوثق المقوقس
من اصحابه حتى تكلم بما تكلم ثم اقبل الملك على وزيره وقال له اكتب الى ابنتي
كتابا وامرها فيه ان تتلطف بالقوم وتعطيهم الامان وتنفذهم الينا حتى
نطيب قلوبهم ونخلع عليهم ويكونوا معنا يقاتلوا اعداءنا ومن يقصد
بلادنا وما كان قصد الملك بذلك الا ان تخلص يوقنا واصحابه من يد
القبط اذ علم انهم على الحق قال فكتب الوزير الى الملكه ارمانوسه بذلك
وبعث به وقال للرسول اسرع قال فسار الرسول بالكتاب واسرع حتى اتى
الى الملكه ارمانوسه والنهار قد ولى وقد انفصلوا من الحرب ورجعوا القبط
الى خيامهم ويوقنا واصحابه الى خيامهم قال فلما بلغ الرسول بالكتاب
الى الملكه ارمانوسه خدم وسلم وناولها الكتاب فاخذته وناولته للحاجب
فقراه عليها فلما سمعت ما فيه اخذته من يده وطوته وسلمته الى خادمها
وامرته ان يسير بالكتاب الى يوقنا قال فاخذه وسار الى يوقنا وناوله
الكتاب ففضه يوقنا وقراه فلما علم ما فيه اقبل على الخادم وقال له
ارجع الى الملكه وقل لها انعم حتى نشاور انفسنا فيما ذكر الملك فلما رجع
الرسول بالكتاب اقبل يوقنا على اكابر اصحابه وقال لهم والله لقد
كشف الله تعالى حجاب الغفلة عن قلب هذا الملك وقد ظهر له ما ظهر
لنا من الحق فما الذي ترون من الراي قالوا انا لا نسمع الا من قولك فقال

دعوى لا ذي راينا في هذه الليلة فتركوه وما يريد فلما جن عليه الليل
وقد طاب قلبه وامن على نفسه واصحابه برجوع القبط عنهم قام قايم
يصلي تمام فاقته من فرضه فبينما هو قايم يصلي واذا برجل قد دخل عليه
فلما علم به يوقنا وراه قايم عنده اوجز في صلاته وسلم فلما فرغ من
صلاته سلم عليه الرجل فرد عليه يوقنا السلام وتبينه فعرفه واذا هو
عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه لانه كان قد راه على حرب
انطاكيه حين اتاه رسولا من عند ابي عبيدة رضي الله عنه فلما عرفه فرح به
وقال ما وراك ايها الشيخ قال عمرو يا يوقنا ان امير المسلمين عمرو بن العاص
رضي الله عنه قد بعثني اليك لاكشف خبرك واعود اليه فقال يوقنا واين تركته
يا عمرو قال عمرو بالقرب منك يكون بينك وبينه ثلاث فراسخ او اقل من
ذلك قال وحدثه يوقنا بحديثه وما كان من امره مع الملكه ارمانوسه
وقال يا عمرو ارجع الى الامير عمرو وقل له يسرع الي قال فرجع عمرو بن اميه
الضمري مسرعا الى الامير عمرو بن العاص واخبره بقصة يوقنا وما
حدثه به قال فترك عمرو بن العاص الاثقال والرحال والغنايم التي
كانت معهم من غنايم الروم والساحل وترك عليها للحفظ عامر بن
ربيعه العامري رضي الله عنه في الف فارس وسار عمرو بن العاص بجيشه
تحت الليل فكان قبل طلوع الفجر عند يوقنا واصحابه فما طلعت الشمس
حتى داروا بالقبط ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير وكبسوا القوم
واحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيوف فما طلعت الشمس وارتفعت
حتى قتلوا من القبط نيف عن الف فارس واسروا خلقا كثيرا وولوا الباقين
منهم منهزمين يريدون مصر وملكوا المسلمين السرادقات والخيام
وقبضوا على ارمانوسه ابنة الملك واخذوا جميع اموالها وجواريها
وسرادقها ورحالها واقبل عمرو بن العاص على يوقنا وسلم عليه وهناه
بالسلامة ونزلوا المسلمين وقد غنموا غنيمة عظيمة ولحق عامر بن ربيعة
العامري لعمرو بن العاص رضي الله عنهما بالظعن والغنايم والاموال

قال صاحب الحديث رحمه الله ولكاتبه فلما ملكوا المسلمين المملكه
ارمانوسه واموالها ورجالها وجواريها ونزلوا المسلمين واستقرت انحيا بهم
امر عمرو بن العاص رضي الله عنه بالاكابر من الصحابه ان يجتمعوا اليه فاجتمعوا
فلما جلسوا بين يديه اقبل عليهم وقال لهم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا ان الله عز وجل قال في كتابه العزيز هل جزا الاحسان الا الاحسان
قال وكانوا الاكابر الذين اجتمعوا يزيد بن ابي سفيان وهاشم بن سعيد
الطائي والقعقاع بن عمرو التميمي وخالد بن سعيد السهمي وعبد الله بن
جعفر الطيار رضي الله عنهم اجمعين فقالوا وما تريد بقولك قال اعلموا ان
هذا الملك الذي قد انزحه الله تعالى وكاتب نبينا صلى الله عليه وسلم وبعث
له هديه ونحن احق من كافا عن نبيه وقد رايت ان انفذ الى المقوقس
ابنته وجميع ما اخذنا من اموالها وجوارها ورجالها ونحن قوم نتبع سنة
نبينا صلى الله عليه وسلم اذ يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر
قال فاستصوبوا رايه وقالوا نعم ما امرت به فبعث بها عمرو الى ابيها
مكرمة مع جميع ما كان لها مع قيس بن سعيد قال صاحب الحديث
رحمه الله ولكاتبه هذا ما كان من امر الامير عمرو بن العاص رضي الله عنه واما
ما كان من القبط فانهم لما ولوا منهزمين ودخلوا مصر وفد حل على المقوقس
اكابر قومه واخبروه بما نزل على عسكره ومن قتل منهم ومن اسر منهم واسر
ابنته فضاق صدره لاجل ذلك وبقي متفكرا في امره وفيما يصنع وليس له نيه في
قتال العرب فبينما هو كذلك اذ جاءه البشير بقدوم ابنته واموالها
وجوارها ورجالها وخدمها ففرح بذلك وسلا بعض ما كان يجده وعلم
ان القوم منصورين فلما دخلت ارمانوسه قصر ابيها امر باحضار قيس
ابن سعيد فلما حضر بين يديه رفع محله واكرمه واكابر دولته والوزراء
والحجاب عنده قد اتوا ليهنوه بقدوم ابنته وسلامتها فعند ذلك اقبل
الملك المقوقس على قيس بن سعيد وساله عن اشيا لعله ان يسمعوا ارباب
دولته فتلين قلوبهم وهم ينظرون الى قيس بن سعيد ويتعجبون من زيه

فقال

فقال الملك يا اخا العرب ما اسمك قال اسمي قيس قال انت من اصحاب محمد وممن
جاهد بين يديه قال نعم قال اخبرني عن صاحبك محمد ما الذي كان يركب من
الخيل قال الاشقر الاغر المحجل في الشق الايسر وكان هذا الفرس اسمه المرتجل
فقال يا اخا العرب انه قد بلغنا انه كان يركب الحمار والابل وما باد بذلك
الكبر على قيس اذ الحمار عندهم في منزلة الوضع فقال قيس ان الله سبحانه
وتعالى كرم الابل وشرفها اذ قال كوني فكانت واخرج الناقة من صخرة
وخص بها العرب دون غيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يركبها لكون ان الله
تعالى جعلها مباركة تقنع بما تجد وتصبر على الجهد والحمل الثقيل والسير
الشديد وتصبر على الما وقد ذكرها ربنا في كتابه العزيز وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق وقال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله واول ما
غزا من غزواته صلى الله عليه وسلم غزاة بدر فكان معه ما ناضح من الابل
وكان معه فرسان يركب احدهما المقداد بن الاسود الكندي والاخر
مصعب بن عمر التميمي رضي الله عنهما وانا لقينا قريشا في عددها وعددها
فهزمهم الله تعالى ببركته صلى الله عليه وسلم قال المقوقس وما ركب الحمار
قال ايها الملك كان يركب الحمار الذي هديته له ويردف وراه صاحبا له اسمه
معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان على الحمار اكاف من ليف وخطام من ليف
واعلم يا ملك القبط انه كان يخصف النعل ويرقع القميص ويركب الحمار
ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وكان قميصه من القطن قصير الطول
والكمين ليس له زر ولقد اهدى اليه ذو يزن حلة شريت له بثلاثة
وثلاثين بعيرا فلبسها مرة واحدة واهدي اليه جبة من الشام فلبسها
حتى تخرقت وخفان فلبسهما حتى تخرقا وكان له رداء طوله اربعة اذرع
وعرضه ذراعين ونصف وكان يشتمل به وكان له ثوب يلبسه للوفد
اذا قدموا عليه وكان من احلا الناس اذا تكلم واذا تكلم كلمة رددها
ثلاثا واذا امر بقوم سلم عليهم ثلاثا وكان اذا تحدث يتبسم في حديثه
واذا كان جالسا في جماعة واراد القيام قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد

ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقلنا يا رسول الله ان هذه كلمات
اخذتهن عادة قال ذادني بهن جبريل عليه السلام واعلم يا ملك انه حين
قبض صلى الله عليه وسلم اخرجت لنا زوجته عايشه رضي الله عنها كساءً وازارًا
غليظًا وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين فقال المقوقس
هذه والله اخلاق الانبيا فطوبى لمن اتبعه وان امته هي الامة الموصوفة
في الانجيل فقال قتيبة ابشر ايها الملك ما تكون امة عند الله افضل من هذه
الامة وهم نحن قال فغضب الملك من قوله وقال باي شي انتم افضل
عند الله باكلكم الحرام وارتكابكم الاثام وفعلكم المنكرات وتجنبكم
الحسنات وطلبكم للرغبة وميلكم الى الدنيا الدنية اين انتم من قوم عبر
عليهم الاسكندر فراهم ليس فيهم قاض حاكم ولا امير بالامارة قايم ولا فيهم
من غنص بالغنا عن اخيه ولا مزدري بالفقر الذي يشينه متساوين
في كل ما هم فيه اكلهم واحد وشربهم واحد غير متنافين ولا متضادين
بل متحابين متواصلين فتعجب الاسكندر مما راى وابصر واقبل على العقلا
منهم وسالهم عما راى منهم ومن حالهم ونصت الى مقالهم فقالوا ايها
الملك السعيد انا وجدنا جمجمة وعليها مكتوب يا ابن ادم الهاك املك
حتى كانك حال بين عملك فما تعجلت اجلك فصرت في التراب تحثاه عليك
الاحباب وخلوت بما قدمت ان صالحا فسرك واما غير صالح فندمت
حيث لا ينفعك ندمك وتمنيت ان يكون لك الى الدنيا مرجع لترجع عن الذي
الهاك وتقلع فلم ترجع فطوبى للكيس العاقل الذي ليس هو متواني
ولا غافل تزود الى ما اليه يصير قبل بكا عينك على التقصير وبادر الى الخير
قبل الفوت واغتنم حياتك قبل الموت فكانك بالحي قد هلك وفارق
كلما ملك فاعتبرنا يا ايها الملك بهذه المواعظ البالغة ولبسنا اثوابها
السابغة فقال الاسكندر ما بال مساجدكم شاسعة نايية وقبوركم قريبة
دانية فقالوا شاسعة ليكثر الاجر بكثرة الخطا اليها ومقابرنا قريبة
لنذكر الموت فننتهي عن الخطا اليها فقال الاسكندر ما لي ارى ابوابكم

بغير اغلاق قالوا لان ما فينا سراق قال فما لي لا ارى لكم اميرًا ولا
حاكمًا قالوا لانا لا نجد فينا معتديا ولا ظالما قال الاسكندر فما لي لا ارى
فيكم فقيرا قالوا لان رزق الله تعالى فينا بالسوية للصغير والكبير ثم ابرزوا
له جمجمتين عظيمتين قديمتين فقالوا ايها الملك ايهما شيت فهذه جمجمة
رجل ظالم ورجل عادل وكلاهما صارا الى هذا المصير فلم يغنيهما الجمع الكثير
اما العادل فمسرور وقد كان واما الظالم فنادم حيران فاز المتقي وخسر
الشقي فاحذر ما تراه قبل الخبر فانك كالجمجمتين في الاثر ملكت ايها الملك
النواصي ونفذ امرك على الداني والقاصي واستخلفك الله في الارض وامرك
بالنفل والفرض فتذكر مرجعك ورمسك واعمل لنفسك واعلم انه لا ينفعك
جندك اذا قبضت روحك واشتمل عليك الجندل فاترك اوامر الشيطان
ودواعيه وخذ باوامر الرحمن ونواهيه ولا يغرنك الشيطان الرجيم
فتبوء بالاثم العظيم واذكر ايها الملك ما فعل الشيطان بابيك حين نصب
له مكيدته وادار عليه حيلته نصب له فخ العداوة واغواه بحبة البرة
فقال قتيبة بن سعيد ايها الملك اتدري من اوليك قال لا قال هم قوم مومنون
من قوم موسى ابن عمران عليه السلام وقد اخبر الله تعالى عنهم في كتابه
العزيز اذ يقول عز من قايل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقد راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى السما فلما عاد
راجعا من معراجه عبر بهم واخبرنا بذلك فقلنا يا رسول الله قوم مومنون
بالخبر واراد الله تعالى ان يعلم امة محمد انهم افضل من اوليك فانزل الله
تعالى في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال المقوقس
لقتيبة ابن سعيد يا اخا العرب ارجع الى صاحبك واصحابك وخبرهم بما سمعت
وانصر ما يستقر بيننا وبينكم فقال قتيبة ايها الملك اعلم انه لا بد لنا
منكم وليس يخلصكم منا الا الاسلام او اداء الجزية او القتال قال المقوقس سوف
اعرض على قومي ما ذكرت وانا اعلم انهم ما يجيبوني الى ذلك لان قلوبهم
قد قست من اكل الحرام قال محمد بن اسحق الاموي رحمه الله ولكاتبه

حدثني عبد الله بن سهيل قال اخبرنا عدي ابن خاطب قال حدثنا سليمان
ابن يحيي قال كان المقوقس صاحب مصر واسكندريه قد استسنّ له سنة
في شهر رمضان المعظم وكان اذا اهل شهر رمضان يعتزل قومه ورعيّته
ويطلب الخلوة في مكان فتجعله له برسم ذلك فلا يظهر لاحد من ارباب
دولته ولا يدخل عليه غير صاحب طعامه وشرابه وخادمه فاذا انسلخ شهر
رمضان ظهر لهم وجلس على كرسي مملكته وكان يخاطبه الملك لقيس بن
سعد في اواخر شهر شعبان وقدوم رمضان فخرج قيس بن عند الملك
وسار الي عمرو بن العاص رضي الله عنه واخبره بما كان من حديث الملك قال
وهلّ شهر رمضان ودخل الملك الي دار خلوته الذي استسنّها له في شهر
رمضان وهو مَيلهُ للاسلام ولا يختار مقاتلة العرب وجلس ولده
ارسطوليس لانه كان وليّ عهده قال ابن اسحاق فلما جلس ارسطوليس
علي كرسي المُلك وكان جبارا عنيدًا وانه لما سمع ما تحدّث به ابوه مع قيس بن
سعد علم ان ميل ابوه للاسلام وانه لا يقاتل العرب وربما يسلم اليهم
ملكه فعند ذلك جمع اليه ارباب دولته واكابر القبط وقال لهم اعلموا انكم
ملكتم هذا الملك من بعد الغرق يعني من بعد طوفان نوح عليه السلام
واعلموا ان ابي يريد ان يسلمه الي العرب وذلك اني سمعت كلامه وما نطق
به فعلمت ان كلامه ما يلي الي ذلك فقالوا له ايها الملك اعلم ان الامر منوّط
بك وانت وليّ عهده وصاحب الامر من بعده فاصنع امرًا يعود صلاحه
عليك وعلينا وعلى رعيتك ثم خرجوا من عنده وابن الملك مصمّم على هلاك
ابيه قال صاحب الحديث رحمه الله ولكاتبه فلما دخل الملك
دار خلوته التي استسنها في شهر رمضان لنفسه وجلس ولده
ارسطوليس على كرسي مملكته اقبل ارسطوليس علي صاحب شراب
ابيه واعطاه الف دينار وقرّر له اقطاعًا برسمه وحلف له علي ذلك
ايمانا علي انه يسقي ابيه سمًّا فقبل الساقي ذلك وجعل في شراب الملك سمًّا
وسقاه فمات لوقته ثم اقبل الي ارسطوليس واخبره بموت ابيه فمضي اليه

ووقف

ووقف على مصرعه وبكى ثم امر حشمه ان يدفنوه بثياب ملكه فدفنوه
ثم امر ارسطوليس بقتل الخدام والساقي فقتلوا اجمعا قال وجلس ارسطوليس
على سرير الملك كجاري عادته مع ابيه اذا غاب عن رعيته وليس عند احدٍ
من الناس خبرًا بان الملك قد مات قال صاحب الحديث هذا ما كان من
امر الملك ارسطوليس وما فعل بابيه واما ما كان من عمرو بن العاص رضي
الله عنه فانه لما رجع قيس بن سعيد اليه واخبره بما كان من امر الملك المقوقس
وحديثه فعزم عمرو على محاصرته ومحاربته ان لم يجبه الي ما دعاه اليه
من الاسلام او اداء الجزية فارتحل بجيشه ونزل بموضع يُسمّي قليوب
واقام به وبعث رسله الي اهل الرستاق وطيّب قلوبهم وقال لا يعمل منكم احد
ولكم الامان ونحن نقنع بما توصلوه الينا من برّكم فاجابوه الي ذلك وارتحل
عمرو من قليوب وسار حتى نزل بحجر الحصا من نفس مصر فارتجت مصر
لنزول العرب عليهم ووقع التشويش فيهم وعلا الضجيج وغلقوا الدكاكين
ودربوا الدروب ووقف كل ذي درب على دربه بالعدد والسلاح
ليحموا اموالهم وحريمهم قال فلما نزل عمرو رضي الله عنه بجيشه بحجر
الحصا امر من كان معه من الموالي وعرب اليمن ان يحفروا حول عسكرهم
خندقا ففعلوا ذلك واقبلت الخيرات ترد اليهم من الغربي بالخيرات
والعلوفات واستقر قرار عمرو وعسكره بمصر ولم يزالوا مقيمين بها
ولم يروا من ملكها رسولا ولا خبرًا فعزم عمرو رضي الله عنه ان يبعث
الي ملكها رسولاً وكان لعمرو غلاما قد اخذه من الرملة وكان يعرف
لغة القبط فاقبل عليه عمرو وقال يا وردان قال لبيك قال انت رجل
تعرف لغة القبط واني اريد ان ابعثك الي مصر رسولاً قال يا مولاي انا لحكمك
ولا اخالف لك قولا قال فلما عزم عمرو رضي الله عنه ان يكتب لملك القبط
ارسطوليس كتابا ويبعثه مع غلامه وردان واذا برجل من القبط واقف
علي شفير الخندق وهو يقول بلسان عربي فصيح يا معاشر العرب
ان وليّ عهد الملك ولده ارسطوليس يريد منكم ان تبعثوا له رسولاً

من عندكم ليخاطبه بما في نفسه لعل الله تعالى ان يصلح الامر بينكم وبينه
قال فاسرع رجل من العرب الى عمرو بن العاص رضي الله عنه واخبره بذلك
فقال عمرو ليزيد بن ابي سفيان ولهاشم بن سعيد الطاي ولعبد الله بن
جعفر الطيار ولاكابر الصحابه الذين كانوا عنده حاضرين رضي الله عنهم
اجمعين اعلموا اني قد استظهرت على مخاطبة ملك الروم ولست اركن بسير
الى هولاء القبط احدا غيري واريد ان انظر الى صاحبهم واخاطبه على
قدر ما يتكلم به واري ما عنده ولعل ان لا يخفا علي شي من امورهم فقالوا
ايها الامير قوى الله عزمك وانجح طريقك فنحن ما راينا منك الا النصيحة
للمسلمين والنظر في احوالهم بما يسرهم فان رايت انت ان في مسيرك الى هولاء
القوم صلاحا لك وللمسلمين فاعزم والله الموفق وانظر بما اراك الله عز
وجل قال فاستدعى عمرو بشرحبيل بن حسنه كاتب وحي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقلده امور المسلمين واوصاه بالجيش وقال له الزم مكاني حتى اسير
الى هذا الملك وانظر ما عنده واتيكم باخباره واخبار قومه فقال شرحبيل
رضي الله عنه سر الله بن شدك وبيشدك قال ثم ان عمرو رضي الله عنه
لبس ثوبا من كرابيس الشام ومن تحته جبة من الصوف وتقلد بسيفه وركب
جواده وسار وغلامه وردان امامه يريد مصر وليس حولها سور يمنع
ولا خندق لكنها محصنة بالدروب فوجد الخيل والرجال على كل درب
من دروبها فتقدم وردان وخاطبهم بلغتهم وقال يا قوم هذا رسول
العرب الى صاحبكم فافسحوا له عن الطريق فقالوا انا لا ندع احدا يعبر الا
باذن الملك قال فبينما وردان يخاطب القوم واذا برسول ارسطوليس
قد اقبل وهو الذي كان قد اتا الى عمرو بالرسالة فامر صاحب الدروب
ان يفتح له الطريق وان لا يمنع من العبور قال ففتحوا لعمرو وعبر وغلامه
وردان ورسول الملك وساروا جميعا الى قصر الشمع واذا المواكب مصطفة
والحجاب واكابر الدولة قد تظاهروا بافخر الملبوس والدروع والجواشن
والزرد النضيد واعمدة الحديد وبايديهم القسي الموتورة وقد اظهروا

جند مصر ما امكنهم من الحشمة والسلاح وحسن الزينة قال فلما وصلوا
الى باب القصر استاذن لهم الحجاب فاذن ارسطوليس لعمرو وغلامه
وردان بالحضور فخرجوا الحجاب وامروا عمرو بالنزول عن جواده فنزل
فلما اراد الدخول ارادوا الحجاب ان ينزلوا سيفه من عنقه قال ما كنت
بالذي ادخل الا بسيفي فان اراد صاحبكم ان ينزل سيفي رجعت من حيث اتيت
فانا قوم قد اعزنا الله بالاسلام ونصرنا بالايمان وايدنا بالسيوف وبها
اذل لنا اهل الشرك والطغيان والان فانتم طلبتونا ولم نطلبكم قال فاخبر
الحجاب للملك بما قاله عمرو بن العاص فقال دعوه يدخل كما يريد فعند ذلك
دخل عمرو وغلامه وردان فلما اقبل عمرو على الملك ارسطوليس وهو جالس
على سرير ملكه والحجاب بين يديه ومماليكه عن يمينه وشماله قيام وايديهم
على مقابض سيوفهم وعليهم اقبية الديباج الملون وفي اوساطهم
المناطق المرصعة بانواع فصوص الجوهر وبايديهم اساورة الذهب فلما
راى عمرو رضي الله عنه ذلك تبسم ضاحكا ثم قرا فما اوتيتم من شي فمتاع
الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
قال صاحب الحديث رحمه الله ولكاتبه وكان هذا القصر
قد بناه اولا الملك الريان ابن الوليد بن ارسلاوس الذي استخلف يوسف
على مصر بعد العزيز ثم خرب فاقام خرابا خمسمايه عام حتى لم يبق منه
الا اثره ونزل من بعد ذلك فرعون ملك مصر وادعى ما ادعى وبنا القصر
واعاده الى ما كان فبعث الله موسى عليه السلام واهلك على يديه
فرعون وقومه وخرب القصر فلم يزل خرابا حتى بعث الله عيسى عليه
السلام وانتشرت دعوته وكان من امره ما كان ورفعه الله تعالى الى
السما وافترقت امته فرقا وادعوا فيه ما ادعوا من نقول الكذب وولي
مصر الملك ارجاليس ابن سقراطيس فبنا القصر واعاده الى احسن ما
كان وسماه قصر الشمع لانه كان لا يخلو منه الشمع فلما بناه احضر
الحكما الذين كانوا في اخميم وكان كبيرهم قرنبانس فقال لهم الملك ارجاليس

اعلموا اني قد قرات كثيرًا من الكتب التي انزلت على الانبيا من الله تعالى
فوجدت فيها ان الله تعالى يبعث في اخر الزمان نبيًّا عربيا يكون قوله
الصدق ودينه الحق اخلاقه طاهره وشريعته ظاهره وقد بشر به ايضا
المسيح بن مريم عليه السلام فما تقولون ايها الحكما فيما ذكرت لكم قال ثم يا ابن
الحكيم ان الذي قرات وقلت هو الصحيح الذي لا يتبدل فقال لا بد ان يكون
ذلك وثم من يخالف فقالوا الحكما نعم يكون ذلك وثم من يخالف فقال الحكيم
ثم يا ابن ايها الملك اريد ان اصنع تمثالا واضعه باعلا قصرك ويجعل له
من الحكمة رصدا ويجعل وجهه مما يلي كنيستك المعظمة دير بالبين قال وكان
الملك قد بنا له هذه الكنيسه وسماها دير بالبين يعني بيت العبادة ونصنع
ايضا تمثالا اخر ونضعه على هيكلها ويكون وجهه مما يلي التمثال الذي
باعلا قصرك فاذا كان وقت بعث هذا النبي العربي يحول كل تمثال
وجهه عن صاحبه والتمثال الذي باعلا الكنيسة اذا بعث هذا النبي
يقع على وجهه واعلم ايها الملك ان هذا الموضع يكون موضع عبادة القوم
الذين يتبعون هذا النبي وبه يكون اقامة شرعهم قال فانعم لهم الملك بذلك
فاخذوا الحكما في عمل التماثيل على ما ذكرنا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
حول كل تمثال وجهه عن صاحبه وسقط الذي كان باعلا الكنيسة على وجهه
والكنيسة هي اليوم الجامع واما التمثال الذي كان باعلا القصر حول وجهه
عن صاحبه ولم يزل ثابتا في مكانه الى ان دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه قصر
الشمع فسمعوا منه صوتا عظيما هايلا ثم سقط على وجهه فارتاع الملك وارباب
دولته وارتجفت قلوبهم وقالوا بالقبطية ما وقع هذا التمثال عند دخول
هذا الرجل الا لامر عظيم ولا شك هو الذي يقلع دولتنا ويملك بلادنا قال
فلما دخل عمرو بن العاص رضي الله عنه على الملك ونظر الى حشمته وارباب دولته
وما هم فيه من الزينة الظاهرة حيا الملك وجلس بين يديه وعارض سيفه
على ركبتيه ونظر الى القصر واذا هو مزخرف بالذهب والفضة
وهو مرصع بالفصوص الملونة في سائر اركانه فقرا قوله تعالى ولولا ان

يكون

يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ثم قال انكم
تحشرون حفاة عراة ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
والله لتسلن يوم القيمة عما كنتم تعملون فاتقوا الله الذي اليه مصيركم واعلموا
ان الدنيا دار زوال وفنا والاخرة هي دار البقا اما سمعتم بما كان عليه نبيكم
عيسى عليه السلام من الزهد كان لباسه الشعر ووسادته الحجر وسراجه القمر
ولقد سمعت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اوحى الى نبيه
عيسى عليه السلام يقول يا عيسى نح على نفسك في الغفلات وعاتبها في الخلوات
وسارع الى الصلوات واستعمل الحسنات وتجنب السيئات وابك على نفسك
بكا من ودع الاهل والاولاد واضحى وحيدا في البلاد وكن يقظانا اذا نامت
العيون خوفا من امر لا بد ان يكون فاذا كان روح الله تعالى وكلمته خوف
لهذا التخويف فكيف يكون المكلف الضعيف واعلموا انه تكلم في المهد فقال
اني عبد الله فاذا كان قد اقر بالعبودية لله فكيف تعتقدون فيه الربوبية
وان الله عز وجل تنزه عن المشاركة وتفرد بالوحدانية وتعزز بالالهية
فقال عز من قايل ما اتخذ الله من ولد ولا اشرك في ملكه احد جل عن الصاحبة
والاولاد والشركة والاضداد لا صاحبة له ولا ولد ولا شريك له ولا وزير ليس
لازليته ابتدا ولا لابديته انتها لا يحويه مكان ولا يخلوا منه مكان
وهو في كل مكان من غير حلول ليس بجسم فيمس ولا بجوهر فيحس
ولا يوصف بالسكون والحركات ولا بالحلول والكيفيات ولا تحوي عليه
الجهات ولا المنافع والمضرات ثم قرا ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة
فردا فقال الملك ارسطوليس فصح الان عندكم يا هولاي العرب ان
المسيح تكلم في المهد قال نعم قال الملك هذه فضيلة تفرد بها المسيح
على جميع الانبيا قال عمرو وقد تكلم غيره قال الملك ومن تكلم غيره قال عمرو

صاحب جريج وصاحب الاخدود فقال الملك كيف كان ذلك قال عمرو كان في
بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان ذات يوم قايما يصلي في صومعته فجاته
امه تدعوه اليها فقال يا رب امي وصلاتي ثم اقبل على صلاته ولم يجبها فمضت
عنه فلما كان في اليوم الثاني اتته فدعته فقال اي يا رب امي وصلاتي
ثم اقبل على صلاته ولم يجبها فانصرفت عنه فلما كان في اليوم الثالث اتته
وهو قايما يصلي فدعته فقال اي رب امي وصلاتي ثم اقبل على صلاته ولم يجبها
فقالت امه اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المسومات قال وتذاكروا
بني اسرائيل جريجا وعبادته وكان في ذلك الوقت في بني اسرائيل مراة بغيا
يتمثل بحسنها الناس فقالت ان شيتم لافتننه لكم قال فتعرضت
له بنفسها فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى غنم صومعة جريج
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت منه فلما ولدت قالت هو من جريج
فاتوا اليه واستنزلوه من صومعته وجعلوا يضربوه فقال ما شانكم قالوا زنيت
بهذه البغي فولدت منك غلاما فقال اين هو فجا به فقال اتركوه
حتى اصلي فتركوه فصلى ودعا فلما فرغ من صلاته ودعا به اقبل على الصبي فوكزه
بيده في بطنه وقال يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي فاقبلوا بني اسرايل
على جريج يقبلونه ويتباركون به وقالوا له نبني صومعتك من ذهب وفضة
قال لا بل عيدوها من الطين كما كانت ففعلوا ذلك وايضا ايها الملك
كان في بني اسرايل امراة جالسة وفي حجرها صبي لها وهي ترضعه اذ مر بها
رجل راكب على دابة حسن الوجه عظيم الهيبة فقالت ام الصبي اللهم اجعل ابني
مثل هذا فترك الصبي ثدي امه وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه
وجعل يرضع قال ابو هريرة رضي الله عنه فكاني انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال
ومرت بام الصبي جارية ومعها ناس وهم يضربونها ويقولون زنيتي
وسرقتي وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا
تجعل ابني مثلها فترك الصبي ثدي امه وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك

قالت

قالت امه امر رجل حسن الهيبة فاقول اللهم اجعل ابني مثله فيقول
اللهم لا تجعلني مثله وتمر جاريه والناس يضربونها ويقولوا سرقتي
وزنيتي فاقول اللهم لا تجعل ابني مثلها فيقول اللهم اجعلني مثلها قال
الصبي نعم ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان
الجاريه لم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال ارسطوليس
يا اخا العرب انطق الله تعالى نبيكم بلسان غير العربية قال عمرو لا وقد
اخبر الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول عز من قايل وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشا ويهدي من يشا فقال الملك
ابعث الله نبيا عربيا غير نبيكم فقال عمرو نعم هود وصالح وشعيب
ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين فقال الوزير الذي للملك وكان حكيما
واسمه قيطس معناه بحر العلوم وكان راهبا بدير القدس فلما ولي
الملك ارسطوليس ابن المقوقس مكان ابيه انزله من ديره وجعله وزيره
وكان خبيرا بحكمة النجوم فقال لعمرو بن العاص ما تقول في النجوم وتاثيرها
قال عمرو ان النجوم ليس لها تاثير ولا حكم لانها مامورة مسخرة
لا حكم لها في امرها ولا لغيرها ونحن لا بد لنا من معرفة المنازل لان القمر
لا بد له من منزلة يسير اليها وقد اخبر الله تعالى عن ذلك في كتابه العزيز
اذ يقول عز من قايل والقمر قدرناه منازل هي الابراج وهي اثني عشر
برجا وهي حمل • ثور • جوزا • سرطان • اسد • سنبلة • ميزان
عقرب • قوس • جدي • دالي • حوت • والكواكب السبعة
وهي زحل • مشتري • مريخ • شمس • زهره • عطارد •
قمر • ممن قال بالقطع والتاثير فقد خرج من ملتنا وشريعتنا
ومعنى القطع والتاثير فان النجم اذا انقطع بالتاثير لا بد ان ينزل
الغيث فيكون غلا او رخص فهذا علم ما خص الله تعالى به احد من
خلقه الا ان النجم اذا كان مقارنا للنجم كان ذلك احتراقا وانعكاسا
فينال ايضا لصاحب ذلك النجم انعكاسا وقد يجوز ذلك ولا يجوز

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من صدّق كاهنا او منجما فقد كفر بما
جاء به ابو القاسم محمد وقال صلى الله عليه وسلم اذا انشات شامية يعني سحابة
فتلك عذيقة يعني اذا اقبلت السحاب من الشام الى المدينة يكون المطر
وكذلك البرق اذا كان من اليمن يقولون هذا برق خلب يعنون لا مطر
فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مومن وكافر فمن قال
برحمة الله مُطرنا فهو مومن بالله كافر بالكوكب ومن قال بالكوكب
الفلاني فهو كافر بالله مومن بالكوكب ثم قرا عمرو ان الله عنده علمُ
الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال فلما سمع الوزير قيطس
كلام عمرو وما راى من فصاحته قال بالقبطية للملك ايها الملك ان هذا
البدوي فصيح اللسان جري الجنان وقد حَزَرْتُ انه مقدم العرب
وصاحب الجيش لنا نزل علينا فلو قبضت عليه انهزموا اصحابه ومضوا
عنا قال وغلام عمرو بن العاص وردان يسمع ما يقول الوزير للملك
فقال الملك للوزير انه لا يجوز ذلك ولا ينبغي لنا ان نغدر برسول ولا سيّما
ونحن اسندعيناه قال فعند ذلك قال وردان لعمرو ما لي اراك فزعا
انظن ان الملك اسطوليس يريد قبضك وانت في امانه انه لا يفعل ذلك قال
فلما سمع عمرو كلام غلامه وردان علم فحواه وعلم انه يُحذِّرهُ فانتقض عمرو
خاطره واخذ حذره فقال الملك رسطوليس يا اخا العرب ما الذي تريدوا
منا حتى اقبلتم الينا ونزلتم بارضنا ونحن قوم اولي قوة واولي باس
شديد وما قصدنا احد من الملوك الا ورجع بالخيبة وعساكر النوبة
والبجاة تنصرنا وقد توجهت الينا وكانك بهم وقد اقبلوا نحونا قال
عمرو انا قوم لا نُخوَّفُ بالجيوش وكثرتها فلا تخوفنا بها لان الله سبحانه
وتعالى وعدنا النصر على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم وبذلك انزل الله
في كتابه العزيز اذ يقول عز من قايل ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ونحن ندعوكم الى شهادة

ان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فان ابيتم
ذلك وغلبت عليكم الشقوة تؤدُّون الجزية عن يدٍ وانتم صاغرون
فان ابيتم فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال فلما سمع الملك ذلك من عمرو
قال يا اخا العرب اعلم اننا لا يمكننا ان نعمل شيا الا براي الملك المقوقس
والان فانه في خلوته الذي استنها لنفسه في شهر رمضان فاذا انسلخ
الشهر وخرج الملك نعمل برايه ولكن يا اخا العرب ما اظن في اصحابك اخر
مثلك ولا اجرا منك لسانا ولا اثبت منك مكانا ولا اجرا منك جنانا فقال
عمرو انا أكلّ لسانا من اصحابي ومنهم من لو كلمته لعلمت اني لا اقاس
به قال الملك من المحال ان يكون في اصحابك مثلك قال بلى ايها الملك
ولو اردت احضرت لك منهم عشر رجال لتعلم صحة ذلك قال الملك
افعل ثم قال لوزيره بالقبطية اذا اردنا بالقبض على هذا الرجل فالقبض
على العشرة معه اولى ثم قال لعمرو ابعث اليهم ليحضروا فقال ايها
الملك انهم لا ياتون برسول فان اردت مضيت اليهم واتيت بهم فقال
الملك افعل فوثب عمرو قايما وخرج مبادرا وركب جواده وهو لا يصدق
بنجاة نفسه وسار وغلامه وردان بين يديه حتى خرجوا من مصر قال
ولما خرج عمرو وغلامه قال الملك لوزيره وحق ديني لان اتانيهم الى
لاقتلنّهم جميعا قال ولما خرج عمرو وغلامه وردان عرّفه غلامه
وردان بما سمع من الوزير وهو يقول للملك من جهة القبض عليه فقال عمرو
والله لا عدت الى مثلها والله يا وردان لا كافيتك بها فما جزا الاحسان
الا الاحسان وساروا حتى وصلوا الى عسكرهم فلما راءهم المسلمين
قد اقبلوا سارعوا الى ملتقا الامير عمرو وسلموا عليه وهنّوه بالسلامة
وقالوا ايها الامير لقد ساءت الظنون بك حيث ابطيت فاقبل
يحدثهم بما جرى له مع الملك وكيف اراد القبض عليه واعلمه بذلك غلامه
وردان وانه ما خلص لولا تضمّن له انه ياتيه بعشره رجال من اصحابه
فتعجبوا الصحابة من ذلك وشكروا الله تعالى على سلامة عمرو وخلاصه

من يد القبط وامسّا المسا وباتوا تلك الليلة فلما اصبح الصباح صلى عمرو
بالمسلمين صلاة الصبح فلما فرغ من صلاته امر المسلمين باخذ الاهبة والركوب
الى الحرب واذا برسول ارسطوليس قد وقف على شفير الخندق وقال يا معاشر
العرب ان الملك ارسطوليس ينتظر رسولكم والعشرة من اصحابه فاخبروا
عمرو بذلك فاقبل عمرو اليه وقال يا هذا ان الغدر يهلك اصحابه وعلى الباغي تدور
الدوائر يا ويلك بعث صاحبك يطلب رسولا منا فلما اتيته اراد ان يقبض علي
ويكلمني كذا وكذا يا ويلك من الذي يحميك منا اذا اردنا قتلك ولكنا لسنا نفعل ذلك
لاننا نوفي بالوعد ولا ننقض العهد ارجع الى صاحبك وقل له اني سمعت ما تكلم به
هو ووزيره من جهة القبض علي ارجع اليه ابدا قال صاحب الحديث
هذا ما جرى لعمرو بن العاص رضي الله عنه مع الملك ارسطوليس ابن الملك المقوقس
صاحب مصر وكان عمرو بعد ذلك اذا حضره امر واراد ان يحلف يقول لا والذي
نجاني من صاحب القبط قال وان الرسول رجع الى صاحبه ارسطوليس وحدثه
بما قال عمرو فعلم الملك انه فطن به حين التفت اليه الوزير ذلك ثم قال الملك
لوزيره من اين لهذا ان يحفظ لغتنا وهو بدوي فقال الوزير اظن الذي كان
معه يحفظ لغتنا فحذره منا فقال الملك للوزير ما الذي ترى من الراي في
هولاء العرب وان القوم مستيقظين لانفسهم فلا يصل اليهم احد بمكر ولا
خداع فقال الوزير فنطيس انه قد بلغني ان للقوم يوما يعظمونه في الجمعة وهو
يوم الجمعة كما نعظم نحن يوم الاحد واري لك من الراي ان تكمن لهم كمينا مما يلي
جبل المقطب فاذا اخذوا القوم في صلاتهم يخرج الكمين عليهم ونضع السيف
فيهم فلا ينجوا منهم احد قال فاستصوب الملك رايه واقام ينتظر يوم الجمعة
ليكمن لهم الكمين كما ذكر الوزير قال وان الامير عمرو بن العاص رضي الله عنه
لما تخلص من يد ملك القبط ذلك اليوم واصبح في اليوم الثاني دعا بعبد الله
يوقنا رحمه الله تعالى وقال له يا عبد الله اعلم ان هولاء القوم قد اخروا
القتال ونحن مقيمين ولحربهم منتظرين وليس عندنا من الزاد والعلوفة
ما يكفينا ويكفي دوابنا فامضي في عسكرك وبنو عمك الى العزي واشتري لنا

زادًا وعلوفة لدوابنا ما يكفينا لنا ولدوابنا هذه الايام قال يوقنا سمعًا
وطاعةً ثم ركب يوقنا في بني عمه وعسكره وهم يومئذ اربعة الاف فارس
واخذ معه الموالي والعبيد والبغال والحمير وساروا جميعا يطلبون الحوف
قال صاحب الحديث رحمه الله ولكاتبه وكان قد اختلط بالمسلمين
اقوام من جواسيس القبط فسمعوا ما تحدثوا به المسلمين وما قد عزموا عليه
من مسيرهم الى الحوف بسبب الميره فرجعوا الجواسيس الى الملك ارسطوليس
واخبروه بذلك ففرح واقام ينتظر الجمعه فلما كان يوم الخميس دعا ارسطوليس
بابن عم له اسمه ماسيوس وكان مقدم جيشه فجرد من جيش مصر اربعة الاف
فارس على عدد اصحاب يوقنا وامره ان ياخذ معه بغال ودواب وعليها احمال
وزاد وعلوفه ايضا لخيلهم لان لا ينكر احد عليهم اذا راهم وامره ان
يسير تحت الليل بعسكره ويكمن بهم من وراء جبل المقطب وان يجعل له ايضا
ديدبان ينظر الى المسلمين فاذا دخلوا في صلاتهم اخبركم بهم فاخرجوا عليهم
والدواب والبغال بين ايديكم لئلا ينكر احد منهم عليكم اذا انتم خرجتم
واقبلتم اليهم قال فسار ماسيوس تحت الليل بعسكره الى وراء الجبل
المقطب واكمن هناك ودبر امره كما امره الملك واقام له ديدبانا من نحو
مغارة السودان قال صاحب الحديث حدثنا عمارة بن وهب قال
اخبرنا سعيد بن عامر عن سليمان بن نافذ عن عروة عن جابر ينقل الحديث
عن ابن اسحق الاموي قال فلما دبر ملك القبط ارسطوليس على المسلمين وسلك
الكمين من ناحيه الجمرا الى تل النور وهو اليوم مسجد موسى عليه السلام
وبقوا من وراء الجبل المقطب وليس بين الجبل وبين الحصا الا دون نصف
ميل قال وباتوا القوم في كمينهم وليس عند المسلمين خبر من ذلك فلما اصبح
صباح يوم الجمعة وارتفع النهار واتسع وقرب وقت الصلاة جمعوا
المسلمين رحالهم واحمالهم وجعلوا بعضها على بعض لاجل الخطبه واجتمعوا
الناس للصلاة وليس عندهم خبر بما دبر عليهم عدوهم قال فلما اجتمعوا المسلمين
لصلاة الجمعة جعل عمرو يحدث الناس بما يكون من امر قتالهم لعدوهم

ويرغبهم في الجهاد الى ان اذن موذن المسلمين فلما فرغ الاذان صعد
عمرو على تلك الرحال وخطب خطبة بليغة ذكر فيها فضل الجهاد وما اعد الله
عز وجل للمجاهدين من الاجر والثواب وتلا في اخر خطبته يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم في سبيله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ثم ذكر من
من بعد ذلك فضل الجهاد وفضل رمضان وما اعد الله تعالى فيه من الاجر
والحسنات قال صاحب الحديث حدثني سليمان بن ثابت
عن جده شداد بن اوس قال بينما نحن قد اجتمعنا للجمعة وعمرو يحدثنا بما
يكون من امرنا لقتالنا لعدونا ويذكر لنا فضل الجهاد ويرغبنا فيه فقلنا
ايها الامير ما الذي يقعدك عن قتال عدونا فقال والله ما تاخرت عن
قتالهم لجزع منهم ولا لخوف ولكن قد علمتم بقصة هذا الملك المقوقس
وما هو عليه من حصافة العقل وهو معترف بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو
الان في خلوته التي سنسنها في هذا الشهر المبارك لنفسه وقد بقي من شهر
رمضان خمسة ايام ويظهر من خلوته ويجلس على سرير ملكه ثم نبعث اليه
رسولا منا لنرى ما يكون من جوابه فاما صلح واما قتال قال شداد بن اوس
بينما نحن نسمع ما يقول اذ اقبل رسول اللعين ارسطوليس ووقف على شفير
الخندق واستاذن للدخول فاذن له عمرو بالدخول اليه فدار من جنب
الارض المسنوية لان الخندق من ناحية مصر ودونها ما يلي الجبل المقطب
فلما دخل الرسول ووقف بين يدي عمرو وسلم عليه وقال يا امير العرب
ان ولي عهد الملك يسلم عليك ويقول لك انه لا يقدر يحدث امرا من صلح
ولا قتال الا بامر الملك وهو كما علمت في خلوته وقد بقي له خمسة ايام ويظهر
ويجلس على سرير ملكه ويدبر رعيته بما يريد قال عمرو وقد فعلنا
ذلك ولولا الملك وما نعلم من يقينه وانه مقر لنبينا بالرسالة لما امهلناكم
طرفة عين والسلام قال ومضى الرسول قال صاحب الحديث
وان اللعين ارسطوليس ما بعث الرسول في ذلك الوقت الا ليطيب به

قلوب

قلوب المسلمين ويطمانوا اليه ليقضي الله امرا كان مفعولا قال شداد بن
اوس فلما رجع الرسول واذن المؤذنون وخطب عمرو خطبة وحذر
فيها من النار ورغب في الجهاد وشوق الى الجنة فلما فرغ من خطبته اقاموا
الصلاة وتقدم عمرو للصلاة وكانوا العرب قد امروا مواليهم ان
يرقبوا نحو مصر مخافة من العدو ان يكبسهم في صلاتهم قال شداد
ابن اوس ونحن لا نرى احدا من اهل مصر يظهر لنا لا فارسا ولا راجلا فاخذنا
صفوفنا واستوينا خلف عمرو للصلاة وليس يبان لنا عدو ولا خيانة فلما
ام عمرو بنا وعقدنا النية خلفه وقرا عمرو وركع الاولى وركعنا الركوع
تبعا له واومينا بالسجود اذ اشرفت البغال والدواب وعلى ظهورها
الاحمال والعساكر من وراءهم وهم اهل الكمين الذي كمنه عدو الله ارسطوليس
وهم على عدد اصحاب يوقنا كما ذكرنا اربعة الاف فارس فلما نظروا اليهم
موالينا ظنوا انهم اصحابنا قد اقبلوا بالعلوفة ففرحوا بذلك وقالوا جاء يوقنا
واصحابه قال فلم يزالوا سايرين حتى صاروا بالقرب منا من جهة الارض
المسنوية واطبقوا علينا ونحن في الصلاة ووضعوا السيف فينا ونحن
ساجدين في الركعة الثانية بين يدي الله تعالى والسيوف تقطع في لحوم
المسلمين قال شداد بن اوس رحمة الله عليه وما احد من المسلمين
قام من سجوده ولا فارق الصلاة وكانت قوة الحملة على اخر صف والذي
يليه وكانوا قوما من اليمن ومن بجيلة وعامله وفيهم اناس من وادي
القرى ومن الطايف ومن وادي نخله قال عباد بن عيينة وكنت قد
شهدت وقايع الشام وحضرت اليرموك فوالله ما قتل منا باجنادين
ولا باليرموك ولا في وقعة من وقايع الشام ما قتل منا يوم بحر الحصا
من ارض مصر بالحيلة التي دبرها علينا اعداء الله قال وما منا من انحرف
عن صلاته ولا حول وجهه عن ربه وقد ايقنا بالهلاك عن بكرة ابينا
اذ اشرف علينا يوقنا واصحابه فلما نظر الى ما حل بالمسلمين صاح باصحابه
ورما ما كان على راسه وزعق ببني عمه وقال انا والله من قصر منكم

يكون

عن جهاد عدوه ولم يشف نفسه من القتل في ذات الله لا بد ان نطالب
يوم القيمة وما ادري الا ان اعدا الله غدروا باصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد دوروا من حولهم ووضعوا السيف فيهم واجهد وان لا يفلت منهم
احد قال ثم حمل واطبق اصحابه عليهم ونظر الى ذلك اعدا الله فانحرفوا
عن قتال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلوا اصحاب بوقنا ووقع
القتل بينهم قال وفرغ عمرو من صلاته وقام الى جواده فركبه وركب معاذ بن
جبل وسعيد بن زيد ويزيد بن ابي سفيان وجميع اصحاب الرسول رضي الله
عنهم اجمعين وحملوا على العدو حملة منكرة فطحنوهم بها طحنا قال
صابر بن اوس وحملنا عليهم بخيولنا وحلنا بينهم وبين الوصول الى مصر
فوالله ما نجا منهم احد وكانهم طيور قد وقعت في شبكة صيادها ولما
وضعت الحرب اوزارها هنا المسلمون بعضهم بعضا بالسلامة وشكروا الله
على ما اولاهم من جزيل نصره واثنوا خيرا على بوقنا وبني عمه وافتقد
المسلمون قتلاهم فكانوا اربعمايه رجل وسته وثلاثين ختم الله لهم بالشهادة
وكان الاعيان منهم حمزه بن سالم اليشكري والمسيب بن خويلد اليشكري
وربيعة بن خالد اليشكري ومازن بن عون اليشكري ومهند بن غالب
اليشكري ونصر بن فارع اليشكري ومزيد بن سعيد اليشكري وشبيب
بن غالب اليشكري تسعة من بني يشكر وسابق ابن مزين العجلي ومروان
ابن عمرو العجلي واسامة ابن بشر العجلي وسراقة بن منذر العجلي وقيس
ابن ماجد التنوخي ومزيد بن عاصم التنوخي وعبد الله بن رواحة المخزومي
وطليحة بن ثابت المخزومي وميسرة بن مقدام المخزومي ونصر ابن
الاحيل مولى عياض بن عاصم الطاي وكان فارس الخيل ومضر ابن
عبد مناة التميمي ابن عم ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكامل بن معد
ابن حازم النجيبي ومقدام بن ساريه النجيبي وزيد بن راشد النجيبي
ومعن بن مرثد الحضرمي ورفاعة بن مسروق العجلي وجعفر بن
دانيه باسم امه وهو احد بني عامر بن صعصعة وعروة ابن شامل الثقفي

ومعمر

ومعمر بن ظاعن الزبيدي ورابح بن كنانه الغنوي ورحمه بن محلم
الغنوي ونفيل بن شاهم العامري ورافع بن سهيل العامري ومالك بن
لقيط العامري والمكرم بن غالب العامري وعابس بن عمرو العامري
وعبد الله بن ماجد الكلابي ومعمر بن خليفة الدارمي واوس بن عياض
الدارمي وشهاب بن الحارث الدارمي وماجد بن مرة الخزرجي ودهمان
بن عوض بن سالم العجلي وطارق بن الاشعث السلمي وخفاف بن معن السلمي
وورقا بن جرير السلمي ولبابه بن ظاعن العنبسي وقدامة بن ثابت العنبسي
وزاهر بن مدركه العنبسي وهياج بن عمرو التميمي وساهم بن الفرج
التميمي وعطاف بن بدر التميمي والاحوص بن يربوع التميمي وياسر بن
مفرج النبهاني وعبادة بن يزيد النبهاني وعلقمة بن دارم النبهاني والعدا
ابن مازن النبهاني وهلال بن خويلد الغطفاني والهمام بن عنبسة
الغطفاني ومطرف ابن حبيب الكلبي الجملة ستون رجلا من الاعيان ختم الله
لهم بالشهاده فصلى عليهم عمرو بن العاص رضي الله عنه ودفنهم في مواضعهم
قبله من تجر الحصا وشرقا منه وقبورهم هنالك الى يوم القيمة رضي الله
عنهم وارضاهم قال واتصل الخبر بالملك ارسطوليس فصعب عليه قتل
ابن عمه ورجاله وايقن بزوال ملكه ودعا ببطارقته وارباب دولته وشاورهم
في امره فقالوا ايها الملك انت تعلم ان الدنيا ما دامت على احد ممن كان
قبلك حتى تدوم عليك وما زالت الملوك تنكسر ثم تعود وما انت باول من انهزم
من ملوك الارض وقد سمعنا ان الداسنوس بن الاشير بن هرمز بن كيقباد
بن يزدجرد الفارسي هزمه الاسكندر الرومي سبع مرات فاخرج الى لقاء
القوم واضرب معهم مصافا ولا تيأس من النصر وهولاء القسوس
والرهبان والشمامسه والمطارنه يدعون لك بالنصر قال فعول على
لقاء المسلمين وفتح خزاين ابيه وانفق في الجند واعطاهم السلاح من
الخزاين وبعث الى شبان المحال يامرهم بالخروج معه الى لقاء المسلمين
وبعث يستنجد ملك النوبة وملك البجاة واقام ينتظر نجدتهم قال

حدثنا محمد بن اسحق القرشي عن عتبة بن صفوان ابن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير عن ابيه قال لما كان من امر المسلمين ما ذكرناه وتم عليهم الاسر
المقدر من كبسة الاعداء عليهم كتب عمرو وشرح ذلك الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما يقول في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
والعاقبة للمتقين من عمرو بن العاص ابن وايل السهمي عامل الجيش بمصر
الى امير المومنين عمر بن الخطاب سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم اما بعد فاني وصلت الى مصر بما جرى
لنا على بلدة بلبيس مع ابنة المقوقس كذا وكذا ونصرنا عليهم ورحلنا
منها الى بحيرة الحصا وخندقنا حولنا خندقا اقتدا بنبينا صلوات الله عليه
وسلامه وكنت قد صالحت قوما بموضع يقال له الحوف حتى يعينونا على عمارة
الارض ويجلبوا الطعام الينا واني بعثت عبد الله يوقنا ليشتري لنا طعاما
منهم ومضى في جيله وسرت بنفسي رسولا الى طاغية القوم وهموا بالقبض
علي ونجاني الله منهم وانهم كمنوا لنا كمينا من الليل واشغلونا برسول
منهم فلما استوت صفوفنا في الصلاة كبسوا علينا ونحن مقبلين على
صلاتنا ولم نشعر بالقوم حتى خالطونا وبذلوا سيوفهم فينا وقتلوا منا
اربع مايه وسته وثلاثين رجلا فاما الاعيان من القبايل فستون رجلا ختم
لهم بالشهاده وايدهم بالسعاده ونحن الان في بحر تتلاطم امواجه من كثرة
القوم فانجدنا يا امير المومنين بدعايك وانفذ لنا عسكرا من المسلمين ليعينونا
على قتال الكافرين والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته
ثم طوى الكتاب وختمه وسلمه الى عبد الله بن قرط الازدي وامره بالمسير من
ساعته فسار عبد الله بن قرط يجد السير على راحلته على الجادة فقدم
المدينة في العشر الاوسط من شوال سنة اثنى وعشرين من هجرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاناخ مطيته على باب الحشيه ودخل المسجد واذا بعمر
رضي الله عنه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن قرط فاتيت
الى عمر امير المومنين رضي الله عنه وسلمت عليه وسلمت اليه الكتاب فاخذه وحقق

النظر اليّ وقال لي يا عبد الله فقلت لبيك يا امير المومنين قال لي من اين
اتيت فقلت من مصر من عاملك عمرو بن العاص قال مرحبا بك يا ابن قرط
ثم فك الختم وقرا الكتاب فلما اتا على اخره استرجع وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قال من نزل الحزم وراء ظهره قصرت عنه فسحات
الخطا والله ما علمت عمروا الا حازم الراي مليح التدبير ضابط الامر حسن
السياسة ولكن اذا جاء القدر عمي البصر ثم كتب من ساعته كتابا الى امير
جيوش المسلمين بالشام ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يذكر في الكتاب
ما جرى لعمرو بمصر ويامره ان ينفذ له جيشا عرمرما ونفذ الكتاب
مع سالم مولى ابي عبيدة قال عبد الله بن قرط واقمت بالمدينة يومين
واستاذنت عمر بالمسير فزودني من بيت مال المسلمين وكتب كتابا الى
عمرو بن العاص يقول في الكتاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص
اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقد بلغني ما جرى على المسلمين بمصر من غدر عدوهم وذلك لما سبق
لهم في ام الكتاب وكان يجب عليك يا ابن العاص ان لا تطمين الى عدوك ولا تسمع
منه حيلة ولا مكرا وما كنت اعرفك الا حسن الراي والتدبير ولكن ليقضي الله
امرا كان مفعولا فاستعمل النشاط في امورك ولا تتوانا في صلح مصالح المسلمين
واعلم ان كل راع مسول عن رعيته فدبر امورك ولا تامن الى عدوك
واستشعر الحذر فان امامك والله بات الا على حذر ولا كذب خبرا
والله يعيننا واياك على طاعته وقد نفذت الى ابي عبيدة عامر بن الجراح لينفذ
لك جيشا والسلام عليك وعلى جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب
وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمه الى عبد الله بن قرط الازدي
قال فاخذته وسرت احث السير فكنت بعد عشرة ايام بمصر وسلمت
الكتاب الى عمرو فلما قراه فرح وقراه على المسلمين ففرحوا به واقاموا
ينتظرون جيشا من ابي عبيدة قال حدثني سهل ابن عبد ربه عن حيان
ابن اسد الاسدي عن موسى ابن عبد الرزاق قراة عليه بقوص قال

لما كسر جيش الملك ارسطوليس ابن الملك المقوقس عسكر المسلمين ورجعت
دايرة السوء على اعداء الله وقتلوا عن اخرهم وبلغ الخبر الى الملك ارسطوليس
فبكى على ابن عمه ماسيوس بن قسطيا ريل بن راعيل وحلف بما يعتقده من
دينه لا بد ان ياخذ بثاره من المسلمين ثم امر حجابه وغلمانه ان يجمعوا ارباب
دولته اليه في الكنيسة المعلقة في داخل قصر الشمع ففعلوا ذلك واجتمعوا
باجمعهم ونصب له سريره عند المذبح فقام فيهم خطيبا وقال يا اهل
دين النصرانية وبني ماء المعمودية اعلموا ان ملككم عظيم وبلدكم عظيم
وهذه بلاد الفراعنة ممن كان قبلكم وقد ملكها عدة ملوك ممن احتوى
على الافاق البر وملك الملك العظيم من الحمير مثل هميسعان والخلجان
وهو باني هذه الاهرام وهاذيل بن غان وشداد بن عاد ولقمان ابن
عاد وشديد بن عاد وذي المعزتين الملك الصعب ثم انقرض ملكهم فيها
ورجع الى سبا وارضها وحضرموت ثم ولي على هذه الارض القبط من
ابائكم واجدادكم مثل لطيس وبكيوس والريان بن الوليد الذي
استخلص يوسف لنفسه ثم الوليد وهو قيطس المكنى بفرعون
ثم طماوس ثم جديك راعيل ثم ابي المقوقس وما احد من ملوك الارض
الا يحسدنا على ملك مصر وهولاء العرب طماعة وليس لله امة اطمع
منهم فان راوكم قد كسلتم وفشلتم عن لقايهم طمعوا في ملككم كما
طمعوا في ملك الشام وانتزعوه من يد القياصرة فقاتلوا عن اموالكم وحريمكم
وانما انا واحد منكم واعلموا ان الملك المقوقس قد امرني بلقاء هولاء العرب
وقال لا اظهر اليهم حتى ارى ما يقول من امر قومي وارباب دولتي
فما الذي اجتمع عليه رايكم فقالوا ايها الملك انما نحن عبيد هذه الدولة
وغلمانها لانها قد استعبدت رقابنا نعمتها وفضلها وكلنا نقاتل
عنها فاننا نرزق النصر من المسيح واما نموت على سبيل واحد فشكرهم
واطلع على سرايرهم وقال اخرجوا واضربوا مصافا مع القوم وطاولوهم
بالمبارزة حتى تاتينا النجدة من ملك النوبة والبجاة فقالوا نفعل ايها الملك

ثم خرجوا

ثم خرجوا من عنده وامروا غلمانهم ان يخرجوا بالفساطيط والخيام
والسرادقات ويضربونها مما يلي تل النور والرصد ففعلوا ذلك قال
محمد بن اسحق وفي يومهم ذلك جاهم الخبر انه قد وقع بين النوبة والبجة
وان احدا منهم لا ياتي الى نصرة الملك والقبط وضرب الملك ارسطوليس
سرادقه في وسط سرادقات امرايه وحجابه قال واخذ اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على انفسهم واقبل كل رجل من الصحابة يحرس قومه
بالنوبة وكان عمرو يطوف حول الخندق ونحو الجبل اول الليل وكان معاذ
رضي الله عنه يركب اذا انتصف الليل ويزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه
في اخر الليل وجعلوا ذلك بالنوبة من الصحابة في كل ليلة والنور على
عسكرهم والايمان قد حل بجيشهم واصواتهم ترتفع بذكر ربهم وذكر
نبيهم صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق رحمه الله ولكاتبه ولما وصل
كتاب عمر رضي الله عنه الى امين الامة ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
وقراه وفهم ما فيه وتضمنه قال لخالد بن الوليد رضي الله عنه يا ابا
سليمان ما الذي تراه من الراي فقال خالد يا امين الامة اذا كان امير
المومنين عمر قد امرك ان تنجد عمرو بن العاص بعسكر فانجده فقال ابو
عبيدة رضي الله عنه يا ابا سليمان ان الطريق الى مصر شاق بعيد وان انا
بعثت جيشا خفت عليه من بعد الطريق والعطش فقال خالد رضي الله عنه
يا امين الامة وكم عزمك ان تبعث جيشا فقال اربعة الاف فارس فقال
خالد رضي الله عنه ان الله سبحانه وتعالى قد كفاك ما تحاذره على المسلمين
قال كيف ذلك يا ابا سليمان قال ان عزمت على ما ذكرت فابعث اربعة
من المسلمين فهم مقام اربعة الاف فقال ابو عبيدة ومن الاربعة
فقال انا احد الاربعة والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر
ومالك الاشتر فلما سمع ابو عبيدة ذلك تهلل وجهه فرحا وقال يا ابا
سليمان افعل برايك ما تراه قال فدعاهم خالد واعلمهم بما عزم عليه
فقالوا سمعنا واطعنا لله ولرسوله قال خالد واعلى انفسكم فنحن نسير

هذه الليلة فنفعل الثلاثة ذلك وشدوا علي انفسهم فلما صلا ابو عبيدة
بالمسلمين صلاة المغرب اتا الثلاثة الي خالد ووقفوا علي باب قبته فركب
خالد معهم وودعوا ابا عبيدة والمسلمين واخذوا معهم دليلا يدلهم
علي الشوبك ووادي موسي ثم ركبوا نجبهم وقادوا خيلهم وساروا يريدون
مصر ولم يزالوا مجدين الي ان قربوا من ايله واذا هم بخيل ومطايا زهاء
عن الف فارس فاسرعوا اليهم واذا هم من ثقيف وطي ومرداس وقد
وجههم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي مصر مع رفاعة ابن قيس ومع
بشار ابن عوف فسلموا عليهم ورحبوا بهم واستبشروا بخالد والمقداد
وعمار وما لك وارتفعت اصواتهم بالتهليل والتكبير وساروا بجملتهم
قال حدثني يوسف ابن يحيي المصيصي قال اخبرنا ادم ابن علي قال
وحدثني نصر ابن ثابت الثقفي قال كنت في جملة الوفد الذي وجهه
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مع رفاعة ابن قيس ومع بشار
ابن عوف والتقينا بخالد واصحابه رضي الله عنهم عند عقبة ايلة وسرنا
معهم فلما وصلنا ارض مصر وقربنا منها وبقي بيننا وبينها يومان
ونحن سايرين في بعض الليالي وكانت ليلة مظلمه لا يكاد الرجل
ان يتبين صاحبه من شدة الظلام اذ سمعنا حسًّا بالبعد فوقفنا فقال
خالد رضي الله عنه ايكم يا فتيان العرب يا تينا بالخبر من هولاء الذين في
هذا الجيش قال نصر ابن ثابت وكنت غلامًا نجيبًا فقفزت من ظهر
الراحلة وسعيت علي قدمي واخفيت حسي الي ان تبين لي جيش كثير
فلطيت بالارض وتبينت واذا الجيش عرب يزيد علي ثلاثة الاف فارس
وهم ركاب علي المطايا والخيل يجنبونها من ورايهم فقلت والله لا عدت
الي اصحابي الا بالخبر اليقين قال واتبعت اثرهم لاسمع ما يتحدثون
به فما مشيت معهم مقدار فرسخ حتى سمعتهم يقولون اذل الله اعداكم
انا قد اصابنا التعب ولحقنا الجهد وقد خرجنا من مدين لم ننل
راحة ومصر قد قربنا منها ولكن انزلوا بنا نطلب راحة ونريح

مطايانا

مطايانا ونعلق علي خيلنا وارتفع ضجيج القوم واذا مقدمهم يقول
وحق المسيح ما اتعبنا انفسنا الا في طلب الخلع والمال من الملك ارسطوليس
ولكن اذا عولتم علي الراحة فانزلوا قال فنزل القوم علي ما يعرف
بالعوير واقبلوا يجمعون الشيح وغيره ليصنعوا لهم زادا وعلقوا علي
خيلهم وتركوا البهم ترعي قال نصر ابن ثابت الثقفي فعلمت ان القوم
من متنصرة العرب من غسان ولخم وجذام وعاملة وطبيعة فتركتهم
واتيت الي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وحدثتهم بذلك فحمدوا الله
كثيرًا واثنوا عليه وقالوا لخالد يا ابا سليمان ما الذي ترى من الراي قال
اري انكم تركبون خيلكم وتلبسون لامة حربكم ونسير الي القوم ونكبسهم
فانهم قوم ما اتوا من الا بكتاب من صاحب مصر يستنجد بهم علي
اصحابنا فقالوا افعل ثم لبسوا وركبوا خيلهم وتركوا البهم مع المطايا
والرحال وساروا الي ان لاحت لهم نيران القوم فوقفوا الي ان خمدت
نيرانهم فعلموا انهم قد ناموا فتسللوا اليهم كتسلل القطا فقال خالد
رضي الله عنه دوروا بالقوم ولا تدعوا احدا منهم ان ينفلت من ايديكم
فينذر علينا عدوكم قال فداروا بهم كدوران البياض بسواد الحدق
واعلنوا بالتهليل والتكبير ووضعوا السيف فيهم فما استيقظ اعدا الله
الا والسيف قد تحكم فيهم ووقعت الدهشة علي القوم وقاموا من هوس
النوم واقبل يقتل بعضهم بعضًا ووقف رفاعة بن قيس بالبعد عنهم
ومعه جماعة خيل وكذلك بشار ابن عوف فمن انهزم منهم اخذوه
قال فلما اصبح الله بالصباح راينا القتلا منهم الفا ونيفا واسرنا منهم
خلقا كثيرًا فاعرضهم خالد صبيحة غد فقال حدثوني من اين جيتم والي اين
كان قصدكم فقالوا انا قوم من متنصرة العرب من بني عم جبلة ابن الايهم
وكنا اصحاب دمنه وما والاها من البلاد بحي ليناخراجها ونحكم علي
الروم بما اردنا لاجل صاحبنا فلما هزمتم الروم وهرب الملك هرقل
ومعه الملك جبلة رحلنا من ارض الشام وطلبنا ارض مدين ونحن علي

حوف منكم وحذر ولم نزل نكاتب صاحب مصر وهو المقوقس لعله ان ياذن
لنا ان نكون من اصحابه ونكون له عونا عليكم فما اجابنا الى ذلك فبعثنا الخيل
العربية والهدايا الى ولي عهده وصاحب الامر من بعده فلما كان في هذه الايام
جاءتنا خلعته ورسالته بالدخول الى مصر فدخلنا نحوهم فوقعتم علينا انتم
فلما سمع خالد رضي الله عنه ذلك تبسم ضاحكا وقال من حفر للمومن قليبا اوقعه
الله فيه قريبا ثم اعرض عليهم الاسلام فابوا قال نصر ابن ثابت فامرنا
خالد بقتلهم فقتلناهم عن اخرهم وفتشنا رحالهم واذا فيها الخلع التي
وجهها الملك ارسطوليس ابن المقوقس فاخذها خالد رضي الله عنه وفرقها
على المسلمين ووجد خلعة سنية وهي التي كانت لمقدم القوم فاعطاها
خالد لرفاعة بن قيس وساروا حتى قربوا من الجبل ولاح لهم جيش الملك
بازاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد خالد الحيلة عليهم فنفذ
خالد رضي الله عنه رجلا من قبله وهو نصر ابن ثابت وقال امضي الى هذا
الملك وقل له ان العرب اصحاب مدين قد اقبلوا نحوك قال فمضى الرجل
الى ان قرب من عسكر القوم فاخذه الحراس وقالوا من انت قال انا بشير الملك
ابشره بقدوم العرب الى نصرته قال ابن اسحق فاخذوا نصر ابن ثابت
رحمه الله واتوا به الى سرادق الملك ارسطوليس واستاذنوا عليه فلما وقف بين
يدي الملك زعقت به الحجاب ان يسجد للملك قال نصر فوالله ما التفت الى
صياحهم وهممت ان لا اسجد ولكني خفت ان تنفر قلوب القوم مني وكان قد
صح عندهم انه من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في دينه لا يسجد
للملك ولا لاحد من ملوك الكفر وقلت اسجد واعتقد النية ان سجودي لله رب
العالمين وكنت قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال فسجدت لله فلما رفعت راسي قال وزير
الملك يا اخا العرب اوصل اصحابك الى نصرة الملك فقلت له نعم وها هم على
ذيل الجبل المقطب قال فلما سمع الوزير ذلك امر الحجاب والمماليك ان يخرجوا
الى لقائهم ويسيروا في جملتهم قال فركب حجاب القبط وغلمانهم وقادوا الجنايب

واظهروا

واظهروا زي الفراعنة الاول من المراكب المرصعة واللجم المحلاة والتخافيف
المنسوجة بالذهب والبراقع المحبوكة باللولو قال وركب معهم مقدم
الجيش ازسلاوس القبطي وخلع الملك على نصر ابن ثابت اذ هو صاحب
البشارة وسار القوم بن عمهم ليلتقوا متنصرة الغسان قال حدثنا
عامر بن حسان قال اخبرنا رفاعة بن اوس قال حدثنا موسى ابن عون
عن جده نعيم ابن مرة قال كنت فيمن وجهه عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه من اهل وادي نخلة وكان خالد يحبني ويقربني لان ابي كان شريكا
للعاص ابن وائل السهمي وكان يسفر له ببضاعته الى سوق بصرى فلما راي
خالد رضي الله عنه ملك مصر قد اقبلوا لم يخفا عليه ان القوم انما جاوا
لاستقبالنا فقال لي خالد يا ابن مرة اريد ان اوصيك بوصية فقلت وما
هي يا ابا سليمان فقال لي اعلم ان العدو قد اقبل لاستقبالنا يظن انا ناس
متنصرة العرب ولا شك ان عمرو بن العاص واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتشوش قلوبهم بنا ولكن انزل عن فرسك واكمن خلف هذه الحجارة فاذا
جن الليل تسلك نحو المسلمين وحدثهم بامرنا وما قد عزمنا عليه
من غدر القوم فان عمرو لا يطمئن الى غيرك لانه يثبت معرفتك واقره
سلامي وقل له يكون على اهبة وحذر فاذا سمع تكبيرنا يامر اصحابه
ان يرفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير فان ذلك مما يزيد في رعب
اعدائنا قال نعيم ابن مرة ففعلت ما امرني به خالد وترجلت
عن فرسي وسلمته الى غلامي دارم وتسببت نحو الجبل ولطيت
خلف الحجارة قال الراوي رحمه الله ولكاتبه وان خالدا
رضي الله عنه اخذ الخلع التي وجدها مع المتنصرة ففرقها على اصحاب
رفاعة ابن قيس وبشار بن عون وامرهم ان يلبسوها حتى لا ينكر عليهم
ولتطمئن قلوب القبط من جانبهم قال فلبسوها واظهروا اعددهم
واسلحتهم وغير خالد زيه وكذلك المقداد وعمار ومالك الاشتر النخعي
رضي الله عنهم اجمعين لئلا ينكر عليهم قال فلما اشرف مقدم الجيش الذي

للقبط ازسلاوس وحجاب الملك قال رفاعة ابن قيس وبشار ابن عوف
لاصحابهما انزجلوا اليهم واصفقوا بين ايديهم وصلبوا على وجوهكم فليس
عليكم في ذلك تبع واحلفوا بالمسيح والسيد ولا يتغلط احد منكم و يذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيفطن القوم بنا واجعلوا اهتمكم نصب اعينكم
واتكلوا على الله في اموركم قال ففعل القوم ذلك ثم انهم ترجلوا وصفقوا
للحجاب وللتقدم ودعوا لهم بالنصر قال حدثنا نصير ابن عبد الله قال
اخبرني عامر ابن هبار التغلبي قال لي يا عمي اعلم ان الله عز وجل اذا اراد
امرا هيا اسبابه وذلك انا لما اشرفنا على اول ديار مصر نزلنا على دير
يقال له دير مرقس وكان ديرا عامرا بالرهبان فلما نزلنا عليه اشرف
علينا اهله وقالوا من انتم قلنا نحن اصحاب الملك قيصر ملك الشام وقد جينا
نريد نصرة صاحبكم ارسطوليس فانه قد استنصر بنا لاجل هولاء المحمديون
قال ففرحوا ودعوا لنا وكان كبيرهم ومقدم ديرهم شيخا كبيرا وكان
من قسوس الشام يسكن في اللقينكة وكان من اعلم القوم في دينهم ومن
اعرف الناس بال غسان وكانت اللقينكة قد اقطعها الملك هرقل للملك
الايهم ابن جبلة وكان قد جعل على جباية الراس واللقينكة لهذا القس وكان
اسمه بولص ابن لوقا وان المسلمين لما فتحوا بعلبك وجوسيه وحمص هرب
هذا القس باموله الى طرابلس وركب في البحر وتوصل الى مصر وبلغ خبره
الى المقوقس فاحضره وساله عن حاله فحدثه بامره فخلع الملك عليه وجعله
قيما باموركنيسة المعلقة في وسط قصر الشمع وصار من اصحاب البابيوس
ومن اقربهم اليه قال والبابيوس عند القبط هو البترك الكبير المقدم في
دين النصرانية وكان يسكن في دير مرقس وكان البابيوس لا يدخل مصر
الا لامر مهم فلما نزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصر واحتال
ارسطوليس على ابيه المقوقس وسقاه احتاج الى راي هذا البطريق
البابيوس فبعث اليه وانزله من الدير ولامكانه هذا القس بولص ابن
لوقا وكان في الدير حين نزلنا عليه قال عامر ابن هبار التغلبي فاشرف

علينا

بيان اللقينكة

علينا ونظر الى زينا وكان اعرف الناس بنا الا ابن الوليد لانه راه في مواطن
كثيره بالشام وكان مونس صاحب حمص قد بعثه رسولا الى ابي عبيدة حين
نزلوا عليهم وصالحوهم في المرة الاولى قال فجعل يتفقد وجوهنا وينظر
الى لباسنا فقال وحق المسيح ما انتم من ال غسان ولكنكم من عرب الحجاز
وما خرجتم من بلادكم قبل هذا الي زمن غير ارضكم وكيف بغسان ان تشبه
زيكم وهم كانوا ملوك الشام وشاركوا الروم في زيهم ولبسوا الثياب
الاطلس وركبوا على المراكب المرصعة وقادوا الجنايب المبرقعة ورفعوا
على روسهم صلبان الذهب والفضة ولا شك انكم من المسلمين وقد جيتم
بحيلتكم لتصلوا بها الى ارسطوليس كما وصلتم الى القياصره والهراقله
واني ارى نبيكم الذي فتح الشام وقتل ملوكها واباد بطارقتها وسوف
اكاتب الملك فيكم فيقبض عليكم قال عامر ابن هبار فقلت ما عندي
خبر من الذي تقول وقد خيل لك ذلك اما علمت ان المسلمين ما نزلوا
لنا شيا الا نهبوه وسلبوه فاصبحنا بعد العز في الذل وبعد الغنا في
الفقر وكاتبنا الملك ارسطوليس ان نكون من جنده وقد نفذ الينا الخلع
وطيب قلوبنا قال عامر فضحك اللعين من قولي وقال ان جماعة غسان
اكثرهم يعرفون بلغة الروم فمنكم من يعرف بلغتنا فقلت لا فقال وحق
ديني ما انتم منهم فقد صح الان قولي عنكم انكم من اصحاب محمد
فقلت يا ويلك لو كنا ممن ذكرت ما كنا نخسر ان نظهر بالنهار وانما
كنا نكمن نهارا ونطرق ليلا حتى نصل الى اصحابنا ولكن استغفر المسيح
اذ جعلت امنه انهم من اصحاب محمد فهذا ذنب عظيم ثم نزلوا بالقرب
منهم فقال اصحاب الدير يا ابانا البس هولا القوم من ذكرت ولو كانوا
مسلمين لما جسروا ان يدخلوا ارض مصر في ضوء النهار ولا يطلبوا العمارة
وانما كان يدخلوا ارضنا ليلا كيلا يعلم بهم الملك فيبعث لهم جيشا
فقال وحق ديني اني اعرف الناس بهم وهم من اصحاب محمد لا شك فيهم
فامتنعوا منهم ولا تخرجوا اليهم طعاما ولا غيره وسانفذ الى الملك

ن بعثه

واعلمه بامرهم ليكون على حذر فقال عامر ابن هبار وكان من لطف الله بنا ان
الرهبان لما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض ان كان قد عرفهم هذا القس
فيجب علينا ان نعقد لنا منهم صلحا فنكون امنين من غايلتهم ولا نبرح
من ديرنا فقال اكبرهم في السن والعقل ان انتم فعلتم ذلك فلا ندرك من
ينصر من الفيئتين اصحابنا ام العرب فان كان النصر لاصحابنا
خفنا من هذا القس ان يعلم الملك انا صالحنا هولا العرب بغير امره
فيقتلنا وهذا اللعين على غير مذهبنا وهو كل يوم يكفرنا لانه نسطوري
ونحن يعاقبة فان كنتم تريدون صلح هولاء العرب فقد ونكم اقبضوا عليه
وسلموه الى هولا العرب وخذوا منهم امانا قال ففعلوا القوم ذلك ومالوا
باجمعهم على بولص ابن لوقا وقبضوا عليه واشرفوا علينا وقالوا لنا بحق ما
تعتقدون وتشيرون اليه من دينكم انتم من اصحاب محمد ام لا فانا قد قبضنا
على هذا اللعين ونريد ان نسلمه اليكم وناخذ منكم عهدا لنا فانا قوم لا
نعرف الحرب ولا له خلقنا فقال لهم مالك الاشتر ابن الحارث النخعي
رضي الله عنه يا هولاء القوم اما ما زعمتم من صلحنا فنحن نصالحكم وما كنا
بالذي نخفي امرنا ولا نرضى بالكذب لانه اشنع شي عند العرب ولا سيما ان
الاسلام يمنعنا من استعماله واتباعه ولو ان السيوف على راس احدنا
اذا سيل عن دينه لا باح به وتكلم بوحدانية ربه ونحن من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكم الامان منا انشا الله ورسوله قال فلما سمع
الرهبان ذلك من مالك الاشتر نزلوا وفتحوا باب الدير وسلموا الينا القس
فقال له خالد رضي الله عنه يا عدو الله اردت بنا امرا واراد الله غير ذلك ثم
اعرض عليه الاسلام فابا وقال هربت منكم من الشام ثم اوقعني المسيح
في ايديكم ولست اشك في ان المسيح مسلم وانا كافر بدينكم قال فضرب خالد
عنقه قال عامر ابن هبار وخرج الينا اهل الدير باجمعهم ومعهم
الطعام والعلف لخيلنا واقمنا عندهم الى الليل فقال شيخهم الذي اشار
بالقبض على القس لخالد ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه ايها السيد اني قد

تفرست

تفرست فيك الشجاعة والبراعة فمن انت من اصحاب محمد قال انا خالد ابن
الوليد المخزومي فقال الراهب انت وصاحبك الذي فتحت الشام وذللت
الملوك والبطارقة قال صدقت قال عندي ثم دخل ديره وغاب غير بعيد واذا
به قد اقبل ومعه سفط ففتحه واذا بين اوراقه صفة عمر رضي الله عنه وزيه
وصورة ابي عبيدة وصورة خالد رضي الله عنهما والسيف بيده مشهور ثم قال
ما زلت اسمع اخباركم كلها فلم عزلكم عمر عن الجيش ولا غيرك فقال
خالد اعلم ان عمر رضي الله عنه هو الامام وهو الخليفة ومهما امر فلن
نرجع عنه وقد امرنا الله في كتابه العزيز بطاعة اولي الامر منا فقد
قال الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فطاعته علينا
فرض لانه يحكم بالعدل ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ومهما جبيت له
من الاموال وفتحت له من الفتوح لم يبرح من زهده ولا عدل عن طريقته
ولا اثر الدنيا على الاخرة بل يجلسه على التراب ولباسه المرقعة ويمشي في
سوق المدينة راجلا التواضع لباسه والتقوى اساسه والذكر شعاره
والعدل في الرعية دثاره يتعطف على اليتيم ويرفق بالارملة ويجالس
المساكين ويرفد ابنا السبيل فظ في دين الله غليظ على اعداء الله
قايم بشعاير الله لا يستحي في الحق ولا يداهن في الخلق فقال القس اذا
كانت له هذه الهيبة على دينكم قال له خالد نعم سمعت سعد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه يقول استاذن عمر رضي الله عنه يوما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية
اصواتهن فلما استاذن عمر رضي الله عنه فقمن يبتدرن الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
فقال عمر رضي الله عنه اضحك الله سنك يا رسول الله قال عجبت من هولاء
اللواتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر
رضي الله عنه فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن منك ثم قال اي
عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قُلْنَ نعم انت افض واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان يوماً سالكاً فجاً الا
سلك فجاً غير فجك قال فلما سمع الفتى ذلك قال الصلاة بنبيكم وبركة رسالته
عادت على اسامكم وعليكم فقال خالد وما يمنعك من الدخول في ديننا قال حتى
ليتنا فقال خالد اريد من صلبان هذا الدير من زنانيركم قال فاخرج له صليب
المذبح الذي كان في مذبح ديرهم وكان من فضة وصلبانا كثيرة كانت
من الشبه وغير ذلك فاعطاها خالد لرفاعة ابن قيس وبشار ابن عوف
ومن توابه من الذين قتلوهم من ال غسان وارحل خالد رضي الله عنه
بعد ان وكل بهم عشرة من اهل وادي القرى لئلا يخرج احد منهم باخبارهم
ويتقرب الى الملك بذلك قال فلما اشرف ارسلاوس القبطي والحاجب
عليهم لبسوا خلع الملك وعلقوا الصلبان وشدوا الزنانير ورفعوا
الصليب الفضة الذي اعطاهم الفتى ولما سلموا وصفقوا للحاجب
وركبوا وساروا الى سرادق الملك وترجلوا بين يديك السرادق واستاذنوا
عليهم فاذن لهم فدخل رفاعة ابن قيس وبشار ابن عوف وخدموا
الملك وصفقوا له ولم يدخل خالد ولا المقداد ولا عمار ولا مالك رضي الله
عنهم بل وقفوا مع بقية العرب خارج السرادق وان الملك ارسطوليس
قال يا معاشر العرب انتم تعلمون محبتنا لكم وتقربنا اليكم وقد استدعيتكم
لتكونوا لنا عوناً على هولاء المسلمين فان نصحتم لنا في دولتنا كنا نحكمكم
ونقاسمكم في نعمتنا وملكنا فقال رفاعة ابشر ايها الملك بنصرنا وما
نجهد انفسنا في القتال يوم الحرب قال فخلع عليهم وخرجوا من عنده
قال ـــ حدثنا عامر ابن اوس قال اخبرنا جرير ابن صاعد قال حدثنا
نوفل ابن غانم قال حدثنا بهذا الحديث سهل ابن مسروق قال لما قدم
الجيش الذي وجهه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من اهل وادي نخلة
ومن اهل وادي القرى ومن الطايف مع رفاعة بن قيس ومع بشار ابن عوف
وكان من امرهم ما ذكرنا ونظر اليهم عمرو بن العاص ومن معه من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا ينظرون اليهم والى زيهم فقال
معاذ ابن جبل لعمرو بن العاص رضي الله عنهما والله ما هولاء من المتنصرة
فان نفسي تابى ذلك فقال عمرو والله يا ابا عبد الرحمن لقد نظرت بنور
الله واني ميزتهم واحداً واحداً فرايت بينهم زي وادي نخلة وزي
اهل الطايف وزي وادي القرى فقال شرحبيل ابن حسنة كاتب وحي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدثكم باعجب من ذلك اني رايت خالد بن
الوليد في جملتهم ولاحت لي عمته عمامته وقلنسوته وثيابه التي كانت
عليه يوم دخوله طرابلس فقال يزيد ابن ابي سفيان رضي الله عنه وانا والله
رايت مالك الاشتر النخعي وعرفته بطول ركابه وقامته على السرج كانه
البرج فقال عمر سينكشف لكم الخبر ان شا الله فلما جن الليل اقبل اليهم
نعيم ابن مرة وكان ما يلي الجبل وكان يحفظ الطريق سعيد ابن زيد ابن
عمرو ابن نفيل العدوي رضي الله عنه فلما راى شخصه فصل سعيد اليه
وقال من انت اوجز قبل ان اعجل عليك فقال مهلاً ايها الامير انا نعيم
ابن مرة قال ثم سلمت عليه فرحب بي وقال من اين اقبلت فاوقفته
على الخبر كله قال فاخذني واتا بي الى عمرو ابن العاص رضي الله عنه وجلست
بين ايديهم وحدثتهم بالحديث كله قال فسجد والله شكراً وقال
بعضهم لبعض اذكبوا وابقضوا اصحابكم وكونوا على يقظة من اموركم
حتى اذا سمعتم التكبير في عسكر العدو فثوروا اليهم قال ففعل
القوم ذلك قال ابن اسحق رحمه الله ولكانت ولله في خلقه
تدبير وذلك انه لما جن الليل جمع ارسطوليس ابن المقوقس الحجاب
والامرا والمقدمين وقال قد ضاق صدري وقد غلا السعر عندنا
لانهم قد اسروا البلاد والفلاحين واهل القرى وخيلهم تضرب
الى الريف والصعيد من هذا الجانب والنوبة والبجاة فما
نصرنا احد منهم وقد وقعت الفتنة بينهم والراي عندي
انني اناجز هولا المسلمين الحرب صبيحة غداة فقالوا ايها الملك

هذا هو الراي قال لهم ارسطوليس فاخرجوا وفرقوا العدد واللبوس
علي اجنادكم قال فخرج القوم من عنده وليس عنده خبر مما قد تاتا بجده
في قصره قال ابن اسحق رحمه الله ولكانه وكان حسن تدبير الله
بعباده المومنين انه كان للمقوقس اخ من ابيه وكان اسمه ارجانس ابن
راعيل وكان يحب المقوقس ويري له وكان المقوقس ايضا يحبه
ولا يقطع امرا دونه وكانا اذا ركبا في المراكب لا يفترقان واذا جلسا علي
السرير يجلسا معا وكان المقوقس اذا غاب في خلوته التي ذكرنا كان اخوه
ارجانس يسير الي منوف والعزيزيه يقيم هناك حتي يخرج اخوه من
الخلوه فلما كانت هذه النوبه واستبطا خبر اخيه المقوقس نزل من [خلوة]
منوف والعزيزيه الي ارسطوليس ابن اخيه فوجده علي السرير فقال له ما
فعل الملك فقال انه في خلوته وقد راي ان طالعه ضعيف مع هولا العرب
وقد امرني ان اكون مكانه حتي يري ما يدبر في قتالهم او صلحهم قال
فكتم ارجانس الامر في نفسه وعلم ان اخاه قد قتله ولده وكان
ارجانس ممن يعتقد ايضا في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم
ان دعوته لا بد ان تطبق الشرق والغرب وان الملوك تضمحل في ايام
اصحابه ويستولون علي البلاد فترك ارجانس الامر موقفا ولم يبد
ما في سره لاحد فلما خرج رسطوليس مع العسكر الي قتال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشي بالليل الي عند من ترك ابن اخيه
من الحجاب والامرا علي قصر الشمع يحفظونه وقال لهم اعلموا ان العقل
هو قوام ابن ادم لان الله قد خصه به دون ما خلق من مخلوقاته علي
الارض وهذا الملك اخي قد قتله ولده لا محاله وكان مشفقا عليكم
مريدا لكم سايسا لكم ولتكرموا اعلموا ان ملك الملك قيصر كان اعظم من
ملككم وبانت بين يدي هولا العرب وليس بينكم وبين دولتكم ان
تزول وتضمحل الا ان يلتقي الجيش بالجيش وان ظفرت بكم العرب
قتلوكم ونهبوا اموالكم وسكنوا مساكنكم واستملكوا بناتكم واولادكم

فقالوا

فقالوا له ايها الملك فما الراي في ذلك قال ارى من الراي انكم تستوثقون
لانفسكم وتغلقون ابواب القصر ولا تدعون احدا يدخل اليكم من جند
الملك ولا هو بنفسه فانه لا بد ان يقاتلكم والعرب من وراه ويطلبونه
فانه اذا راي ما تفعلونه فانه يعبر الي الجانب الغربي بمن معه ويدخل
الي الاسكندريه وبعد ذلك نعتقب لنا صلحا من هولا العرب علي انفسنا
واموالنا واهلنا وحريمنا ونسلم اليهم بعد ذلك فمن اراد تبعهم ومن
اراد اعطاهم الجزيه قال فاستصوبوا رايه وعلموا ان الحق معه وكان
ارجانس يركب في مماليكه ورجاله في الغني رجل فاحتوي علي قصر الملك
واخذ الخزاين والاموال وغلق ابواب قصر الشمع وصعد الرجال علي سوره
وليس عند الملك رسطوليس خبر الي ان مر من الليل بعضه فجاه بعض خدمه
وحدثه بقصة عمه ارجانس وما صنع فايقن بتلاف ملكه وخروج مصر
عن يده فبينما هو في حيره من امره اذ كبر خالد ابن الوليد واصحابه رضي
الله عنهم اجمعين من وسط عسكره وسمع عمرو بن العاص رضي الله عنه
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فكبروا ووقعت الحمله علي
الكفار ووقع السيف فيهم فلما نظر رسطوليس الي ما حل به وبالكبسه
التي وقعت بعسكره فلم يكن له بد ان ركب ودارت حوله الحجاب والامرا
وامر جماعة منه ان ياخذوا الخزانه والاموال ويعبروا الي الجانب الغربي
ويطلبوا الاسكندريه ففعلوا ذلك ولم يزل واقفا حتي رحلت الخزانه
والمطبخ وراي الغلبه علي عسكره فطلب نجاة نفسه ولم يزل يخترق
مصر حتي عبر علي الجسر الاول واخترق الجزيره الي الجسر الثاني
والجزيره وسار يطلب مدينة ترنوط وترك عليها المرزبان الساقي
في ثلاثة الاف فارس وصاح الصايح ان الملك قد انهزم فما ثبت احد
من عسكره وولوا منهزمين والسيف يعمل في اقفيتهم ونصر الله اصحاب
نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني من
اثق به انه قتل تلك الليله من عسكر القبط خمسة الاف فارس وغيرهم

المسلمون خيامهم وما كان فيها من الاموال والاحوال فلما اقبل الصباح
اقبل خالد والمقداد وعمار ومالك الاشتر رضي الله عنهم يسلمون على عمرو
ابن العاص رضي الله عنه وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا
بعضهم بعضا ثم ساروا من تحت الحصا ودخلوا **مصر** وملكوا دروبها
ونزلوا على قصر الشمع فاشرف عليهم ارجانس ابن راعيل اخو المقوقس
وقال لهم يا فتيان العرب ان الله قد ايدكم بنصره وامدكم بتاييده وقد
فعلت في حقكم كذا وكذا ولولا حبلني على ابن اخي لما انهزم منكم وقد اتيتم
الآن ونحن نسلم اليكم على شرط انكم لا تتعرضون لنا ولا تمدون ايديكم
الينا بسوء ومن اراد منا ان يبقى على دينه فاتركوه فكلمه معاذ ابن جبل
رضي الله عنه وقال له ان الله نصرنا على الكفار بصدق نياتنا واتباعنا
للحق وانا ما قتلنا قوما الا وفينا به وما استعملنا غدرا ولا مكرا ولكم
الامان على انفسكم واموالكم وحريمكم ومن بقي منكم على دينه فلن نكرهه
ومن اتبع ديننا كان له ما لنا وعليه ما علينا فلما سمع ارجانس ذلك نزل
اليهم بالمفاتيح فامنوه ومن كان في قصر الشمع وجمعوا مشايخ مصر
ومقدميها فقال عمرو رضي الله عنه ان الله قد نصرنا عليكم وقد انهزم
ملككم منا وانتم الآن في قبضتنا وقد صرتم مماليك لنا فمن اسلم منكم
قبلناه ومن ابا استعبدناه فقالوا ايها الامير ما هكذا سمعنا عنكم
قال وما الذي سمعتم عنا قالوا سمعنا عنكم ان الله اسكن الرحمة في قلوبكم
وانتم تعفون عن من ظلم وتحسنون الى من اساء اليكم وانت تعلم انا قوم
رعايا مامور علينا ولو كان الامر الينا لاتبعناكم بانفسنا فارفق بنا
وانظر في حالنا فقال عمرو رضي الله عنه لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترون من الراي في امر هولاء القوم قال شرحبيل ابن حسنة
رضي الله عنه نصنع ما اراد الله من العدل فيهم ونحسن اليهم ونطيب
قلوبهم فانك لم تملك غير هذه المدينة وهذا اقليم عظيم فاذا سمع
اهل البلاد بحسن فعلك سلموا اليك دون منازعة ولا حرب ولا قتال فقال

معاذ

معاذ وخالد والمقداد وعمار ومالك الاشتر وربيعة ابن عامر ويزيد
ابن ابي سفيان رضي الله عنهم اجمعين الراي ما قاله كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمرو رضي الله عنه لاهل مصر قد امناكم على انفسكم
واموالكم وحريمكم بيّنة منا عليكم وقد اهدرت عنكم جزية هذه السنة
وفي السنة الاتية اخذ منكم الجزية من كل راس اربعة دنانير ممن بلغ الحلم
ومن اسلم منكم في صلحنا فارضه ملك له لا ينازعه احد عليها قال فلما
سمع ارجانس ابن راعيل كلام عمرو رضي الله عنه قال انصفت والله يا عربي
وبهذا انصرتم وقد وقعت الان على صحة دينكم وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهدكم ان كلما ترك اخي من الاموال
والاحوال في خزاينه والانية والثياب هدية مني اليكم جزاء بما صنعتم
باهل بلدي قال فلما نظر اهل مصر الى ارجانس قد اسلم وامن دخل
اكثرهم في الاسلام وعمد عمرو رضي الله عنه الى كنيستهم المعظمة فصنعها
جامعا وهو جامع عمرو بن العاص وبه يعرف الى وقتنا هذا وعول ان
يتبع رسطوليس حيث اخذ الخزاين ~~ما شغل~~ وجمع عمرو رضي الله عنه الخزاين والاموال
الذي اخذها من خيام القبط المنهزمين ومن منازلهم وما اخذ من قصر
الملك واخرج الخمس لامير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والقى
السهام على ما بقي واعطى كل ذي حق حقه ثم كتب كتابا الى عمر رضي الله
عنه بفتح مصر وما كان من امرهم وبعث الكتاب والخمس مع مخلم ابن
ساريه وضم اليه مايه فارس وامره بالمسير الى المدينه قال فتسلم مال
الخمس مخلم ابن ساريه وسار بمن معه حتى اتى مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسلم الكتاب والمال الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما
قراه وعلم مضمونه سجد شكرا لله تعالى ثم رفع راسه وقراه جهرا على المسلمين
ثم امر بالمال الى بيت مال المسلمين فقال مخلم ابن ساريه يا امير المومنين
ان عمرا يسلم عليك ويقول لك ان الكفار كانوا قد استسنوا سنة في نيلهم
وذلك انهم كانوا اذا ابطا عليهم النيل ياخذوا جارية ويزينوها

باحسن زينة ويرمونها في النيل فياتي الما فكتب عمر رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الي
نيل مصر اما بعد فانك مخلوق لا تملك لك ضرا ولا نفعا فان كنت تجري
بحولك وقوتك فانقطع لا حاجة لنا فيك وان كنت تجري بحول الله وقوته
فاجر كما كنت والسلام ثم كتب الي عمرو اما بعد سلام الله عليك فاني احمد
الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل كتابي
هذا فاطلب اعداء الله حيث كانوا وسلكوا من البلاد واياك ان تلين
جانبك لهم وانظر في احوال الرعيه واعدل فيهم ما استطعت واطلب
العفو من الله تعالى بالعفو عن الناس واجرا الناس على قوانينهم واقرارهم
واجبا في دواوينهم واعف الرسوم العادية بالعدل فانما هي ايام تمضي
ومدة تنقضي فاما ذكر جميل واما خزي طويل ثم سلم الكتابين الي محلم
ابن ساريه وامره بالمسير فسار بمن معه حتى قدم مصر وسلم الكتابين الي
عمرو رضي الله عنه فاما كتابه فقراه واما الثاني فانه رماه في النيل قال
وكان النيل قد انقطع وايس الناس من الزراعة في سنتهم تلك قال
فلما القى عمرو الكتاب في يومه ذلك وبات فوالله ما اصبح الا والنيل قد
اقبل كالبحر العجاج قال حدثنا محمد بن يحيى عن سالم ابن عدي
عن حجاج ابن عاصم عن يحيى ابن سالم ابن عويمر قال فيما بلغنا ان عمروا
رضي الله عنه لما فتح مصر واقبل الى كنيستهم المعظمة وجد في بيت
مذبحها بيتا مقفلا ففتحه واذا فيه صورة من الفضة وامام الصورة
شخص اخر في يده ازلام وهو على صفة الصورة التي وجدها المصطفى
في الكعبة حين فتح مكة فدعا عمرو رضي الله عنه بالاقسة وقال لمن هذه
الصورة فقالوا هذه صفة ابراهيم عليه السلام وابيه فتبسم عمرو
وقرا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما
كان من المشركين قال معاذ ابن جبل رضي الله عنه لما قدمت من اليمن
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

عويمر
عوبمر

يلقى ابراهيم

يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة
فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه اليوم لا
اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي
خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله عز وجل اني حرمت الجنة على
الكافرين ثم يقول يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر واذا بذيخ متلطخ فياخذ
بقوائمه فيلقى في النار والذيخ هو الضبع الذكر وبعد ذلك امر بالصورتين
فكسرتا وعبر جيش المسلمين الى الجانب الغربي وقدم عليهم خالد ابن
الوليد رضي الله عنه وامره بالمسير الي نحو الاسكندرية فارتحل خالد وقدم
على مقدمته عبد الله يوقنا فكان يسير على المقدمة يوما كاملا هو
وبني عمه في احسن زي واجمل شكل وهم بزي الروم قال ابن اسحق
رحمه الله ولكانه وان الجواسيس اقبلت الى المرزبان الساقي وهو
الذي تركه ارسطوليس على تزنوط في ثلاثة الاف فارس فلما جاءه
الخبر حصن المدينة ومنعها وازاد في خندقها واقام ينتظر قدوم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ايام نزل خالد ابن الوليد رضي
الله عنه عليه بالمسلمين وبعث يوقنا اليه رسولا فقدم يوقنا
ومعه عشرون من بني عمه فلما دخلوا مدينة تزنوط وقفوا امام المرزبان
الساقي فقال لهم ما الذي اتى بكم فقال يوقنا رحمه الله ان المسلمين
متوجهون اليك وهم يحضونك على خلاص نفسك ومن اتبعك ويامرونك
بتسليم هذه المدينة اليهم وانت ومالك واهلك لك فان اردت المقام
فلا مانع يمنعك وان اردت المسير اوصلناك الى موضع اردت والسلام
فلما سمع المرزبان ذلك قهقه ضاحكا وقال وحق ديني ان الغدر شعاركم
والمكر دثاركم وما افلح من امنكم ولا من دخل عليكم وفي ذمتكم
وما كنت ممن يخون الملك في بلاده وعمله وانا واياه في ارض واحدة ومتى
بعثت اليه كتابا باقدم اليكم واشفي نفسه بما عاملتموه به من الخديعة
وستعلمون على من تدور الدايره ومن يكون المغبون منا في الاخرة

فتح تزنوط

ثم اليكم يا معشر الروم كفرتم بالمسيح وجحدتم السيدة ام النور وخرجتم
عن ملة الحواريين و لذتم بهولاء العرب الجياع الاكباد العراة الاجساد
ولم يغنوا عنكم من الله شيئا وستذوقون وبال امركم وحق المسيح لابعثن
بكم الى الملك فيقابلكم على كفركم ثم صاح برجاله وغلمانه فقبضوا عليهم
وكان سلاحهم قد اخذ منهم حين دخلوا وسلاحهم في دار الامارة
ثم اوثقهم في الحديد وعول ان ينفذهم الى الملك الى الاسكندرية والقاهم
في بيت مظلم في داخل دار الامارة واقام ينتظر غفلة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لينفذهم الى الملك قال ووكل بحفظ البيت جارية
وكان اسمها زيني وهي اخت مارية زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسلم اليها المفاتيح وقال تفقد بهم بما يقوم باودهم حتى ارى
ما افعل في حقهم قال فلما جن الليل واشتغل عدو الله المرمدان
بالطعام والشراب تركتهم زيني حتى سكر عدو الله المرمدان وغلمانه
وناموا وامنت على نفسها اقبلت الى الباب وفتحت على يوقنا واصحابه
وقالت لهم لا خوف عليكم وان الله قد اوقع حبكم بقلبي فانا اخت الجارية
التي اهداها الملك المقوقس لنبيكم واريد ان احلكم من وثاقكم واسلم
اليكم لامنه حوبكم على شرط ان تودوني الى مدينة نبيكم فقال يوقنا نفعل
ذلك ان شا الله تعالى ولكني اخاف عليك من عدو الله ان يفطن بك
فما تصلين اليه طايل مما ملكتيه وربما قتلك وقتلنا فقالت والله ما جيت
اليكم الا وعدو الله قد سكر وكل من في داره من المماليك والغلمان فقال لها
يوقنا يجب للعاقل ان يخاف في موضع الامن ولكن تعرفين لهذه
المدينة باب سر فقالت بلى والله ما احد يعرفه الا انه من وسط دار
الامارة الى ظاهر المدينة وقد بنا على الموضع الذي فيه الباب قبة
والقبة على ثمانية اعواد وفي وسطها صفة قبر وكل من راه يظن
انه قبر بعض ملوك الدنيا وان الذي بنا هذه المدينة كان احد العاديين
ويقال انه لقمان ابن عاد وصنع هذه المنابر التي في هذا الجبل وهي

مصنعة

مصنعة كانها قصور مشيدة وكان قومه يسكنونها وهي على حالها
وكانت القبة قايمة بينه وبين عمرو ذي الاذعار وكان عمرو ذو
الاذعار رمى الى ارض الواحات وكان لقمان ابن عاد اذا اراد ان
يغار على خيل عمرو ذي الاذعار كان يخرج من هذا السرب الذي تحت
به من حيث لا يشعر به ويرجع حتى اشتغل ملكهما الى قصر عمدان اليمن فقال
لها يوقنا افعلي ما يقربك الى الله ولعل تنزلين معه وتخرجين الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخبريهم باسرنا ولعلهم يدخلون المدينة من
هذا السرب ويملكونها قالت سافعل ذلك قال الواقدي رحمه الله
ولكنا بد وان زيني اخت مارية خرجت من عندهم وقفلت الباب
عليهم ومضت لتشرف على المرمدان الساقي وعلى كل من في دار الامارة
واذا هم صرعى من الخمر فتركتهم على حالهم ومضت تريد ان تنزل في
السرب وتفتحه فاذا هي بحس وضجة ففزعت ووقفت لتسمع قال
حدثني عبد الرحمن ابن يحيى قال اخبرنا سليمان ابن عبد الحميد قال حدثنا
سفيان ابن الاعمش قال اخبرني اوس ابن ماجد وكان ممن شهد
فتوح مصر والاسكندرية وكان حافظا للوقايع وما جرى قال
كنت ممن صحب خالد ابن الوليد حين بعثه عمرو ابن العاص رضي الله عنهما الى
الاسكندرية قال لما نزلنا على شطوط بحيشنا نفذ خالد يوقنا برسالة
الى المرمدان الساقي واقام خالد ينتظر الجواب فابطا عليه يوقنا
فعلم انه قد قبض عليه فبات مهموما من اجله وكان خالد رضي الله عنه
صاحب عزم وهمة لا ينام من خوفه على المسلمين وكان معه جواسيس
ياخذهم من كل مكان واقليم ويصطنعهم فاذا توجه الى مدينة او اقليم
كانوا بين يديه يتجسسون له وياتونه بالاخبار فبينما هو في غم من
غيبة يوقنا ونفسه تحدثه باشيا اذ وردت عليه عيونه الذين ارسلهم
واخبروه ان ولد المرمدان الساقي قد اقبل من عند الملك ارسطوليس
بالخلع والتحف وهو في خمسماية فارس وانه بلغه الخبر انكم على حصار

هذه المدينة وقد ترك العسكر والاثقال بالبعد وقد انفرد مع خادمين
وقد اقبل ولا يدري ما الذي يريد فلما سمع خالد ذلك من عيونه قام
واخذ معه غلامه همام واربعة من المخزوم وابعد عن جيش المسلمين
وقعد مع ه سفح الجبل ولطوا بالارض والطريق بين ايديهم واذا بولد
المرمدان قد اقبل والخادمان معه وقد قصدوا الى قبة هناك فتسلل
خالد واصحابه وغلامه همام واشرفوا عليهم وكابسوهم في القبة واذاهم
يزيلون التراب فلما اخذهم خالد ارتعدت فرايصهم وخافوا واضطربوا
فقال لهم خالد ان انتم صدقتموني امنتم وان كذبتموني رضيت روسكم
فقال الغلام انا هرمز ولد المرمدان وكنت عند الملك وقد نفذ معي خمسماية
فارس حفظا لهذه المدينة فلما كنا في بعض الطريق جاءتنا جواسيسنا
باخباركم فتركت العسكر واتيت الى هذه القبة فقال خالد وما الذي تريد
من القبة الكم هاهنا مطلب فيه مال او سلاح فقال لا فقال خالد فما
الذي لكم هاهنا فقال الغلام ان امنتني حدثتك فقال خالد قد امنتك
فنبا سريره وقال يا مولاي واريد امانا لابي ومن يلوذ به فقال خالد وقد
امنت اباك ومن يلوذ به فقال اعلم ان هذه القبة على سرب والسرب
ينتهي الى دار الامارة في وسط هذه المدينة فلما سمع خالد بذلك تهلل
وجهه فرحا وقبض على الغلام وعلى الخادمين وامر من كان معه فازالوا صفة
القبة واذا قد بان لهم باب على صفة النمرق فلم يزالوا به حتى انفتح فعند
ذلك بعث خالد رضي الله عنه الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر
يستدعي الابطال الصناديد مثل عمار والمقداد ومالك الاشتر وربيعة
ابن عامر ويزيد ابن ابي سفيان وشرحبيل ابن حسنة والغطريف ابن
هشام وظاعن ابن زيد وكهلان ابن عمرو وخزيمة ابن اسلم ومعتر ابن
سنان وجابر ابن سراقة وسعيد ابن زيد ومثل هولاء السادات
رضي الله عنهم اجمعين ثلثماية رجل نزار قد والمشاعل وكان بين القبة
والمدينة تل عالي مرتفع اذا كان احد في المدينة لا يعاين ما يجري من ورا

ندري

المنزل

المنزل ودخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وساروا في السرب
وكان وصولهم الى الباب الثاني واخت مارية القبطية تريد فتحه فقالت
من انتم فقال خالد للغلام كلمها فقال انا الهرمز ابن المرمدان افتحي
ولا تعلمي ابي قال فلم يكن لها بد ان فتحت وصعد اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبضوا على الجارية فقالت يا قوم دعوني فاني كنت اردت
ان اخلص اصحابكم وان افتح هذا الباب وانزل العسكر حتى تملكوا هذه المدينة
من هنا والله قد اتيتكم وانا زبيدة اخت مارية زوجة نبيكم فلما سمع
خالد ذلك فرح وقال اين اصحابنا فاتت بهم الى البيت فدخلوا اليهم وحلوا
وثاقهم واخترقوا دار الامارة فوجدوا المرمدان لا يعقل على نفسه
من الخمر فوكل بموضعه وامر اصحابه ان يملكوا السور ففعلوا ذلك وقبضوا
على الحراس ونزلوا الى باب المدينة وكان لها بابان فكسروا الاقفال
وقطعوا السلاسل وبعث خالد الى بقية الجيش فدخلوا المدينة فلما
كان من الغد استيقظ المرمدان واصحابه فاعلنوا بالتكبير والتهليل
فخاف وجزع ونظر واذا اصحاب الرسول حوله وكل من في المدينة قد
مسك على لسانه من الجزع فجاء خالد وقال يا عدو الله لولا اني اعطيت ولدك
واهلك الامان لقتلتك اشر قتلة ولكن خذ اهلك ومالك وانصرف فانا
قوم اذا قلنا قولا وفينا به فعلم المرمدان ان ولده قد دلهم على السرب
فلما خرج المرمدان الشقي باهله وماله قال ولده لخالد يا مولاي ان انا
مضيت مع ابي قتلني هو والملك ولست اريد بغيركم بدلا وانا اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال خالد اذا ثبت
فلك قصر ابيك وما ترك من رباعه واعرض خالد الاسلام على اهل ترنوط
فاسلم اكثرهم وقال ليوقنا ابشر من الله بالرضوان والثواب والغفران
ببركتك وصبرك على الشدايد فتح الله علينا هذه المدينة فقال يوقنا
رحمه الله لا والله بل ببركة الله وبركة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكتب
خالد الى عمرو ابن العاص كتابا بفتح ترنوط وهو معول على المسير الى

الاسكندريه ونفذ الكتاب اليه قال ابن اسحق رضي الله
عنه واقام خالد بترنوط شهرا كاملا والذي سمعه عن المسير ان ذو الكلاع
الحميري رضي الله عنه مرض مرضا شديدا فلم يقدر ان يدعه او يرى
ما يكون من امره فقدر الله تعالى ان ذو الكلاع الحميري مات فحزن
عليه خالد رحمة الله عليهما والمسلمون حزنا شديدا وكان ذو الكلاع
ملك حمير وكان قبل دخوله في الاسلام يركب له اثنا عشر الف مملوك من
السودان سوى ماله قال ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه ولقد رايته بعد
تلك الحشمة يمشي في سوق المدينة وجلد شاة على كتفيه حين قدم من اليمن
للجهاد في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما مات رثاه ولده تنوخ
بما رثا به حمير لابيه سبا بن يشجب حيث يقول عجبت لبومك
ماذا فعل وسلطان عزك كيف انتقل • فاسلمت ملكك طائعا وسلمت
للامر لما نزل • فيومك يوم رفيع القذال وزرؤك في الدهر رزء جلل •
فلا تبعدن فكل امرئ سيدركه بالسنين الاجل • لئن صحبتك نبات
الزمان وسرت بك الدهر وجه الامل • لقد كنت بالملك ذا قوة لك
الدهر بالعز غاد وحل • بلغت من الملك اقصى المنى فقلت وعزك لم ينتقل •
حويت من الدهر اطلاقه ونلت من الملك ما لم ينل • وحملت عزك ثقل
الامور فقام بها حازما وانتقل • صحبت الدهور فافنيتها وما شا
سعيك فيها فعل • بنيت القصور كمثل الجبال ذهبت فلم يبق الا
الطلل • نعيناك يا ملك الصالحات شربنا بسجلك وبلا وطل •
تؤمل في الدهر اقصى المنى ولم تدر بالموت حتى نزل • فزالت لفقدك
صم الجبال ولم يك حزنك فيها هملا قال ولما مات ذو الكلاع

فتوح اسكندريه

الحميري رضي الله عنه حمله ابن عمه علجان بن مضاض الحميري الى مصر
بعد ان صبره وعول ان يسير به الى اليمن قال ابن اسحق رحمه الله
ولكانه وعول خالد بالمسير الى الاسكندريه قال حدثنا زياد ابن
اوس الطاي قال اخبرنا معمر ابن الستريد المازني سماعا منه بقريه

تعرف

تعرف بالسحره قال لنا اعلموا انه لما انهزم ارسطوليس ابن المقوقس
من مصر وعبر الى الجانب الغربي ونزل على ترنوط والبا وهو المرمدان
السافي وفتحت بلغ الخبر الى الملك ارسطوليس ابن الملك المقوقس فصعب
ذلك عليه وكانت اسكندريه غير عامره وانما كانت العماره
والخلق بمدينة ارسلاوس وكان بها كاهن من كهان القبط اسمه
يوط وكانوا اليه يشيرون وبكهانته يتمسكون وكان يحدث قومه
انه لابد ان يظهر من الحجاز نبي يختم الله به الرسل وتنتشر دعوته في
المشرق والمغرب فلما بعث صلى الله عليه وسلم عمد الى ثلاثة افراخ حمام
فالقاها في منزله ثم ادخل على حين غفلة من قومه وسار يطلب اقصى
المغرب فلما كان يوم الدخول عليه لم يجدوه ورأوا الافراخ واذا احدهم
كما نسل والاخر كما ريش والثالث كما طار فقال العلماء منهم انه قد ضرب
لكم مثلا وقال بلسان اشارته من قدر منكم ان يرحل عن هذه المدينة
فليفعل فانه يغنم سلامة نفسه ومن كان منكم ثقيلا بالعيال فليحتل
على نفسه حتى يرحل شبههما بهذا الطاير الذي كما نسل واما هذا
الذي كما نغب فهو مثل الفقير المحتاج الذي لا يقدر ولا قدرة له ان
اقام هلك ثم خرجوا من داره وهم يقولون مربوط فتحولت من اسم
ارسلاوس الى مريوط قال فارتحل اهلها باجمعهم الى الاسكندريه فلما استقر
الملك ارسطوليس بالاسكندريه وبلغه الخبر بفتح ترنوط صعب ذلك
عليه وقال وحق المسيح لاغيظن العرب بكلما اقدر عليه ثم بعث عشرين
مركبا الى الساحل ليطلب بها غرة المسلمين وقال لمقدم المراكب
اذا وردت الى ساحل الشام فلا تلصق بالبر الا ليلا وانفذ جواسيس
بحيث اخبروك ان حل العرب نازله فاكبس عليهم ليلا فقال الدمستق
افعل ذلك ايها الملك ثم انهم قذفوا من ليلتهم وتوسطوا البحر ثم ساروا
الشروع وساروا ثلاثة ايام بلياليها فخرجت بهم الريح في موضع يعرف
رنيافه فخرجوا عن المدينة حتى اذا قربوا من الرمله واذا النار قد لاحت

لهم بالبعد فالصقوا مراكبهم بالبر ونزلوا بعددهم وسلاحهم وقصدوا
النار واذا هم حلة من العرب من بني دوس وكانوا بني عم ابو هريرة
رضي الله عنه وكان معهم قوم من بجيلة وقوم من عك وفي جملتهم خولة
بنت الازور واخوها ضرار ابن الازور رضي الله عنه وكان ضرار
موجعا متقلا واخته تدور به وتتفقد حاله وكان ابو عبيدة رضي الله
عنه قد امرهم بسكنا تلك الارض قريبا من البحر فتركوا هناك اموالهم
ترعى والقوم مطمئنون من الروم ومن غيرهم لان دولة الروم قد انصرمت
وايامهم قد مضت قال فما فطن القوم بهم حتى كبستهم القبط ليلا
فوضعوا السيف فيهم فقتلوا رجالا من القوم واخذوهم واسروا ضرارا
واخته خوله وتلفوا الحي بما فيه ورجعوا الى مراكبهم وكان جملة
الاسارى والصبيان والايامى والعبيد وساروا بهم يطلبون
الاسكندريه قال ابن اسحق رحمه الله وكان ابو عبيدة رضي الله
عنه قد استوطن طبريه وسكنها لكثرة خيرها واعتدال هواها
وانها قريبة من الاردن ومن دمشق ومن بلاد السواحل وانه نفذ ابا هريرة
ليزور قومه ويسال عن احوال ضرار ابن الازور ابن سابق وكان المسلمون
يحبون ضرارا لدينه وشجاعته وما ظهر منه في قتال الروم فمضى ابو
هريرة رضي الله عنه مع حليف له من نخله اسمه محارب ابن مظاعن وانهم
ساروا الى موضع الحلل فوجد البيوت مطرحه والقتلى واثار المعمعة
ووجدوا اقواما جرحوا وقد القوا نفوسهم بين القتلى وكان قدوم
ابي هريرة وحليفه صبيحة ليلة الوقعة فسالهم فقالوا لو ما كان عندنا
خبر حتى كبستنا الروم بالليل فوثبوا علينا وهبروا بالسيوف
واخذوا الحي بما فيه قال ابو هريرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اشهد ان الله على كل شي قدير ثم حرك مع حليفه محارب ابن ظاعن
حتى وصلا الى الساحل فلم يبين لهما خبر فلما عولا على الرجوع واذا
بلوح والامواج تلعب به وعلى اللوح شخص قال فوقفنا ساعة حتى لصق

اللوح

اللوح بالساحل وخرج الرجل فتاملة ابو هريرة فلما راه ترجل له وعانقه
وسلم عليه وقال يا ابن عمي ما وراك فقال يا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العدو هجم علينا ليلا فاسرنا وسارينا في المراكب فلما حذفوا
بنا في وسط البحر بعث الله عليهم ريحا عاصفة فغرقت منهم مركبين
وكنت انا في احدهما فوالله ما نجا من المركبين غيري فنجوت على هذا اللوح
كما رايت فقال يا ابن عمي ومن اين هذا العدو قال من قبط مصر واني
رايتهم يتعرضوا بذكر الاسكندريه قال فرجع ابو هريره يطلب طبريه
ومضى حيان ابن غنى الى من بقي من المجروحين ومن هرب بالليل
وما ترك العدو من الرحل فجمعه وارتحل الى الرمله واما ابو هريرة رضي الله
عنه وحليفه فانهما وصلا الى ابي عبيدة رضي الله عنه فحدثه ابو هريره
بما جرى على قومه وعلى بجيلة وعك فاسترجع ابو عبيدة باكيا وقال انا
لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله من الاوقات الرديه والله لئن وصلوا
الى الاسكندريه ان ابقاهم صاحبها طرفة عين ويموت والله ضرار
ويمضي دمه هدرا ثم كتب ابو عبيدة كتابا الى عمرو بن العاص رضي الله
عنهما يخبره بما جرا على المسلمين من صاحب الاسكندريه وانه قد اسر جماعة من
المسلمين من دوس وبجيله وعك وكان نزيلهم والمخلف عندهم ضرار ابن
الازور ابن سابق لمرض لحقه واخته خوله فاذا وصل اليك كتابي هذا
فاجهد في خلاصهم وان وقع في يدك من يعز على القبط شانه ففاديهم وبعث
مع يزيد الخيل ابيض الركبان فاخذ الكتاب وتوجه الى مصر وكان يزيد
الخيل قد دخل الى مصر مرارا كثيرة في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فلما قدم يزيد الخيل الى مصر واوصل كتاب ابي عبيدة الى عمرو بن العاص
فلما قراه وعلم معناه صعب ذلك عليه وكان يحب ضرارا حبا شديدا فكتب
الى خالد ابن الوليد رضي الله عنه بما جرى ويحثه على المسير الى الاسكندريه
لينظر ما ذا يتجدد من حال الاسارى وبعث الكتاب الى خالد ابن الوليد
فوجده رسول عمرو وقد رحل عن تنوط ونزل على مقابر قوم عاد

فلما قرا خالد الكتاب اشتد عليه اسر ضرار واخته خوله قال حدثنا
عاصم ابن منصور عن احمد المروزي عن سلمه بن سليمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله عن ابيه قال لما اخذت خيل دوس وبجيله وعك واسر ضرار
واخته خوله وغرق المركبان ووصل الباقون الي الاسكندريه ومثلوهم
امام الملك ارسطوليس فهم بقتلهم فقالوا له ارباب دولته ايها الملك لا
تعجل عليهم واعلم ان العرب متوجهة اليك ولا بد لنا من قتالهم فان اسر
احد منا ممن يعز علينا شانه وجدنا من نفادي او لعل ان نصالح العرب
بسببهم قال فاستصوب ارسطوليس رايهم وبعث بالاساري الي
دير يعرف بدير الزجاج وامر الي فارس من القبط يدخلوهم الدير قال
وكان لخالد رضي الله عنه جواسيس من اهل الذمة تاتيه بالاخبار من
الروم وغيرهم وكان منهم جماعة في الاسكندريه فلما عاينوا ذلك اسرعوا
في السير الي خالد وحدثوه بالامر فقال لاصحابه شدوا عليكم ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم ركب وركب الناس معه لركوبه وسارت الادلا بين يديه
يريدون دير الزجاج قال وكان وصولهم قبل وصول اصحاب الملك والاساري
وكان خالد اقرب الي الدير من بلد الاسكندريه فصاحوا علي صاحب
الدير فاشرف عليهم راهب كبير السن وكان اسمه منهاج وكان تلميذ
بحيرا الراهب وكان مومنا بالله وبانبيائه فقال له خالد يا راهب كيف
تري الدنيا قال تخلق البدن وتجدد الامل وتقرب المنية وتقطع
الامنية قال فما حال اهلها قال من نال منها شيا اتعبته ومن لا ناله شيا
منها حسرته قال فما شر الاصحاب قال اتباع النفس والهوي قال
خالد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المومن ياخذ منها
حيث وجدها قال خالد فكيف طابت لك الوحده قال لو ذاق منها
الصادق لفر من نفسه قال فهل نلت منها فايده قال نعم الراحة من
مداراة الناس قال فما احسن هذا لو كان في الاسلام والتوحيد قال
فما اعرف غيره قال فما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم قال سيد الرسل

وخاتم

وخاتم الانبيا وصفي الاصفيا وحبيب الجبار علي الورى قال فلم لا تكون
في بلد الاسلام اصلح لك من هاهنا قال قلبي ملوث بحب الدنيا قال خالد
اعندك خبر من قوم من العرب نفذ بهم صاحب الملك اليك قال لا والله ولكن
مر بي البارحه بطريق واستقا الماء من بير هذا الدير فسالته من اين اتا
فذكر انه وصل من الاسكندريه وانه رسول من الملك كبيا ولي ابن دوبيل
صاحب ارض برقه وما والاها من بلاد المغرب واني مضيت الي صاحب
القبط اساله ان ينفذ له قوما من اساري العرب لينظر اليهم والي زيهم
ويستخبرهم عن دينهم وقد اديت الرسالة الي ملك القبط فاخبراني انه بعث
له قوما قد اسرهم وانا ثائر ابشر الملك صاحب برقه بذلك ثم قال
الدير اني لعلكم من المسلمين الذين فتحوا الشام قال خالد نحن اوليك
قال الراهب ان اخباركم عندي يوم بيوم ولقد رايت محمدا صلى الله عليه
وسلم يوما وهو في قافلة اقبلت من مكة وهو مقبل بها وقد نزل
علي دير بحيرا الراهب وانا اخدمه فلما مات بحيرا انتقلت الي هذا
الدير واعلموا ان ما بقي بارض الكنايس ولا بارض العقبة ولا بارض الرمادة
راهب ولا قس الا وقدم الي زيارتي والي السوال عنكم وعن نبيكم وقالوا
انت كنت علي طريقهم وقد رايت نبيهم وقد شرحت لهم دينكم
وفضلكم وما ظهر من معجزات نبيكم ولقد جرت بيني وبين راهب
بالمغرب يسمي اسمه متي مناظرة بالامس فقال لي ان النبي الذي تشيرون
اليه انتم والمسيح ما هو هذا فقلت بلي والله هو النبي العربي قال لي
متي انا سمعنا من علمائنا ان الرسول الذي يظهر من بلد الحجاز يعرج به
الي السما وما سمعنا انه عرج به فقال خالد رضي الله عنه بلي والله عرج به
الي السما وخاطب ربه ولقد سمعت اباذر يقول ويحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكه فنزل جبريل عليه السلام
ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطشت من ذهب مملوء حكمة
وعلما فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي ثم عرج بي الي السماء

الدنيا فقال جبريل لخازن السما افتح فقال من هذا أمعك احدٌ قال معي محمد
صلى الله عليه وسلم قال أرسل اليه قال نعم ففتح فلما علوتُ الى السما اذا برجل
عن يمينه اسوره وعن يساره اسوره فاذا انظر عن يمينه ضحك واذا انظر عن
شماله بكا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا يا جبريل
قال هذا ادم وهذه الاسوره عن يمينه وعن شماله فهم بنوه فاما اهل اليمين
منهم اهل الجنة والاسوره التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر عن شماله بكا ثم عرج بي الى السما الثانيه فقال لخازنها افتح فقال
خازنها ما قال الاول ففتح قال انس رضي الله عنه فذكر انه وجد ادم عليه
السلام في سما الدنيا وابراهيم عليه السلام في السما السادسه قال انس فلما
مر جبريل بادريس عليه السلام قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فقلت
من هذا قال ادريس ثم مررت بموسى عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح فقلت من هذا قال موسى عليه السلام ثم مررت بعيسى عليه السلام
فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال عيسى عليه السلام
ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال ابراهيم عليه السلام ثم انطلق بي الى سدرة المنتهى فغشيها الاوان
لا ادري ما هي ثم دخلت الجنة فاذا هي منابر اللولو ترابها المسك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابراهيم عليهم السلام
فاما عيسى فاحمر جعد غليظ عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط
قال ابن اسحق فالتفت اليهم منهاج رفقال علوان في وسط
هذا الجبل رجلا مسلما منذ زمان وهو من العرب من اصحاب نبيكم محمد صلى
الله عليه وسلم بلغني انه جاء بتجارة من اليمن الى مصر في ايام المقوقس فباع
تجارته ثم اشترى غيرها وانحدر بها من مصر الى الاسكندريه وباعها واشترى
سلعة عنه بارض برقه وخرج ببضاعته مع قافلة كبيره فلما كانوا العرب
من هذا الجبل خرج على القافلة بطريق هذا الجبل مع غلمانه فنهب القافله
واخذ اموالها وترك اهلها فلما نظر الى صاحبكم عليه زي العرب فاسره وهو في

وسط

وسط هذ الجبل مع غلمانه في دير يقال له دير المسيح في رقبته غل وهو
مربوط الى شجره وقد نبت العشب من دموعه وكل يوم تطلع فيه الشمس
لا ياكل البطريق ولا يشرب حتى يضربه وقد بقي كانه الخلال والبطريق
يقول له يا اخليك حتى تقول ان الله ثالث ثلاثه وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله وكلما ضرب سوط يرفع راسه الى السما ويقول اللهم قد بذلت
جسمي من اجلك فابذل لي رحمتك فاذا كان في كل مساء اتاه البطريق بصورة
من نحاس وعلى راس الصورة عمامة سودا مسودة بالمداد وعلى جبين
الصورة مكتوب هذا محمد نبي المسلمين فينصب الصورة بين يديه ويقول
هذا نبيكم مقابلة صاحبكم ثم يشرب ويرمي فضلة كاسه على راس الصورة
والمسلم يستجير بالله وبرسوله قال فلما سمع خالد ذلك اخذ معه شرحبيل
ابن حسنه وعامر ابن ربيعه ويزيد بن ابي سفيان وهاشم ابن سعيد
ورفاعه بن قيس رضي الله عنهم اجمعين وترك باقي الجيش عند الدير وامرهم
بالبقعه وصعد خالد والخمسة معه الى ان توسطوا الجبل ولاح لهم
الدير واذا بالبطريق قد اقبل ومعه وحش مسمط مع قربوس سرجه فقصد
الى شجرة هناك هايله وتحتها عين ماء فنزل الملعون هنالك وصاح
فخرج اليه الغلمان من كل مكان واضرموا له النيران وجعل يشوي وياكل
ثم دعا بالخمر فحمل اليه ثم صاح هاتوا المحمدي فجاء الغلمان برجل من
العرب قد ركبه الذل وعلاه القهر فقال يا مسلم قد غلبتني بتجلدك على
وحق ديني ما بقي لي عنك صبرا اما ان ترجع الى ديني والا قتلتك فقال له
المسلم اصنع ما بدا لك فاني لا اكفر بالذي جرت الامور بارادته والدهور
بمشيئته والاشيا في قبضته والسموات مرفوعة بتدبيره والارض مبسوطه
بتقديره وجوده في خلقه وملكه بسيط وعلمه بالاشيا محيط لا مدبر وليس
له نظير له ملك وليس له وزير قال فلما سمع البطريق كلامه هم ان يجرد
سيفه ويعلوه به فصاح به خالد ومن معه الله اكبر فتح الله ونصر وحمل
وتبعه اصحابه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادوا يا كلاب النصرانيه

واختشي من غمس في سناء المعود به تنحوا عن ولي الله فنحن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاول من سبق الى البطريق خالد ابن الوليد رضي الله عنه
وطعنه بقناته اطلع السنان من وراء ظهره واطبق اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غلمانه فقتلوهم ونزلوا على العين فلم يكن لاهل الدير
الشرب الا منها فاشرفوا عليهم وقالوا لسنا اصحاب سيف فنقاتل عن
انفسنا بل نحن رهبان ونبيكم قد نهاكم عن قتل الرهبان قال خالد رضي الله
عنه سلموا الينا مال هذا البطريق وانتم لا نعارضكم قال فاخرجوا مال البطريق
وعياله واهله فاخذهم خالد وفكوا الاسير من قيوده وقالوا من انت فقال انا
امية ابن حاتم اخو عدي بن حاتم الطاي اسرت في اخر ايام ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وكنت اريد ارض برقة ببضاعتي فاسرني هذا العلج
وكان امر الله مفعولا فهنوه بالسلامة وبشروه من الله بالكرامة ثم نزلوا من الجبل
فهم قد قربوا من الدير واذا بصوت صهيل الخيل وقعقعة اللجم واصطفاق
الرماح وضجيج الاطفال وانين الرجال وصراخ الماسورات وعويل العربيات
وتاوه الماشيات وصياح القبط عليهم من خلفهم ومن بين ايديهم وهمهمة الفرسان
وهفيف الصلبان والابكار ينادون بالذل والهوان وخولة بنت الازور
على مقدمة الاسارى وهي تقول حل المصاب فنعم الويل والحرب
وكل دمع من الاجفان ينسكب • ومادت الارض مما قد رميت به حتى توهمت
ان الارض تنقلب • جارت يد القبط فينا عند غفلتنا واستحكم الروم
لما ذلت العرب • لهفي على بطل قد كان عمدتنا فيه العفاف وفيه الدين
والادب • قد كان ناصرنا في وقت شدتنا اعني ضرارا الذي للحرب ينتدب •
فيه الحمية والاحسان عادته فيه التعصب والانصاف والحسب •
لو كان يقدر ان يرقى مراكبه كان العدو بنار الحرب يلتهب • او كان
خالد فينا حاضر الكفا وزال عنا الذي نشكو وننتحب • او كان يسمع
صوتي صاح بي مهلا ايها لقد زال عنك البوس والعطب • قال فلما
سمع خالد رضي الله عنه صوتها صاح لبيك لبيك جاءك الفرج وذهب عنك

البوس

البوس والحرج ثم رحل ورحل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا السيف
في القبط فما كان غير بعيد حتى قتلوا من القبط سبعماية رجل واسروا الفا
وثلثماية واخذ الصحابة سلب القوم وخيولهم وخلصوا الاسارى وسلموا
على ضرار وهنوه بالسلامة وودعوا الديراني بعد ان كتب لهم خالد رضي الله
عنه ان له من كل طعام الاسكندرية صاعا ولكل من سكن الدير من اهله وقبيلته
واتوى خالد الى الاسكندرية وقدم الاسارى بين يديه وكان الملك ارسطوليس
منذ سمع ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في ارض واحده خرج بعسكره
الى باب السدره وخيم بعسكره هناك ينتظر الصحابه فلما قدم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووقع الصايح بقدومهم وقع الرعب والخوف بقلب
الملك والقبط جميعا فجمع امراوهم وحجابهم الى الملك وقالوا ايها الملك ما
الذي تدبر في امر هولاء العرب قال وما عسى ان ادبر من امركم والخوف
قد حل لكم والفزع قد نزل بفنايكم وهولاء العرب قد طمعوا فيكم وفي ملككم
وراوا انكم قوم لا تخافون عند الهزيمة عارا ولا تتقون بين الامم شنارا
فاذا قاتلتموهم كانت اهوايكم متفرقة ورايكم غير متفقه لاسيما انهم
قد ركبوكم ولم يرهبوا قتالكم وقد اقبلوا اليكم قصدا لا مانع يمنعهم ولا
دافع يدفعهم ولو ان اصحابهم الذين بعثت بهم الى دير الزجاج عندي
لكنت صالحتهم بسببهم واندفعوا عنا وقد فرطت ايضا في الاولين الذين
بعثت بهم معهم ولو كانوا عندنا لقاتلناهم حسب طاقتنا قال وزيره
ايها الملك هل لك ان تبعث رسولا الى هولاء العرب فتتحدث معهم في امر
الصلح وانا نسلم اليهم اصحابهم قال الملك ان هولاء العرب لا يسمعون منكم
رسلا منذ نصبنا عليهم عصري بحر الحصا فقالوا ايها الملك ان القوم قد
احتفظوا منا جهد طاقتهم لان الحذر شعارهم والتيقظ دثارهم فهم ان
ينفذ رسولا الى خالد وهو يملك في نفسه ان يصالحهم على ان يسلم اليهم اصحابهم
الذين نفذهم الى الدير فبينما هو ينتظر برايه من ينفذ الى خالد رضي الله عنه واذا
باصحاب الحرس وهم حراس موكلون بالمناره قد اقبلوا اليه واخبروه ان

مركبًا قد ظهر لسان العرب ولا ندري من اين ورد قال فتأهب الملك
لقدومهم وقال لا شك انه من صاحب ارض برقة وبين الملك كيماوس ابن
روبيل فما كان الا ساعة حتى ارسى المراكب في المينا ونزل منه شيخ مهاب
ابيض الشيبة ظاهر الهيبة عليه ثياب من الصوف الاسود وعلى راسه عمامة
حمرا وعلى عنقه درنبانية صفرا ونزل معه عشرون شيخا من الاساقفة
والرهبان فلما حصلوا على الارض جاءتهم المراكب الموصفة والغلمان والحجاب
وعظموا شانهم واركبوهم وساروا بهم الى قصر الملك وانزلوهم هناك وافاضوا
عليهم النعم بقية يومهم وليلتهم فلما كان من اليوم الثاني ركبوا الى العسكر
ودخلوا على الملك ارسطوليس فقام لهم وعظم شانهم واعلا مكانهم وانزلهم
بازاء سريره **قال ابن اسحق** ولقد بلغني ممن اثق به ان صاحب
الاسكندرية وهو ارسطوليس ابن المقوقس كان قد نفذ هديته الى الملك
كيماوس بن روبيل صاحب ارض برقة الى حدود ارض القسطنطينية وهو
معروف في وقتنا هذا عاير اليمن وكان ملكا كثير الجنود والعساكر وكان
ولاولاده اقلاعوس على سرطاحه وكان جيشها مايتا الف من الروم وان
ارسطوليس نفذ اليه الهدية وبعث له كتابا يحثه من العرب ويقول ايها
الملك ان الدنيا دار زوال وانتقال ما وهبت لاحد شيا الا واستردته
ولا فرحت لاحد الا احزنته ولا نصرت ملكا الا خذلته فالمغرور من
تشبث بذيلها والسعيد من لبس لها ثياب الحذر وعمل
لدار الاخرة والمقر اما ترى ايها الملك ان الملك المعظم قليطس بن نوطيوس
المسمى هرقل صاحب الشام وارض سوريه الى بلاد القسطنطينية كيف
زال عن ملكه وبلاده واعرض عن غلمانه واجناده وذلك عند ما رمته الدنيا
بمصايبها ورشقته بسهام نكايبها بعد ان كانت اخلاقه في وسط الدنيا
تشرق همة الاعدا حصرا من الحيا الذي يحتمي به الكرم والشيمة الذي
تحلى بمحاسنها الشيم لقد تضالت له الارض تحت قدمه وصارت الافلاك
من الانقياد لخدمه اذا رات منه هشاشة اغشيت العبرات والاوهام

وانصاره

وانصاره الليالي والايام فمن ذا يقدر ان يدفع قضا من ترجمت البروج
لعبادته وتكفكفت الكواكب لهيبته الذي لو شاء عقد الهوى وجسم
الما وفصل تراكيب السما والف بين النار والما ونور ضيا الشمس والقمر
وكفاها عنا السير والسفر الذي لو شاء اسكن الرياح الزعازع واطبق
جفون البوارق للوامع وابلت العشب على البحار والبس الليل ضو
النهار وانما ضربت لك هذه الامثال لتعلم ان الدنيا لا تبقى على حال وهولاء
العرب المحمديون قد استولوا على البلاد واذلوا بسيوفهم العباد وخطفوا
العساكر والاجناد وقد اقاموا شرع نبيهم بالسيوف الحداد وقد ملكوا الشام
من يد القياصرة وقد جات طايفة منهم الينا واخذوا مصر منا وقد اخذوا
ملكنا وحكموا على بلادنا فلا بد لهم من ملك ولا غنا لهم عنك والصواب لك
تشمر عن ساق الهم وتجدنا على من بغى واجرم فنحن جيرانك وكلنا
جندك واعوانك والسلام **قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه** فلما وصلت
الهدية الى الملك كيماوس بن روبيل عرضها على جميع ارباب دولته وقال ما
ترون من الراي فقالوا ايها الملك ما زالت الملوك تستنصر بعضها ببعض
والذي اشار اليه فهو الحق الذي لا دفاع عنه وان العرب اذا ملكت تلك
القبط فلا بد لهم منا ومن الغزو الى بلادنا فابعث اليه نجدة تكون معه يدا
واحدة والمسيح يعطي النصر لمن يشا قال فلما سمع قولهم استصوب رايهم
وخلع على ابن اخيه اصطفانوس وضم اليه اربعة الاف من الدوقس وامره
بالمسير الى معاونة صاحب الاسكندرية ثم ان الملك نفذ بخادمه الخاص
الى عالم ارضهم والمشار اليه في العلم من بينهم وهو البترك العظيم عندهم
واسمه نيطلس وكان يسكن بموضع يعرف بالكنايس وكان قد تولد من
عمره مايه وعشرون سنة وكان تلميذ الوزير وشا ووزير وشا
تلميذ المرقس ومرقس تلميذ يحنا ويحنا الدليلي اخو حواري المسيح
وكان هذا البترك نيطلس يومن بالله موحدا وكان سمع باخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ويومن به حتى بلغه ان الرسول قد مات فبكى لموته

ولزم زاويه الحزن ولم يظهر لاحد من قومه سنة كاملة وارى انه مشتغل
بالعبادة ثم خرج الى تلامذته وظهر لهم وبنا له صومعة على قارعة الطريق
حتى لا تمر به قافلة الا استخبرها ثم جعل يسال عن من جلس للمسلمين
خليفةً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ثم بلغه حال موته وولاية عمر رضي الله عنه ثم بلغه فتوح الشام وقدوم الصحابة
الى مصر فلما كانت هذه الايام بعث الملك مركبا الى اسطوليس صاحب
الاسكندرية رحمه الله ولكاتبه **قال ابن اسحق** فلما قدم البترك نيطلس
بشره بقدوم ابن اخ الملك اصطفانوس في اربعة الاف فارس وعن قريب
يصلون اليك ففرح الملك بذلك وقال يا ابانا اريد من انعامك ان تسير الى
هولاء العرب برسالتي وتستخبرهم عن دينهم ونبيهم وتجتسس لي امورهم
وتستدعيهم الى الصلح وتخبرهم ان في يدك جماعة منهم وقد نفذت بهم الى
دير الزجاج فان ارادوا اصحابهم سلمناهم اليهم واعطيناهم شيا من اموالنا
وعقدنا منهم عقدا ان لا يرجعوا الينا ولا يتعرضوا لنا قال البترك سافعل
ذلك واني لفي شك من القوم واعلم اني قرات في الكتب السالفة والاخبار
الماضية فوجدت ان الله يبعث نبيا من ارض تهامة فتعرض عليه مفاتيح
الارض وكنوزها فلا يلتفت اليها ولا يعول عليها ويختار الفقر على الغنا
وان اصحابه يتبعون سبيله وقد اردنا ان نستخبر حالهم قبل مسيرك
اليهم فقال الملك بما ذا نستخبرهم يا ابانا قال ايها الملك تبعث بغلة من مراكبك
عليها انواع الجواهر واليواقيت والذهب والفضة وتامر غلاما ان يضربها
حتى تزيد الى عسكرهم فان اخذها القوم فنعلم انهم يريدون الدنيا
ولا يطلبون الاخرة وان ردها القوم عليكم فاعلم انهم يطلبون ما عند
الله عز وجل قال فامر الملك بعض شيا شدا ان تزين بعض مراكبه باحسن
زينة ويرسلها نحو العسكر الذي للعرب قال ففعل السايس ذلك وضرب البغلة
الى نحو العسكر وكان على الحرس شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راى البغلة وما عليها من الحلي والزينة والجواهر الكثيرة تبسم

مناحكا

مناحكا وقال ان اعداءنا يريدون استخبار حالنا ان كنا نريد الدنيا او
الاخرة والله ما منا من يميل الى ما يفنا وانما بغيتنا الى ما يبقا ثم قرا قوله
تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور ثم مسك بعنان البغلة وجابها الى عسكر القبط ثم ارسلها فلما
نظر الملك الى ذلك صلب على وجهه وقال بهذا والله نصروا وخذلنا ولقد
كان ابي على بصيرة منهم ثم امر البترك فمضى نحو عسكر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب منهم راى قوما قد هجروا الدنيا وما فيها
منهم القارى ومنهم المصلي ومنهم الذاكر ومنهم القاعد لباسهم غير
متفاوت الصغير منهم يوقر الكبير والكبير يرحم الصغير وصوت احدهم
لا يعلوا على صوت صاحبه الذكر كلامهم والقران انيسهم والتقوى
لباسهم والخوف من الله انيسهم فلما توسط العسكر سال عن اميرهم وصاحبهم
فدلوه عليه بالاشارة الى موضع خالد ابن الوليد رضي الله عنه فقصد جانبه
واذا به على التراب وليس له حاجب ولا بواب والصحابة حوله واذا هم في
ذكر الدين والغنيمة فلما قرب منهم ترجل عن بغلته ووقف امامهم وسلم
عليهم وقال ايكم الامير فاشاروا الى خالد ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه
فقال انت الامير امير هولاء القوم قال كذا يزعمون اني اميرهم ما دمت على
الحق واتباع العدل والانصاف والخوف من الله ومراعاتهم والتشديد
على مسيئهم والاحسان الى محسنهم فمهما حرت عن هذه الاشيا فلا امرة
لي عليهم قال البترك انتم والله القوم الذي بشر بكم المسيح ابن البتول وان
الحق معكم لا يفارقكم قال فامره المسلمون بالجلوس فجلس وقال يا معاشر
العرب اخبروني عن نبيكم فقال خالد رضي الله عنه ان الله اختار من ولد
ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر كنانة واختار
من كنانة قريشا واختار من قريش هاشما واختار من هاشم عبد المطلب

واختار من عبد المطلب عبد الله واختار من عبد الله محمدا صلى الله عليه وسلم
ولقد سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين
ولما خلق الله العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما وقع ادم في الزلة
واُخرج من الجنة راي علي ساق العرش مكتوب محمد رسول الله قال يا رب من هذا
قال يا ولدك يا ادم الذي لولاه ما خلقتك قال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا
الوالد فقال يا ادم لو تشفعت الينا بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك
فيهم ثم ان الله جعل اسمه مقرونا باسمه وذكره مع ذكره ووسمه بما وسم به نفسه
فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال في حقه وهو اصدق القائلين حريص
عليكم بالمومنين رؤف رحيم وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال في
حق الرسول النبي اولي بالمومنين من انفسهم وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان الله جل وعلا رفع ذكره وعظم ذكره ورفع امره ومجد
فخره فقال ورفعنا لك ذكرك وهذا غاية الشرف والتعظيم والتبجيل
والتكريم كانه تعالي يقول يا محمد لا اُذكر ولا اُعرف حتى تعرف فمن
اثبتك اثبتني ومن جحدك فقد جحدني ومن انكر نبوتك فما عرفني وها
انا اقسم علي نبوتك واحلف عليها ان كفرت ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم وقال في موضع اخر وكفي بالله شهيدا
محمد رسول الله قال فلما سمع البترك ذلك من خالد فرح وقال والله يا خالد
اتبعه وحسن فارقنه ثم جدد اسلامه علي يد خالد وحدثهم بامره
من اوله الي اخره ثم حذرهم من اخي الملك وان صاحب برقة قد بعثه
مع اربعة الاف فارس واني قد سفنت في البحر وهذا الملك لا يعطي يقول لكم
انكم تصالحوه علي ان يعطيكم شي من المال ويسلم اليكم قوما من اصحابكم
اخذهم من سواحل البحر والشام فقال خالد رضي الله عنه اما اصحابنا فقد فك
الله اسرهم وجمع بيننا وبينهم وقد نصرنا الله علي القبط وقتلنا منهم
سبعمايه واسرنا منهم الفا وثلثمايه ثم اعرضهم عليه واعرض عليهم
الاسلام فابا اكثرهم واسلم ابسرهم فامر بهم خالد فضربت اعناقهم

مستشهد

مستشهد من الملك وعسكره قال وان البترك عاد الي الملك وقال هولاء العرب
لا يصطلي بنارهم وانهم حذروك من اعدايهم قال لما ها انا ومن اين لهم هولاء
الذين قتلوهم قال هولاء الذين بعثتهم من اصحابك مع الاساري الي دير الزجاج
وقعوا بهم وخلصوهم وقتلوا اصحابكم قال فلما سمع ارسطوليس ذلك سقط
ما كان بيده وايقن بتلاف ملكه وزوال الارباب دولته خذوا لانفسكم
للقاء هولاء العرب وكانكم بعسكر الملك كيماوس ابن روبيل صاحب برقة
قد اقبل اليكم ولنلتقي هولاء القوم بقلوب قوية واسرار نقية ويعطي المسيح
النصر لمن يشا وبات الملك ارسطوليس وهو معول علي لقا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جن الليل فرق الملك العدد علي اصحابه وحجابه وامرايه
وامرهم ان يوصوا اصحابهم ان يكونوا علي اهبة الحرب صبيحة غدهم
قال فافترق اصحاب الملك الي جندهم واصحابهم واعلموهم ان المصاف صبيحة
غدهم قال ابن اسحق رحمه الله ولكاتبه ولقد بلغني ان الملك ارسطوليس
نام بقية ليلته فراي في منامه كان شخصا اشقر عريض اللحية كانه من رجال
شنوه ومعه شخص احر ظاهر الوضاه ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه
ثلة ولم تزر به صعله وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشعاره عطف
وفي عنقه سطح وفي لحيته كثافه ازج الحاجبين سهل الخدين ازهر اللون
واسع الجبين اقنى العرنين ضليع الفم والاسنان رجل الشعر لا يجاوز
شعره شحمه اذنيه بعيد ما بين المنكبين له نور يعلوه ان صمت فعليه الوقار
وان تكلم فعليه الهيبة والفخار وكان ارسطوليس الملك يقول للشخص الاشقر
من انت فقال انا ابن البكر المسيح ابن مريم وهذا الذي بشرت به من قبل
بعثه هذا محمد العربي الرسول النبي الامي من امن به فقد اهتدي ومن جحد
نبوته فقد ضل وغوي وقد جينا لنصرة اصحابه ومقامنا علي برج القبة
قال ابن اسحق ولقد بلغني ان برج القبة كان برجا مبنيا علي الباب
الاخضر قال والباب الاخضر هو مما يلي البحر كان الخضر عليه السلام
وذلك ان الاسكندر لما بنا الاسكندريه ووسمها باسمه كان الخضر عليه السلام

قد بنا باب الاخضر و وضع تلك القبة برسمه فكان طول مقام الاسكندر
بالاسكندريه بتلك القبة فقصل ذلك الباب مشهورًا الي يوم القيمه ثم ان
عيسي عليه السلام قال للملك في حال نومه ان كنت من امتي فاتبع شريعة هذا
النبي ثم مضي كلاهما قال فلما كان من الغد جاء اصحاب الملك وحجابه فحدثهم
بما راي في نومه فقالوا ايها الملك اضغاث احلام وما كان المسيح يماشي للعربي
وهو عدوه وانما الشيطان خيل لك ذلك فلا تلتفت اليه قال فاصغي الي
كلامهم وضربت كوساته ونشرت اعلامه ورايته وخرج الملك بعسكره
وصف اصحابه للحرب وركب خالد رضي الله عنه ووقف في مقابلة القوم
وكان مصافهم مما يلي باب الخضر والبحر قال والملك ينظر الي برج القبة
واذا بالنور هناك يسطع فدخل الرعب في قلبه من اجل الذي راي في نومه
وقال والله ما هذا النور الذي اري الا نور محمد والمسيح اللهم صلي علي محمد
وعلي جميع الانبيا وان الذي رايت هو الحق لا شك فيه قال ابن اسحق رحمه
الله ولكاتبه حدثني عامر بن بشر عن الاحوص السلمي قال كنت مع خيل
خالد ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه يوم قتالنا علي الاسكندريه قال لما
وقفنا علي مقام الحرب وقف بطريق عظيم الخلقة عليه درع ذهب
تلمع جواهره ومن تحته جواد عربي فاومي الينا بلسان فصيح وقال
بالعربية يا هولاء القوم انصرفوا عنا فانا لا نريد حربكم وقد ملكتم علينا
بعض بلادنا والصعيد والريف وقد بقي من ملكنا اقله ولسنا ننازعكم
فيما اخذتم منا ونحن نقلد كم البغي فالباغي ابدًا مقهور والمبغي عليه
منصور وما بيننا وبينكم الا ان نخلي مع الله سرايرنا ونرجع عن ظلم
انفسنا ونعدل في رعيتنا ونلازم الاجتهاد في طاعتنا ونبذل في ذلك
استطاعتنا ثم نلقاكم بقلوب للجهاد قويه واسرار تقيه فنردكم علي
اعقابكم منهزمين ونبادي بالكم هاربين لانه ما عاد احد في هذا الا
وانهزم لاننا قوم لنا الكنايس الاربع والصوامع والبيع والقسوس
والرهبان والجاثليق والقربان والصلبان والمذابح والاسواق والميلاد

والسلاق

والسلاق لنا المذابح والهياكل والبنا ركب الافاضل ثم سكت عن الكلام
قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه وكان المتكلم بهذا الكلام
ارسطوليس بن الملك المقوقس فكان اول من بادر الي جوابه شرحبيل ابن
حسنه كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد افتخرت بما يؤل بصاحبه
الي البوار ويعقبه سوء الدار يا ويلكم اتفتخرون علينا بالشرك والطغيا ن
وعبادة الصلبان والشرك بالرحمن ونحن اولوا التقية والايمان والنور
والرضوان والقبلة والقران والحج والاحرام والصلاة والصيام والاجتهاد
والاحرام ديننا افضل الاديان ونبينا المبعوث بالمعجزات والبيان
والايات والبرهان والمنزل عليه القرقان من اتبعه نال الغفران ومن
تنكب عن محجته باء بغضب من الديان الذي كان ولا مكان ولا دهر ولا زمان ن
شهد لنفسه بالربوبية ثم لصفاته بالازلية ولذاته بالاحدية ولملكه
بالابدية سلطانه قاهر وكرمه ظاهر وتدبيره محكم وقضاوه مبرم وعرشه
رفيع وجاهه منيع وصنعه بديع ليس بوالد ولا مولود ولا لذاته حد
محدود ولا لبقايه اجل محدود خضعت الاعناق لعظمته وخشعت
الملوك لهيبته وعنت الوجوه لعزته وذلت الانوف لقوته لا تحصي الاه
ولا تفني نواله ولا تبيد افضاله يا ويلكم كيف طاب لكم الكفر بالاهيته
والاشراك بربوبيته وان تجعلوا له ولدًا في وحدانيته وتسجد والصلبان
في دار مملكته ولا تفزعون من هيبته وجلال عظمته ثم هذا يوم
يحشر اعداء الله الي النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاوها شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون ثم قال شرحبيل رضي الله عنه ان لله عبادًا
لو اقسموا علي الله ان يدكدك لهم هذا السور لفعل ثم اشار الي السور
فمع اشارته الي السور لطي الي الارض وظهرت المنازل والديار قال
فارتعدت فرايص الملك عندما عاين من عظمة القدره ثم الوي نحو

عسكره والافئدة قد طارت وافكار الروم قد حارت فلما كان من
الليل اخذ الملك خزاينه وامواله وذخايره وحرمه وعياله وركب في
المراكب من ليلته يريد اقريطش الجزيرة فلما اصبح وقع الصايح في المدينة
بهروب الملك فاجتمع الكبرا وقال بعضهم لبعض هذا الملك قد ولا وفي بعض
ما رايناه بالامس عبرة من وفتح هذا السور عند ما اشار صاحبهم اليه وقد
امسك القوم عنا ولو ارادوا لوصلوا الينا قال فخرجوا باجمعهم الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفوا بين يدي خالد رضي الله عنه وسلموا وقالوا ان
الله قد نصركم بحق وايدكم بصدق وانا نريد منكم ان تعاملونا بالفضل
وتنظروا الينا بعين العدل سنة من كان قبلنا معكم من الروم فقال خالد
رضي الله عنه انا نحن فقد اسكن الله الرحمة في قلوبنا ونصرنا بمعالم ديننا
واظهرنا على اعداينا وفضلنا على ساير من كان من الاجناس فقال كنتم خير
امة اخرجت للناس ونحن نجزيكم على حسن عوايدنا مع ساير من فتحنا بلاده
وقد امسكنا عنكم ولو اردنا ان نملكها بالسيف لهان ذلك علينا ولكن جبر
الناس من قد رفقي ونريد منكم مايه الف دينار من طيب مالكم صلحا على
انفسكم واهاليكم وذراريكم وحريمكم وندعوكم بعد ذلك الى وحدانية الله
وشريعته شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اجاب منكم كان له ما
لنا وعليه ما علينا ومن ابا عن ذلك اخذنا الجزية منهم من السنة الاتية
من كل رجل منكم او غلام بلغ الحلم او امراة اربع دنانير ونشترط عليكم
شروطا ان لا تركبوا دابة ولا تعلوا دوركم على المسلمين ولا ترفعوا اصواتكم
عليهم ولا تبنوا في الاسلام بيعة ولا ديرا ولا تجددوا ما اندثر من دينكم
وشريعتكم وتلقوا المسلمين بالمذلة والخضوع وتسارعوا الى قضا حوايجهم
وما يريدون من صلاح شانهم وتعظمون الاسلام واهله ومن اذنب منكم
حددناه ومن ارتد عن قولنا قتلناه وان تشدوا الزنانير على اوساطكم
اظهارا لذلتكم وعرفانا لطاعتكم ولا تظهروا ناقوسا ولا صليبا ولا شيا
من امور دينكم وكفركم وان تصلوا في بيعكم ولا ترفعوا اصواتكم في قرايتكم

ولو امنتم بالله ورسوله لنجيتم من عذاب الاخرة وكنتم معنا في الجنة
فقالوا ايها الامير انه يصعب علينا ان نترك ما عليه اباونا من قبل فتلتم
من قولهم وقرا واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا او كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن الايه فقالوا ايها الامير نريد منك ان تولي علينا رجلا
منا حتى يجمع المال الذي استقر بيننا بالعدل وليكن معه رجل من اصحابك
فقال خالد رضي الله عنه لا نعلم من كبرايكم فانظروا لمن تختارون لانفسكم
لاوليه عليكم قال فاشاروا الى رييس منهم عظيم القدر اسمه شعيا ابن
شاس وكان مقدما في القبط فولاه خالد على جمع المال ورياسة البلد
وضم اليه قيس بن سعد ووصاهما وقال خذوا من كل من يحتمل حاله ومن
كان فقيرا او ضعيفا دعوه واحسنوا ان الله يحب المحسنين ولا تكلفوا يتيما
ولا ارملة ولا فقيرا قال فتعجبوا من كلامه وحسن وصيته قال فدخل
القوام واجتمعوا في قصر المقوقس مما يلي باب رشيد وبعث ابن شاس
غلمانه يجمعون له المال والعالم قال حدثني سليمان ابن عوف
عن جده مازن بن شبيب قال كنت حاضرا بالاسكندرية مع قيس بن
سعد وقد وقع المال بالقبط على اهلها فكان اكبرهم في الحشمة واغزرهم
في المال بزن عشرة قراريط واوسطهم حالا يزن قيراطين ولقد
اوتي برجل من شابهم اسمه بولس لابد يدي ما يملك من المال والكراع والغنم
وكان بخل اهل زمانه فقال له رييسهم شعيا ابن شاس قد وجب
عليك من هذا القبط دينار قال وحق المسيح ما كنت بالذي اوديه ولو ان
وان صدقني به على البيعة افضل من اعطايه العرب فقال له قيس ابن سعد
ان الذي ناخذه منك صونا لانفسكم وحقنا لدمايكم ولسنا ناخذه
على وجه الصدقة بل ناخذه حلالا لنا حراما عليكم بل ولك حسب
لو دخلنا مدينتك بالسيف لست تكون اول قتيل ومالك اول ما ينهب
قال له شعيا ابن شاس لحاك الله ولحاك فقد يعلم حديثك كل من في الاسكندرية

وانك كنت لا تقدر على شي من الدنيا حتى اتاك الله من فضله ووسّع عليك
من رزقه فقال بل والله ورثته من اباءٍ كرام واجداد عظام وما لله عليّ
من فضل قال فغضب قيس ابن سعد وقام اليه وقنعه بمخصرة كانت في
يده وقال كذبت يا عدو الله ورسوله الفضل لله والمنّة له لانه قد رزقنا
من فضله واسبغ علينا من نعمه وان تعد وانعمة الله لا تحصوها ثم قال
اللهم انه جحدك وجحد نعمتك وكفرها فازلها عنه قال فوالله ما مضى
يومه ذلك حتى جاءه الخبر ان اغنامه قد هلكت جميعها وبساتينه قد
يبست وداره قد تهدمت وامواله قد مضت فقال قيس ابن سعد الله
اكبر هذا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمعه وابو
هريرة عن جابر قال ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى بعث
الله اليهم ملكا فاتى الى الابرص فقال اي شي احب اليك قال الذي ذهب عني هذا
قال فمسحه فذهب عنه واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال
احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها ثم اتى
الاقرع وقال اي الاشيا احب اليك قال شعر حسن قال فمسحه فاعطي شعرا
حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شاك في ذلك الابرص
والاقرع واتى الاعمى قال اي شي احب اليك قال يرد الله علي بصري
فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله عليه بصره قال فاي المال احب
اليك قال الغنم فاعطاه شاة ولادة فانتج هذا وولد هذا فكان لهذا
واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم اتى الابرص
في صورته وهيئته فقال له رجل مسكين تقطعت به الحبال في سفره فلا
زاد ولا بلاغ اليوم الا بالله عز وجل ثم بك اسالك بالذي اعطاك هذا
اللون الحسن والجلد الحسن والمال اعطني بعيرا ابلغ عليه في سفري
فقال له ان الحقوق كثيرة فقال كاني لم اعرفك الم تكن ابرص يقذرك
الناس فقيرا حتى اعطاك الله من فضله فقال لقد ورثته كابرا عن كابر
فقال ان كنت كاذبا صيرك الله كما كنت واتى الاقرع في صورته وهيئته

فقال له

فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت
كاذبا صيرك الله كما كنت واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين
وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله عز وجل
ثم اني اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة ابلغ بها في سفري قال الاعمى
كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فاوسع الله علي فخذ ما شيت فوالله
ما اشغل اليوم بشي اخذته لله فقال امسك عليك مالك فانما ابتليت فقد رضي
الله عنك وسخط على صاحبيك قال واجتمع المال وخرجوا به الى خالد
ابن الوليد رضي الله عنه واخذ المدينة واخذ كنايسهم العظيمة فبناها وضعها
مساجد تعرف الى يومنا هذا وبنا كنيستهم الكبيرة جامعا وترك لهم اربع
كنايس لاقامة شريعتهم وكتب الى عمرو بن العاص رضي الله عنه بالفتح ففرح لذلك
وانحدر من مصر بعد ان ترك عليهم ابا ذر الغفاري رضي الله عنه ودخل عمرو
ابن العاص رضي الله عنه الاسكندرية وبنا فيها جامعا في المربض وهو ايضا
معروف بجامع عمرو بن العاص الى يومنا هذا قال ابن اسحق رحمه الله
ولكاتبه وبعد ايام جا اهل رشيد وفوة والمحلة والبحيرة واستعقبوا
لهم صلحا فصالحهم ثم بعث المقداد ابن الاسود وضرار ابن الازور
ورافع ابن عميرة الطاي والنعمان بن المقرن وسالم بن مزينة وشاكر
ابن مزروع ونوفل ابن ظاعن ورابح ابن عياض وعاصم بن عبد الله وجويبر
ابن الاخيل ومراد ابن معمر وعروة بن سالم وسهيل بن عدي وعمرو ابن
قاسط وكعب بن مالك وسعيد ابن عباده وخالد بن يزيد ويزيد بن الخطاب
ويزيد بن عامر وعطية بن ماجد والفارع ابن ماجد ودحين ابن عاطل
وصعصعة ابن صوحان وهاشم ابن سعيد وجبلة بن الرشيد ومزروع
ابن ثابت وياسر ابن الاشرش ومجمع ابن سعيد وبكير ابن راشد ومرة
ابن الحكم وناهر ابن قيس وحنظلة ابن كليل وعبيد ابن اوس ورافع
ابن اسيد ومراد ابن طاعن والاسود ابن بجير وعامر ابن الاحوص
وعبد الله ابن صابر وحزام ابن ناطر وحامد بن طارم رضي الله عنهم

فتح دمياط

وأمرهم بالمسير الى دمياط وأمّر عليهم المقداد ابن الاسود الكندي
رضي الله عنه قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه وساروا على
طريق البولص الى ان وردوا دمياط وكان على دمياط خال الملك المقوقس
وكان اسمه الهاموك وكان يركب في اثني عشر ولدا تحت يد كل واحد
خمسماية فارس من الابطال وكان قد حصن دمياط وجمع فيها الزاد والاطعمه
وغير ذلك فلما اشرف على دمياط اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظر الى قلتهم ضحك وقال ان قوما يرسلوا الينا اربعين منهم ليملكوا
بلادنا انهم في عجز راي وقلة عقل وكان ولده الكبير فارسا مشهورا
في بلاد النيل جميعها وكان اسمه هربن وكان يثق بشجاعته وبراعته
ولم يكن في عينه من الفرسان شي فلما نظر الصحابه قفز اليهم وهو مشتمل
بلامة حربه وطلب البراز فبرز اليه ضرار ابن الازور ابن سابق رضي
الله عنه فحمل عليه وطعنه فاذا هو مجندل قتيل وحمل على عسكر الهاموك فالجاه
الى سور المدينة وكان فيهم كالنار في الحطب اليابس قال فاستنقذ منه
الجيش بجمعه ورجع الهاموك الى قصره ودعا بارباب دولته اليه وقد صعب
عليه قتل ولده وكان لهم حكيما يقتدون به وبرايه ويعتمدون عليه
في عقله فاحضره الهاموك مع من احضره وقال ايها الحكيم العالم ما الذي
تشير به علينا في امر هولاء العرب فقال ايها الملك ان جوهرة العقل
لا قيمة لها وما استضاء بها احد الا هدته الى سبيل نجاحه وقادته
الى معالم صلاحه وهولاء القوم ما ترد لهم رايه ولا تلحق لهم غايه قد
فتحوا البلاد واذلوا العباد واشتهر امرهم وعلا ذكرهم وانتشر
خبرهم وعلت كلمتهم وطبقت دعوتهم فما احد يقدر عليهم ولا
يصل اليهم وما نحن باشد من جيوش الشام جلدا ولا امنع بلدا وهولا
القوم قد ايدوا بالنصر وغلبوا بالقهر وان الرحمة في قلوبهم وما
عهدوا عهدا فخانوه ولا حلفوا يمينا فحنثوه وقد بلغ ما هم فيه من
الدين والديانه والصدق والامانه والراي عندي اننا نغتنم من القوم

صلحا

صلحا وننال بذلك الامن وحقن الدما وصون المحارم ودفع العظايم
ونكون ممن صالحناهم ودفعنا امرهم بشي من مالنا قال فلما سمع
الهاموك ذلك من حكيم دينهم وكان اسمه الدارجان فامر بضرب عنقه
فلما نظر الى المنية قد غشيته قال اللهم اني بري مما يشركون لا شريك لك
ولا ولد لك ولا وزير ولا صاحبة لك انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال فلما سمع الهاموك قوله وثب قايما وعلاه بسيفه فقتله
قال فلم يجسر احد ان يشير على الهاموك بمشورة بل امرهم ان ياخذوا
على انفسهم للحرب صبيحة غدهم قال ففعل القوم ذلك واخذوا على
انفسهم للحرب فلما كان الصباح خرجوا الى ظاهر دمياط ونصبوا اخبيا
وسرادقاتهم بازاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وكان للدارجان رحمه الله ولدا قد ورث فضايل ابيه وكان فيه فطنة
وعقل وتدبير فلما بلغه ان اباه قد قتله الملك اظهر الفرح والدعا
للملك الهاموك وقال لقد اراحني الملك منه ومن شره فكثيرا كان يضربني ويذلني
وبلغ قوله الى الملك الهاموك فطيب قلبه وخلع عليه فلما كان من الليلة الثانيه
قال والله لاخذن بثار ابي من هذا اللعين ومن اولاده قال وكانت داره
ملاصقة السور قال فنقب نقبا واسعا وخرج منه فما علم الصحابة به
حتى قدم عليهم فلما راوه استرابوه وقالوا من انت فانباهم بقصته وقال
ان ابي قتل بسببكم وقد نقبت نقبا خرجت منه اليكم فقوموا على بركة
الله وعونه كي تملكوا المدينة فقال له ضرار ابن الازور تكذب ويلك وان الذي
بعثك بهذه الحيلة اراد قتلك ولسنا نوتى من قبل خديعة لان الحذر
شعارنا والتيقظ دثارنا وهم بقتله فقال المقداد يا ضرار قف وتمهل
الله على خير دو ناك جميع الخير اني رايت البارحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يشير الى شخص بين يديه وكانه يقول على يدي هذا تفتح المدينة
وكاني انا انظر الى هذا الغلام فرايته على ما هو عليه الان وكان على وسطه
منطقة من الادم فيها حلق فضه وهو من تحت ثيابه ثم قال المقداد يا غلام

دعي

اكشف لي عن ثوبك قال فكشف الغلام عن ثوبه واذا بالمنطقه فقال له المقداد
اسلم يا غلام فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام المسلمون وصافحوه وتقدم امامهم الغلام الى ان دخل بهم من
موضع النقب ووسّعوه بايديهم حتى دخلت خيولهم منه ثم ردّوا الحجارة
والطين والبنا على حاله واعمى الله ابصار القوم عنه فلم ينتبه اليه قال
فلما كان من الغد نظروا اعداء الله واذا النبي للصحابه اثر فعطعطوا وصاحوا
وقالوا هربت العرب ووقع الصايح في المدينه فاقبل اهلها يهرعون
الى ظاهرها ليقفوا على صحة الخبر فلم يبق في المدينة صغير ولا كبير الا خرج
ولم يتخلف احد الا النسا والاطفال **قال ابن اسحق** رحمه الله
ولكاتبه وكان للحكيم القادبجان اخوة وبني عم ثمانون رجلا وان ولده
سار اليهم تلك الليلة التي دخل فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلمهم بالامر فاتوا الى منزله واسلموا على يدي اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان من الغد ووقع الصايح بهم وبهم وخرج كل من في المدينة
فبادر اخوة الحكيم وبنو عمه الى الابواب فغلقوها واعلنوا بالتهليل
والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت الخمدة على النسا
والصبيان واستوثق القوم من المدينة وخرج اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من باب يقال له باب البراجيم فسمي باب الجهاد الى
يومنا هذا ورفعوا اصواتهم بذكر الله عز وجل فلما نظر اليهم اهل المدينة
علموا ان المدينة قد ملكت منهم وان الذي فعل ذلك بنو عم الدازبجان
فضربوا صفوفهم بازاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظروا الى
الذين اسلموا وقد ملكوا الاسوار فصعب عليهم وكبر لديهم وسقط
ما كان بايديهم قال فبينما الهاموك ينظر الى الصحابة وولده الاوسط
عن يمينه وكان عالما لبيبا كثير التيقظ كامل الادوات وافر العقل
وكان منذ نشا يتبع اثار الرهبان ومجالس العلما ويطلب العلم ومنذ
عقل العقل يا اكل حراما ولا كشف محرما ولا سجد لصليب ولا عظم صورة

ولا

ولا عبد نفا وكان قد همّ ان يبني له صومعة ويتفرد بها فلم يمكنه
ابوه من ذلك لفرط محبته ولا يريد يفارقه وكان اسمه سطا وكان يحب
ان يسمع اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبحث عنها فبينما هو عن يمين
ابيه ينظر الى الصحابة والى زيهم وينظر الى انوار الايمان عليهم واذا هو
قد شخص ببصره الى السما ثم صاح وسقط على قربوس سرجه فارتاع
ابوه وعسكره لذلك فلما افاق قال له ابوه يا بني ما وراك فقال ظهر
والله الحق وبان وتبين لي حقيقة الايمان ثم قال يا ابت اني رايت على
عسكر هولاء العرب رجالا عليهم ثياب خضر وهم على خيول شهب
وبينهم قبّات ملتقيات في الجو بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من
تحتها وفيها رجال ما رايت احسن منهم من وجوههم ولا شك انهم الشهدا
اذ رايت في احدى القبتين حورا عينا دعجا لو برزت لاهل الدنيا لماتوا
شوقا اليها وان الله جل جلاله ما كشف عن بصري الا وقد اراد بي خيرا
وما كنت بعد هذه الاية ابقى على الضلالة واتبع المحال وانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حرك
على جواده وقال من احبني من غلماني ورجالي فليتبعني قال فاتبعه من
القوم الف رجل ولحقوا باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورموا
سلاحهم واعلنوا بتوحيد الله عز وجل قال فلما نظر الهاموك الى
ذلك قال والله ما امن ولدي سطا الا وقد راى ما لم ارى ولست اشك
في عقله ودينه ثم اسلم ولحق بولده قال فلما نظر الى ذلك الامراء
والحجاب قالوا اذا كان ملكنا قد اسلم فما وقوفنا قال فاسلموا وحسن
اسلامهم على يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت المدينة
على يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اسلم تركوه ومن ابا
اخرجوه الى الارياف والجزاير وفتح المقداد رضي الله عنه النقب الذي
دخلوا منه الى المدينة وامر ببنايه فبني وسماه باب اليتيم وهو
ابن الحكيم وترك عندهم المقداد رضي الله عنه رجلا من الصحابة يعلمهم

معالم دينهم وهو يزيد بن عامر ووصل المقداد واصحابه الى
الاسكندرية وحدثوا عمروا بفتح دمياط ففرح بذلك وكتب كتابا
الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يعلمه بفتح شنوط والاسكندرية
ورشيد وفوه والمحله ودمنهور والبحيره ودمياط وبعث الكتاب
مع عامر ابن لوي قال حدثنا زياد ابن عبد الله قال اخبرنا حميد
الطويل قال حدثني موسى ابن الصامت عن نصير ابن مرزوق قال لما
فتحت دمياط وكان من امرها ما ذكرنا قال الهاموك لولده شطا يا
بني ان الله تعالى قد انقذنا من نار الجحيم الى الصراط المستقيم وذلك لسابقة
سبقت لنا من ربنا القديم وهذه تنيس بالقرب منا وهي جزيرة ولا
نقدر على الوصول اليها الا في المراكب فالصواب لو طلبنا صاحبها
وندعوه الى الله تعالى ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان اجاب
والا غزوناه والله ينصرنا فقال شطا هذا هو الراي وانا اكون الرسول
اليهم بنفسي فقال يا بني اعزم على بركة الله وعونه قال فركب شطا
وسار مع اربعة من غلمانه وخواصه فلما نظر الى ذلك يزيد ابن عامر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا غلام انا اسير معك الى صاحب
تنيس فانه لو سالك عن ديننا ومعالمنا لم يكن لك جنان تكلمه ونحن
بحمد الله ما فينا من يتكبر ولا يتجبر لان طلبنا الاخره والعمل بما يقربنا
اليه ثم سار معهم يزيد ابن عامر رضي الله عنه الى ان اتوا الى جانب البحيرة
واذا هناك مراكب من قبل ابي ثوب صاحب تنيس وفيها رجال يحفظون
من ياتي من نحو دمياط فلما نظروا اهل المراكب الى شطا وغلمانه وبينهم
رجل من البادية فقالوا من انتم قال لهم شطا انا ابن الملك الهاموك صاحب
دمياط ومعنا هذا الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جيناكم
رسلا قال فنفذ وازورقا فيه رجال يستاذنون عليهم ابا ثوب قال
فمضى القوم واستاذنوا عليهم فاذن لهم بالقدوم اليه قال فرجع اهل
الزورق واخذوا شطا وغلمانه ويزيد بن عامر وقدموا بهم ثم نزلوا من

الزورق فاذا بدواب قد اقبلت اليهم من ابي ثوب فامتنع يزيد
ابن عامر من الركوب ووافقه على ذلك شطا وغلمانه وساروا رجاله
الى القصر قصر ابي ثوب وهو في عظيم حشمته وكثرة زينته والحجاب
والغلمان بين يديه وهو في مرتبة امارته وكان قد تكبر وتجبر منذ
نزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصر ومنع الارتفاع والخراج
الى المقوقس وولده وقد اجتمع عنده مال عظيم فلما دخل صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشطا وغلمانه ونظروا الى ابي ثوب وتجبره بدا
يزيد بن عامر رضي الله عنه بالسلام فقال السلام على من اتبع الهدى انا
قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال حدثنا
بقية بن سليم قال اخبرنا حبير بن احمد قال حدثنا عيينة عن واقص
ابن جبير وكان اعلم الناس بفتوح ارض مصر والمغرب قال كان هذا
ابو ثوب من اهل العريش من متنصرة العرب من غسان من قبيلة جبلة بن
الايهم وكان صاحب مال وحلل وانه لما وقعت الهزيمة على الروم وفتح
الشام على يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهزم الملك
هرقل وهرب مع جبلة هرب هذا ابو ثوب بماله واهله واخوته الى
ارض الحجاز نزل في البريه ما بين العريش ورفح وان المقوقس خرج من مصر
يتصيد في خاصته وارباب دولته فانتهى في صيده الى اهل العريش
وهي مسيرة اربعة ايام وان الملك المقوقس لما حصل في برية العريش
انطرد امامه وحش كبير فطلبه الملك واشتغل كل حاجب وامير
بصيده وانطردت ظبية امامه فتبعها الملك الى ان رمت به في حلل
ابي ثوب ابن كامل ابن صعصعة والجواد قد تعب وقد ارفض عرقا فلما
نظر اليه ابو ثوب قام اليه وبجله وعظمه وعلم انه الملك بزيه فامسك
بركابه وانزله الى بيته وذبح الاغنام واصطنع الطعام ولحق جيش الملك
فاضافهم ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع ركب مع الملك وشيعه فرسخ
ثم ودع الملك وعاد فلما رجع المقوقس الى مصر وجلس على سريره امر

وزيره ان يكتب لابي ثوب بولاية تنيس واعمالها من الجزاير ونفذ له
الخلع والمماليك والغلمان فلما وصل منشور الملك وخلعوا الي ابي
ثوب فرح وقبّل الارض وسار الي التسّرمه وركب منها في المراكب الي تنيس
فلما رتب امره بعث الي اهله واخوته فاتوا اليه فولّا اخاه ابامينا علي جزيرة
الطير فسميت باسمه وولّا اخاه الثاني وهو ابو شفا علي حنين ولده
نصاص وشا مولاه ابانابح وطغي وتجبّر ومرت الايام والليالي حتي قدم
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي مصر ومنع الخراج والارتفاع من الملك
وابنه وراي انه في جزيرة فحصّن نفسه وقال ما نقدر احد يصل اليّ فلما قدم
سنطا ويزيد ابن عامر وراهما ابو ثوب اظهر الاعجاب والتكبّر ولم
يرفع راسه اليهما ولم يجسر احد من الحجاب ان ياذن لهم في الجلوس فلما
راي ذلك يزيد ابن عامر قراء قوله تعالي ان الارض يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين ثم جلس وجلس الي جانبه سنطا قال ونظر
يزيد ابن عامر رضي الله عنه الي سرير ابي ثوب واذا هو من الذهب وفيه
صورة النخلة ومن تحتها صورة مريم والمسيح في حجرها فقرا يزيد ابن
عامر فناداها من تحتها الا تحزني الي اخر الاية قوله ويوم ابعث
حيا قال فلما سمع ابو ثوب قول يزيد بن عامر التفت اليه بغيظ وحنق وقال
ما هذا الكلام الذي نطقت به قال يزيد هذا كلام ربنا جل جلاله الذي
انزله علي قلب نبيه صلي الله عليه وسلم الذي لا تفني عجايبه ولا تنفد غرايبه
ولا تبدّل لكلماته ولا تمثّل اياته فقال ما معني الذي ذكرت وما تفسيره
قال يزيد بن عامر اما قول الله اخبارا عن عيسي عليه السلام حين وُلد قال
اني عبد الله فانه يُعلّم الخلق انه عبد الله ليس بولد جل الصمد واما قوله
اتاني الكتاب معناه حتي اعلّمكم الاحكام واعرّفكم الحلال
والحرام واما قوله واوصاني بالصلوة والزكوة معناه اي عبد مامور
بالطاعة والخدمة مثلكم والزكوة لان في مالي لله حق واما قوله والسلام
عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يعلّمهم انه يموت ومن
يموت

يموت لا تكون له العزة والجبروت ويُعلمهم انه يبعث يوم القيمة
في موقف الحسرة والندامة ولو كانا الهين لكان لهما ارادتين ووقع
الخلف بينهما قال فلما سمع ابو ثوب هذا الكلام من يزيد بن عامر
قال لقد مننتكم انفسكم بالاباطيل وعرفتم في هذا الاضاليل وقلتم
قولا ونسبتموه الي الله قال يزيد ابن عامر الله يعلم من هو تايه في تيه
المحال ومتّبع الكفر والضلال مشرك بالملك المتعال الذي لا سما تظلّه
ولا ارض تقلّه ولا ليل يجنّه ولا نهار يكنّه ولا ضياء يظهره ولا ظلام
يستره ولا يقهره سلطان ولا يغيّره الزمان كل يوم هو في شان
اما لكم بصاير اما منكم من ينظر ويعتبر في قدرة القادر اما منكم
من يعظ نفسه بذهاب النهار واقبال الليل العاكر اما ان لكم ان
تنزّهوه اما ان لكم ان توحّدوه اما سمعتم بقول الذي تعبدونه وتشيرون
اليه وتعظمونه يعني المسيح فقد اقرّ بالعبودية وذلّ لعزّة الربوبية
وقال اني عبد الله ولقد بشّر بنبينا قبل مبعثه وعرّف بني اسرايل
بقربه من الحق وكرامته اما سمعتم بمعجزاته اما وصل اليكم ما ظهر
من دلالته اما انشق له القمر اما كلمه الظبي والحجر اما خاطبه البعير
والشجر اما هو اطيب بيت من مضر قال فانحجم ابو ثوب عن ردّ
الجواب ولم يكن له ما يزيل به حجته الا ان قال ليزيد بن عامر قد
وصلنا ما فعل ولكنه كان سحرا مستمرا فان كان قولكم حقا فادع الي
الله وتوسّل اليه بمحمد ان يسقينا الغيث فان جا الغيث علمنا ان
قولكم ليس فيه شك ونومن بالله ونصدّق برسالة محمد صلي الله عليه
وسلم قال يزيد ابن عامر ان الله تعالي يقدر علي ما ذكرت وهو علي كل
شي قدير وان العبد المخلص لله اذا دعاه اجاب دعوته ولكن ينجزها
متي شاء وانا اتوسّل الي الله تعالي بخير خلقه وصفيّه وهو الفعّال لما
يريد ثم قام يزيد بن عامر رضي الله عنه وخرج من مجلس ابي ثوب فقال
الي اين قال ادعوا الذي لو شاء ارسل عليكم رجزا من السما ثم قرا قوله تعالي

بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم
من ناصرين قال حدثنا نمير بن عبد الله عن واقص بن جبير
قال وانما طلب ابو نوب الغيث لانه كانت له مزرعة وكانت بعيدة
من النيل ولا يقدر ان يسقيها ولا يصل اليها ما وكانت قد اشرفت
على الهلاك من اليبس وعمها الجدب وكانت منه ببال وقد غرس
فيها من جميع الاثمار والاشجار وقد صنع لها مصانع تمتلي بماء المطر فيسقي
بذلك ايام الحاجة اليها وكان المطر قد امسك عنهم والمصانع قد يبست
قال فلما خرج يزيد بن عامر قصد البحر وتوضى وصلى ركعتين ثم رفع
كفيه الى السما ودعا فقال اللهم انك امرتنا بالدعا ووعدتنا بالاجابة
فقلت وانت اصدق القايلين واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقد دعوت كما امرت فاستجب كما وعدت يا ذا
المعروف الذي لا ينقضي ابدا ولا يحصيه غيره قال واقص بن جبير
لقد بلغني ممن اثق به ان يزيد بن عامر كان يدعوا اذ ارتفع السحاب
في الجو وسح بكتايبه الضو دوقف وقفة الخاضع ورفع جناح
الساير الواضع واتبعت كتايبه وتالفت مواكبه والرعد يصول
عليها صولة الغاضب وهو لها بصولة البرق ضارب يزجر عليها
بصلصلة قعقعة هديره وهو على فلك سدة مسيره وقد احاطت
بالسحابة ملايكة الرحمة وهم متمنطقون بمناطق الخدمة يسوقونها
الى خزاين رحمته ويجدبونها بازمة القهر الى سكايل صولته وهو
واضع اجنحة عبوديته واقف معرفة بمنته موسوم برسم ويسبح
الرعد بحمده والملايكة من خيفته والركام يسير سير المحل ويسرع اسراع
الاحل يسبح من مخافة جلاله فترى الودق يخرج من خلاله فاذا ارسلت
وحملت بالما وسفت والبروق من اركانها قد انشقت فهبت
عليها رياح قدرته من مواضع خزاين رحمته ورافته وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته عندها تفتح مصاريع ابوابها وترفع ستر

سحابها بدرر ملايكة سحابها فتهمع بدموع انسجامها على فراق
خزانها فتستبشر الارض عند ورودها وتنظم عقود الزهر
في جيد وجودها وتخرج ذخاير كنوزها عند فوتها فانظر الى
اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها قال ولم يزل المطر يسكب
بقية يومهم وليلتهم فلما كان من الغد حضر يزيد بن عامر في مجلس
ابي نوب وقال كيف رايت صنع الله المتكفل برزق العبيد والشاسع
فضحك ابو نوب قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه وذلك
انه لما نزل المطر وظهرت لهم بركة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو نوب ليزيد الان تحققت ان دينكم الحق وقولكم الصدق
وانا مومن بالله مصدق برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوف
اعرض دين الاسلام على جزايرك وما والاها من الجزاير واهدم
الكنايس وابني المساجد ونامر بالمعروف وننهي عن المنكر فقال
يزيد بن عامر ان انت فعلت ذلك ارشدت وان كنت نافقت فالله
لك بالمرصاد ثم خرج هو ومن كان عنده وساروا الى ان وصلوا الى
الهاموك صاحب دمياط وحدثوه بما كان من الامر فقال والله لقد
خدعكم عدو بعينه ورماكم بسهم مكيدته فقال يزيد بن عامر ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين فما لبثوا الا اياما قلايل حتى جاء الخبر
ان ابا نوب قد جمع من ساير الجزاير وهو بعد ايام عندكم فلما سمع الهاموك
ذلك قال ليزيد بن عامر واصحابه يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الذي ترون من الراي في امر هذا العدو فقال يزيد بن عامر رضي الله
عنه نستعين عليه بالله ونتوكل على الله تعالى ومن قاتلنا قاتلناه
قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه وان الهاموك
بعث ولده سطا رحمه الله الى البرلس واذكار ودميره واشمون
طناح وما هو حت يده يدعوهم الى الجهاد فجاء القوم من كل
ناحيه ومكان في عددهم وعددهم وضربوا خيامهم ما بين المرج

والقتله من دمياط وكتبوا الى عمرو بن العاص ابن وايل السهمي رضي الله عنه
يعلمونه بالاشتوان الى ثوب جمع الجموع للقتال وليسلوه النصر فلما وصل
الكتاب [illegible] البهم هلال ابن اوس بن صفوان بن ربيعة احد
بني [illegible] الناس البادية الاعراب ومن وادي القرى وبعضهم
من [illegible] دمياط وذلك في العشر الاول من شعبان من سنة سنة
[illegible] من الهجرة [illegible] في خلافة اربع سنين ونصف واما ما كان من
[illegible] لما نفر اليه اهل ابي صبنا وابي شنا واهل بلاده اعرضهم ظاهر
[illegible] وخرج عليهم من بابه المعروف الى يومنا هذا بباب ابي ثوب فكان
جملتهم عشرين الفا من الرجال ومن الخيل خمسماية فارس من القبط وشقرة
العرب وخرج بهم في المراكب وصاروا على ارض واحدة وصفوا صفوفهم
فكان اول من برز شطا ابن الهاموك فقتل رجالا وجندل ابطالا لانه اشتوق
الايمان على جوارح سره وانشرح صدره للاسلام واشتاق الى دار السلام
وذلك عند ما لاحت له الانوار وانفتحت ابواب قلبه لمغفرة الجبار ولم يزل
يقاتلهم بقية يومه اجمع الى ان جن الليل فعاد من قتال اللئام الى
الصلوة والقيام ولم يزل على اقدام الخوف والوجل وهو منكس الراس
من الخجل حياء من الله عز وجل فلما انتصف الليل وا طلع نجم سهيل
نام فنام وفي نيته بيداء الطلب في الظلام فلما كان وقت الغلس
وقرب الصبح ان يتنفس استيقظ شطا وهو باكي العين فقال له ابوه يا بني
ما ورا ك قال يا ابت اني رايت شيا ابصرته وكلاما سمعته فحفظته والدنيا
هي طالق واني نعوت ربي واثق ولا شك اني لك مفارق فقال له ابوه يا بني
اعوذ بالله من هذا الكلام ولعل الذي رايت اضغاث احلام فقال لا والله
ما هي اضغاث احلام لكنها اوامر الملك العلام الذي اجرى الاقلام وخلق
الضيا والظلام وبعث سيد الانام بشرايع الايمان والاسلام واني رايت
في المنام كان ابواب السما قد انفتحت وانوار الهداية قد سطعت ولمعت
ثم انفتح باب الى السما الثانيه فرايتها مملوة بالملايكة ساجدين على

وجوهم

وجوههم لا يقومون وراكعين لا يقومون وقيا ما من هيبة ربهم
لا يقعدون وبكيا لا ينشف لهم عيون ثم رايت كذلك سماء بعد
سماء الى السما السابعة وقد رايت في كل سماء اعظم [illegible]
ثم رايت قبة قد دليت من الزمرد الاخضر [illegible]
سرج تزهر بالانوار تتقد من غير نار وفيها [illegible]
ما رايت قط مثلهن ولا ابصرت شكلهن باوجه الانس [illegible]
نور الشمس يخل عن وصف الجن والانس في ارجلهن نعال [illegible]
يطوف بهن على رفارف العرب والحبور ويتقلبن على اسرة السرور
فصاحت بي احداهن يا ميمون بدار الفنا اما ان لك ان تذكرنا
فقد خلقنا الله لك قبل ان يخلقك وقبل ان يوجدك وجعل مهورنا منك
الجهاد في مرضات رب العباد وقد الفت الجفا وما هكذا اصنع
اهل الوفا وقد قرب الميقات وتقضت الاوقات فتيقظ من المنام
وارحل الى دار السلام وانظر ما ذا ترى فنظرت واذا بقباب معلقة
حيث لا يدرك لها نهاية بعدد النجوم وقطرات الغيوم في كل قبة مثل
ما رايت فقلت ما هذه قلن هذه قباب فوام الليل والشهداء نوى
اهلها الى جنة المأوى وهي جنة خلقت من لؤلؤة رطبة في قد الدنيا
كذى وكذى مرة ثم تقدمت الي واحدة من الحور لو اطلعت الى
الدنيا لاغنت عن الشمس والقمر باشراق وجهها وهي تقول هذه الابيات

انت يا ميمون ما تبرح في بحر المنام	فدع اللهو وبادر مثل فعل المستهام
ثم نح وابك على ما فات بالدمع السجام	قايلا لو لامني اللايم في عذل الكلام
ايها اللايم دعني لست اصغي للملام	انني اطلب ملكا نيله صعب المرام
في جنان الخلد والفردوس في دار السلام	وعروسا فاقت الشمس مع البدر التمام
طرفها يرشق باللحظ مصيبات السهام	ولها صدغ على الخد كنونات للام
احسن الاقداد قدا في اعتدال وقوام	مهرها من قام في الليل ينادي في الظلام
يا مليكي يا رجاي وعمادي ومرامي	فاستمع قولي ثم نكري نظامي

سوف تاتينا

[illegible]

فقال له ابوه يا بني اعلم ان من المنام ما يصدق ومنه ما يكذب فلا
تشغل نفسك بما رايت فقال لا والله يا ابت ما بقي لي في الدنيا مطمع ولست
لا تاويل زخرفها اسمع قال ولم يزل ربا في ليلته يبكي ويتضرع ويقوم على
اقدام الخضوع والتخشع واجفانه من خوف الرب تدمع الى ان اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح فودع شطا اباه واهله وخرج الى الحرب فتعلق به ابوه
وقال يا بني علي لا تبتلي بفراقك قال له شطا دع عنك العتاب فقد قرب
لقا الاحباب فعندها قام الماتم وانهمل الدمع الساجم ودنا الفراق
وقامت نايحات ونشرت اجنحة البين وجري من كل عين عين واقبل
الهاموك يودع ولده وقال يا بني ان صح منامك وضرب في دار السلام
خيامك فاذكرنا بحسن طريقة الوفا واقر سلامنا على محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال فعند ذلك برز الغلام الى مقام الحرب
ودعا بالبراز فبرز اليه فارس فقتله بعد حملته وثاني وثالث ورابع
وخامس ولم يزل يجاهد في سبيل الله حق جهاده حتى قتل اثني عشر
فارسا من القوم قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه فلما
نظر ابو توب الى ما صنع الغلام شطا بفرسانه لم يطق الصبر دون
ان خرج بنفسه وكان من الفرسان المذكورة فلما ساوي شطا في
حومة الميدان قال يا غلام كيف تركت الملك المعظم والدين القويم
وعدلت الى القوم اللئام واتبعت دين الاسلام لقد عمل معك سحر القوم
واستوجبت البعد واللوم يا بني عد الى الدين الرجيح والقول الصحيح
وهو دين المسيح فاي شي رايت في هولاء المساكين حتى اتبعت دينهم
فلما سمع شطا كلام ابي توب اقبل عليه مغضبا وقال يا لعين انا تريد
ان ادع الصراط المستقيم الذي عليه الخليل والكليم واتي لك بذلك
وقد رايت البارحة ما لي من الكرامة عند الله تعالى وقد تطلعت
الدنيا بنتاتا فلما سمع ابو توب كلامه حمل عليه وقد تسنانه اليه
فالتقاه شطا بقلب قوي وجنان جري وعزم مضي وحسام مشرقي

وتقاتلا

وتقاتلا ثلث ساعات من النهار الى ان احس شطا بالعطش فاراد الله
تعالى ان يطيب قلبه ويسكن لبه وكشف عن بصره ونظر القبة التي راها
في نومه والحور التي انشدته وفي كفها كاس من الجوهر وفيه ما من نهر
الكوثر وهي تقول يا شطا هذا شراب من شربه ما يشقى ولا يهرم ولا
يسقم والساعة تصل الينا فلما نظر شطا الى ذلك صاح الله اكبر الله اكبر
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم اخذه الدمع والبكا خوفا من
الله تعالى فقال له ابو توب مم بكاوك فقال رايت كذا وكذا فضحك ابو توب
من كلامه هزوا وحمل عليه وتقاتلا قتالا اعظم من الاول واشد
الا ان ابا توب سبق الغلام شطا بالطعنة في صدره اطلع السنان من وراء
ظهره فخر صريعا فلما نظر الهاموك الى ولده مجندلا لم يطق دون ان
حمل باصحابه على ابي توب وحملت اصحاب ابي توب عليهم واظلمت افاق
تلك الارض من كثرة الغبار وترادف القتار ووقعت الهزيمة على اصحاب
الهاموك الى ابواب دمياط وطمع فيهم عدو الله ابو توب ومن معه وما
بقي الا ان يكونوا في قبضة العدو واذا اشرف عليهم جيش الامير عمرو بن العاص
رضي الله عنه يقدمهم هلال ابن اوس ابن صفوان ابن ربيعة فوقع
التهليل والتكبير وتحامل اصحاب الهاموك وحملوا على اصحاب ابي توب
وقالوا يا اعداء الله جاكم اهل الصدق والصفا والايمان والوفا فابشروا
من انفسكم وتلاف مهجكم قال فلما نظر هلال ابن اوس الى القتال
هفت نفسه الى قتال الجال فحمل والراية بيده واتبعه اصحابه فلما
نظر ابو توب الى ما نزل به من قدوم العرب ايقن بالهلاك فقاتل
قتالا شديدا عظيما فبينما هو في حملاته اذ لقيه يزيد بن عامر رضي الله عنه
فقال له يا عدو الله وعدو نفسه اما اتعظت بايات الله عز وجل اما ظهر
لك الحق من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اطبق عليه بحملته فاخذه
اسيرا وصاح الصايح ان ابا توب قتل فاستسلم قومه للقضا واخذ
ابو ميناء وابو سفا وباقي البلاد ووقعت الهزيمة على اصحابهم فقتل من

قتل واسر من اسر وعزى الهاموك في ولده قال فاحتسبته عند الله
تعالى وصبرت لقضايه فقال له يزيد ابن عامر اعلم ان في الجنة درجات
لا يصل اليها الا الصابرون قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه
ثم دفنوه في ثيابه موضع قتل فلما كان من الغد اتى الهاموك الى يزيد
ابن عامر وقال رايت البارحة ولدي في النوم وهو في القبة والحور بين
يديه فقلت ما فعل الله بك فقال قبلني احسن قبول وجاد علي بالبشرى
والقبول وانزلني في جوار الرسول صلى الله عليه وسلم ومع النبيين من ابي
غفر لكل من يزور قبري قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه
حدثني عمران الاسلع عن جده عامر ابن خويلد قال قتل شطا في ليلة
نصف شعبان فجعل الله تلك الليلة موسما في زيارته وذلك انه لا يبقى احد
من اقصى ديار مصر الا قدم تلك الليلة الى زيارته وان هلال ابن اوس
احضر اباثوب بين يديه وعرض عليه الاسلام فاسلم وكذلك الاساقف
فمنهم من اسلم ومنهم من بقي على دينه فاقرهم على اداء الجزية من عامهم
الاتي ثم دخلوا في المركب الى تنيس وبنوا الجامع موضع كنيستهم
المعظمة والمساجد وكذلك جميع الجزاير واخرج ابو ثوب من ماله ومال
قومه الخمس وبعثوا به الى عمرو بن العاص مع اموال من قتل ثم ان هلال
ابن اوس نزل على التل الاحمر ظاهر تنيس واقر اهل الجزاير في جزايرهم
فقالوا ايها الامير امنا من جانبك وبقي علينا الخوف من موضع احد
قال هلال ابن اوس ما اعرف لكم عدوا ابدا قالوا الى بهم على قلعة
المكسه قال الواقدي رحمه الله ولكاتبه يعنون بذلك
الفرما لانها على جانب بحيرة تنيس مما يلي شرقيها وكان عليها الصامت
ابن مرة من السرداس فلما سمع هلال بذكر القلعة خرج اليها بجميع من
معه من العرب واهل تلك الارض ونزل على حصارها فاشرف عليهم الصامت

ابن مرة

ابن مرة وامر اصحابه ان يرموهم بالنبل وكان فيها الف رامي يرموا
عن قوس واحد الف سهم فسمتها العرب الف رمية قال واقام عليها هلال
ابن اوس عشرون يوما فلم يقدر عليها قال فبعث الى عمرو يعلمه بالحديث
ويستنجد به فبعث اليه المقداد ابن الاسود الكندي رضي الله عنه في خمسماية
فارس من العرب وثلاثة الاف فارس من القبط من اسلم فلما نزل المقداد
على الفرما ناصب اهلها بالقتال ونظر الصامت ابن مرة الى ما نزل به
فعلم انه هالك لا محالة لانه ليس له ناصر فصالح المقداد على ان يودي
للمسلمين اربعة الاف دينار هرقلية واربعماية ناقة والف راس من الغنم
وان يمهلوه الى تمام السنه فان شاء رجع الى الاسلام او ارتحل باهله فاجا (به)
المقداد الى ذلك وارتحل المقداد رض وهلال الى ان تولى عنه الجيش نزل
على البقارة وكان عليها الباقر بن الاشرف فاسلم هو ومن معه ومضوا
الى القصر المشيد ففتحوه صلحا ثم ارتحلوا ونزلوا على الوراده وتسمى الى
وقتنا هذا الوراده فسلم اهلها وارتحلوا الى العريش فسلم ايضا اهلها
وكذلك اهل رفح وغزة وعسقلان كل هذه صلحا فتحوا على يدي الصحابة رضي
الله عنهم تم فتوح مصر ويتلوه فتوح ديار بكر والجزيره ان شا الله تع

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا يونس
ابن عبد الاعلى قراة عليه بجامع الرملة سنة مايتين وعشرين من الهجرة
قال حدثنا موسى بن عامر قال اخبرنا رفاعة بن قيس قال حدثني
سليمان بن عوف عن جده عبد العزيز ابن سالم

صاحبه ومالكه فقير ربه [illegible] عبد الله
عفا الله عنه ولمالكه وللمسلمين ولمن يقول امين

اذا اختلط الحرام بالحلال مثل قفيز حنطة
بعشرة اقفزة وعشرة دراهم بدرهم ولم يتبين
من الحلال والحرام كيف يكون وجوابه تخرج
القفيز والدرهم والباقي حلال من خلاصة الفتاوي

ولا اذان ولا اقامة للنساء ولا انه سنة الجماعة
وجماعتهن مكروه وكذا في حق العبد وكلام جماعة علم محيط

الوضوء مرة واحدة فرض وثنتين سنة وثلاث
مرات كمال السنة محيط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل العلماء انجما للاهتداء زاهرة واعلاما للاقتداء
ظاهرة وحجة على الحق قاطعة ومحجة الى الصدق شارعة
وصدورا للفضايل جامعة وبدورا في سماء الشريعة طالعة
حمدا يدوم دوام جوده الفياض ويبقى بقاء الجواهر لا
الاعراض والصلوة على صاحب الملة الطاهرة المؤيد من
عند الله بالمعجزة الظاهرة محمد خاتم الرسل وناسخ الملل
والرضوان على اله ايمة الهدى وصحبه مصابيح الدجى والرحمة
على من تبعهم باحسان وعلى علماء الامة في كل زمان اما بعد فهذا
كتاب يصغر للحافظ حجمه ويغزر للضابط علمه وينكشف لوقاد
القريحة رموزه وتتضح لنقاد البصيرة كنوزه ويشوق لرايق
اللفظ وجيزه ويفوق على النظاير تعبيره لنحوي مختصر الشيخ
ابي الحسين القدوري ومنظومة الشيخ ابي حفص النسفي رحمهما

فانهما بحران زاخران وهذا مجمع البحرين وهما النيران
المشرقان وهذا ملتقى النيرين احدهما يهدي الى فقه المذهب
الذي من اشرف المطالب يعرف الخلاف بين المذهب فجمعت
بينهما جمعا لم اسبق اليه ولا عثر احد غيري عليه مع زيادات
شريفة وقيود ومسايل منظمة كالعقود واشارة الى الاصح والا
قوى وتنبيه على المختار للفتاوي وها انا قد صدرته بتمهيد
قاعدة اخترعتها واوضاع بديعة ابتدعتها لتكون اقرب
الوسايل الى ايضاح هاتيك المسايل والله ولي اعانني على
هذا التهذيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
صدر الكتاب وضعت هذا الكتاب وضعا يستفيد منه
قارئ مسئلة هل هي خلافية او غير خلافية واذا كانت خلا
فية يعلم ما فيها من المذهب على التفصيل باتم وجوه التحصيل
وذلك بمجرد قراتها من دون تلويح برقم او تصريح باسم وان

كنا قد وضعنا رقوما للفوائد نذكرها فانما هي كحاشية ينتفع وجودها
ولا يضر عدمها فنقول قد د للنا على قول ابي حنيفة اذا خالفه صا
حباه بالجملة الاسمية سواء كان الخبر مقدما او جملة او مفردا
الا ان تقع هذه الجملة حالا معترضة فلا تدل على خلاف او تتضمن
نسبة رواية الى ابي حنيفة فلا تدل على خلاف صاحبيه فان اقتسم
القولان طرفي النفي والاثبات اقتصرنا عليها والا اردفناها بضمين
التثنية لاثبات مذهبهما باي الجمل شيئا لامن اللبس وعلى قول
ابي يوسف اذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية المضارعة
الفعل المستتر فاعلها وعلى قول محمد اذا خالفه صاحباه بالجملة
الماضية المستتر فاعلها والكلام في الاقتصار عليها وارادفها
بضمير التثنية ما سبق وعلى قول ابي حنيفة اذا خالفه ابو يوسف
ولا قول لمحمد بالاسمية واردفها بالمضارعة وعلى قوله اذا
خالفه محمد ولا قول لابي يوسف بالاسمية واردفها بالماضية

او بنفي قول محمد بحرف لا وعلى قول ابي يوسف اذا خالفه محمد ولا
قول للامام بالفعليتين او بنفي قول محمد بعد المضارعة ولا قوال
الثلثة بثلثة اوضاع اما بالاسمية واردافها الفعليتين او بالجملتين
ونفي قول محمد او باحكام ثلاثة مرتبة اولها للامام وثانيها لابي
يوسف وثالثها لمحمد وعلى خلاف الشافعي بفعلية مضارعة مصدرة
بنون الجماعة نفيا او اثباتا وعلى خلاف زفر بماضية ملحق بها نون
الجماعة كذلك وعلى خلاف مالك رحمه الله بفعلية ملحق بها واو الجمع
وانما جعلناه مجموعا ليفهم ان المذكور هو قول اصحابنا وانهم تخالفوا
لغونهم فيه فنقتصر على هذه الجمل ان فهمت اقوالهم والا اردفنا
ها بنفيها على ما سبق هذه اوضاع للمسائل الخلافية وقد دللنا على غير
الخلافية بالجملة الشرطية والنافية العاريتين عن الاوضاع
السابقة وبفعل الظاهر الفاعل والمستتر للصاحبه والفعل اللازم
ظاهرا كان فاعله او مضمرا والذي لم يسم فاعله واذ قد وفينا با

لمقصود فقد رقمنا حرف الحاء والسين والميم على الاسمية والمضارعة

والماضية ونفي قول محمد وعلى قوال الثلثة على الترتيب تنبيهًا على ان

تلك الاحكام اقوال اصحاب الرقوم وحرف العين والزاء والكاف

على الجمل التي اصحاب هذه الرقوم وهم الشافعي وزفر ومالك

مخالفون للحكم المذكور فيها وحرف الدال على المسائل والقيود

الزائدة على ما في الكتابين وقد اثرنا ان لا يخل الكاتب بها الفائدة

سرعة الوقوف على المسائل الخلافية واعانة للمبتدي والقاصر في علم

العربية فارقًا بين ما يلتبس في الخط من الجمل الفعلية صونا

للكتاب عن غلط الكتاب وتنبيهًا على فوائد تلك الزوائد

وقد تشارك المسئلة سابقتها في حكمها وخلافها للشاركة

في الاعراب وهذا حين نشرع معتمدين على العزيز الوهاب

كتاب الطهارة

يفترض في الوضوء غسل الوجه

ويسقطه عما وراء العذار واليدين والرجلين الي المرفقين

والكعبين وادخلناهما ولم يفرضوا مسح كل الراس فنقدره بالربع

لا بالاقل ومنعنا فيه مد الاصبع وفرض اللحية مسح ربعها والحق

ما يلاقي البشرة ويسقطه او يستوعبها ونحكم بالاجزاء والطهورية

في ملاقات الممسوح ناويًا للمسح لا بعدهما ويسن للمستيقظ غسل

يديه ابتداء والتسمية والسواك والتخليل ويراه في اللحية

وهما فضيلة والتثليث واستيعاب المسح ولا نثلثه والمضمضة

والاستنشاق ونوفيه لكل منهما لا لهما ونفرضهما في الغسل

ونمسح الاذنين بماء الراس ولم يوجب النية والترتيب ولم

يشرطوا ولاء ويستحب التيامن **فصل في نواقض الوضوء**

وينقضه كل خارج من سبيل ولم يشرطوا الاعتياد ونلحق به

الخارج النجس من غيره والقيء وشرطنا فيها السيلان والامتلاء

وهو ملغي في قيء دم مايع واعتبره ونحكم بناقضيته في البلغم

وتجمع المتفرق لاتحاد المجلس لا الباعث وننقضه بالقهقهة

في صلوة كاملة ولو غلبه اغماء او جنون او زالت مسكته بنوم انتقض
ولم يقيدوه في القاعد بالطول ولم ننقض به في قيام وركوع وسجود
مطلقا وتحكم به لتعده في الصلوة ولم ننقضه بلمس امراة ولا فرج
بباطن الكف ولم يشرطوا في لمسها شهوة بتحقق المباشرة **فصل**
في الغسل ويجب غسل البدن لانزال المني ولم يشرطوا ذلك ونشرط
الشهوة ويعتبر وجودها في الخروج ولا يوجبه على مستيقظ وجد
ماء رقيقا ولم يتذكر احتلاما ولالتقاء الختانين وانقطاع حيض
ونفاس لا مذي وودي ويسن لجمعة وعيد واحرام وفي عرفة
وان يبتدي بغسل يده وفرجه وازالة الخبث ثم يتوضاء الا
رجليه ويثلث الصب المستوعب ثم يغسلهما وتكتفي المراة
بتخليل شعرها وتحرم بالاكبر دخول المسجد والتلاوة وبالاصغر
مس المصحف الا بغلافه **فصل في الماء الذي يجوز به الوضوء**
وما لا يجوز يرفع الحدث بالماء المطلق لا بعصير نبات ومغلوب

بطاهر ونجيزه بغالب على طاهر كزعفران تغير به بعض
اوصافه ونعتبر الغلبة بالاجزاء لا باللون في الاصح ولا يرفع
بمستعمل ونفسره بماء ازيل به حدث او تقرب به وعين الثاني
فهو مغلظ النجاسة ومخففها وطاهر غير طهور هو الصحيح
ولم تحكموا بطهوريته مطلقا ولا حكمنا بها ان كان مستعمله طاهرا
والماء والجنب المنغمس لطلب النقاء نجسان والرجل طاهر
في الاصح وعلى حالهما (اي كلاهما) وطاهر وطهور (اي الدلو) ونجوز من طرف غدير
لا يتحرك بتحريك الاخر المتنجس ونقدر بعشرة اذرع في مثلها
وعمقه بما لا تنحسر الارض بالغرف ومن جار عدم اثرها فيه و
ماء مات فيه حيوانه ونجيزه بماء مات فيه غير دموي ونجسوا
القليل وان لم يتغير بالنجاسة ونجس القلتين وان لم يتغير بها
ولم ينجسوا عظام الميت دون شعره فنطهرهما وما لا تحله حيوة
وجلد الكلب مدبوغا وطهروا جلود الميتات مدبوغة ولا

يستعمل من محتدم وبخس العين ويتنجس شعره وطهره ونجس عين الفيل
والحتاه بالتباع **فصل في الآبار** تنزح البير لموت آدامي و
نحوه والانتفاخ حيوان وعشرون دلوا وسطا او كبيرا انصابه لموت
فارة ونحوها الي ثلثين واربعون الي خمسين او ستين لحمامة
ونحوها ومن المعين بقدره وآمره بمائتين الي ثلثمائة واعادة صلاة
ثلثة ايام ولياليها الطهور منتفخ ويوم وليلة لميت واجبه واو
قفناها علي العلم وطهرها والدلو الاخير تقطر **فصل في الآسار**
ويعتبر السؤر بالمسير ونوجب غسل الاناء لولوغ الكلب ثلثا
لا سبعا احديهن بالتراب ونجسوه منه ومن الخنزير ونحكم به
من سباع البهايم ولا يكرهه من هرة ويكره من دجاجة مخلاة
وسباع الطير وسواكن البيوت ونجمع بين التيمم والوضوء بسور
بغل او حمار واجزنا تقديم التيمم ولا باس بسؤر الفرس ونحكم
بالاغلب في اختلاط اوان اقلها طاهر لا بالتحري **فصل في التيمم**

يتيمم مسافر فقد الماء حقيقة او حكما ومفارقا المصر ميلا وبخيره
لمرض خاف الزيادة كما لو خاف تلف نفس او عضو فيضرب ضربة لو
جهه واخري ليديه الي مرفقيه مستوعبا هو الصحيح ولم يقتصروا
علي الكوعين ويجوز من صعيد طاهر غير منطبع ولا مترمد ولم
نعين التراب ونجيزه بالرمل ايضا وللضرورة بالغبار والا
لتصاق ملغي وشرطه وفرضنا النية فيه وينقضه ناقض
الاصل والقدرة علي الماء ومرور الناعس به كالمستيقظ ونبطل
صلوته لرؤيته مطلقا ويامر باعادتها لتذكره وابطلناها
لرؤيته متوضئ اقتدي بمتيمم والوضوء بنبيذ التمر معين فرؤيته
تبطلها والتيمم في الاصح كما يفتي به فيتيممها واوجب الجمع فيمضي
فيها ويعيدها والمحصور فاقد الطهورين يؤخرها وقالا يتشبه
وطفق في رواية ولم يلزمه بالاعادة لادائه فيه بالتيمم ونلزمه
بالطلب لغلبته ان ظن لا مطلقا وهو قبل الطلب من رفيقه جائز

حتى جاز للجنب المقيم للبرد وقالا بعد المنع ولا يجب شراء الماء
باكثر من ثمن المثل ويندب تاخيره للرجاء الى اخر الوقت ويجيزه
قبله واداء ماشاء به ويعتبره من كافر لاسلامه ولو ارتد بعده
واسلم اجزناه صلوته به ويجيزه لخوف فوت جنازة وليها
غيره وعيد وحكم باعادته لاخرى خاف فوتها ولا يجوز في الو
قتيه وللجمعة والبناء فيه بالتيمم جايزة ونكتفي لواجد ماء
غير كاف بالتيمم ونعتبر الاغلب بالجرح والصحيح فيتيمم
او يغسل ولا نوزع ولو بقيت لمعة فيتيمم بالجنابة ثم احدث
فيتيمم له ثم وجد غير كاف لهما يوجب صرفه الى اللمعة ويبقى
يتيمم حدثه وابطلهما فيصرفه اليها ويتيمم له الحدث تجيز
تقديمه على الصرف اليها ومنعه **فصل في المسح على الخفين**
نسح الخف لحدث اصغر بعد اللبس على طهارة ونشترط
اكمالها قبل الحدث لا قبل اللبس واجازوه للمقيم ولم يطلقوا

مدته فقدروها للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثا بلياليها
من حين الحدث ويمسح على الخف خطوطا بالاصابع الى الساق
ولم يستوا مسح اسفله ويقدر الفرض بقدر ثلث اصابع من اليد ف
منعنا المعذور منه خارج الوقت الى تمامها والجورب لا يمسح
عليه الا المجلد او اجازاه على الثخين المستمسك والاصح رجوعه
ولا يمسح على العمامة والقلنسوة والبرقع والقفازين ويجيزه على
الموقين واعدناه مطلقا للنزع احدهما ويجيزه مع يسير الخرق
ومنعوه مع ظهور قدر ثلث اصابع اصغرها لا اكثر القدم ويجمع
الخرق من واحد فقط وينقضه ناقض الوضوء وكذا اخراج العقب
ويعتبر خروج الاغلب واجازه لبقاء الممكن ويغسل قدميه فقط
لمضي المدة ويجيزه لسفر الطارئ اتمام مدته ويجوز بالغلظ
ومسح الجبيرة وان شدت على غير وضوء مسحت وقالا واجب وقيل
الوجوب وفاق ويبطل بالسقوط ببراء ويمسح المفصد والجرح على جميع

اذا مسح على الجرموقين ثم نزع احدهما فانه يمسح على الخف الذي تحته ويعيد المسح على الجرموق الاخر وقال [illegible] بنزع الموق الاخر ويمسح على الخف الذي تحته ايضا ولهذا [illegible] الاطلاق

العصابة ان فترحلها **فصل نقضي الحايض الصوم لا**

الصلوة ولا نوجب قضاءها ممكنة في اول الوقت لطروة

ونعكس لو بقي منه بعد الاهلية قدر التحريمة ولو طهرت و

قد بقي من وقت العصر والعشاء قدر صلوة وركعة نلزمها

بهما لا بالظهر والمغرب معهما او حاضت وقد بقي اقل من

قدر الاداء الوقتية نفينا الوجوب ومنعوها التلاوة و

قربان ما تحت الازار حرام وخص شعار الدم واجزناه للا

نقطاع على العشرة بدون غسل وعلى الاقل به وبمضي وقت صلوة

لا بالغسل مطلقا وحدوا اقله ولا نعين يوما وليلة فيحده بيومين

واكثر الثالث ونتممها بلياليها ونقدر الاكثر بعشرة لا خمسة

عشر فان جاوزت الى غاية تها وان ابتدأت مستحاضة قدر بعشرة

ونترك الالحاق بالاهل او التقدير بالاقل او الوسط ونقدر

اكثر النفاس الدم المتعقب للولادة باربعين لا ستين وتركوا

استعلامه من النساء ولا حد لاقله وجعله من الولد الاخير

ونجعل ما تريه الحامل استحاضة لا حيضا ولو تخلل الطهر في

الاربعين فهو نفاس وجعلا ما بعد اقله ويقدر بخمسة عشر

حيضا ان صلح ونجعل الثلاثة في الحيض فاصلة ان زادت على

الدمين وقالا ما تخلل في مدته تبع مطلقا ومنع بدوه وختمه

به واجازاه ان اكتنفها الدم وان زاد على المقدر في المبتداة والمعتادة

فيهما او نقص من الاقل كان استحاضة فتلحق بالطهارات ولم يا

مروها بالاستظهار بثلثة ان امكن في خمسة عشر والافبيومين

ويوم ولا نعتبر اللون في التمييز عند اتصال الدمين ونخرج عنه

الكدرة فيها الا السبق حمرة او صفرة والحقاها بهما ولا يشترط

الاعادة لنقل العادة ولو رأت فيها وقبلها ما اجتمع نصابا

فهو موقوف على نوبة اخرى وقالا حيض ونامر المستحاضة ومن

بمعناها بالوضوء للوقت لا للصلوة ونقضنا الخروجه لا لدخوله

وتحكم به لهما فصل تجيز رفع النجاسة الحقيقية بالمايع كالماء
ومنعه ونجس الماء الوارد كالمورود ويطهر مرئية بقلعها ولا
يضر بقاء لازم ونعتبر غلبة الظن في غيرها لا المرة ويقدر بثلث
ويشترطا الصب لطهارة العضو والحقه بالثوب حيث يغسل
في ثلث اجانات او ثلثا في اجانة بمياه وعصر فيطهر ونفتي بطهارة
غير المنعصر بغسله وتجفيفه ثلاثا ونجسه ابدا والصحيح الا
عتبار بالظن ولا يطهر ما احترق بالنار وخالفه وهو المختار
وننجس المني ويغسل رطبه ويفرك يابسه وذكر عينيه
جفت تخف مطهر ويلحق بها الرطبة واوجب غسلها ونمسح
صقيل واجزنا الصلوة دون التيمم على ارض بطهرها بالجفاف
ونمنعها بما فوق درهم وزنا ان كان كثيفا ومساحة ان كان ما
يعا من نجاسة مغلظة كبول ولو من صغير لم يطعم وغائط
ودم وخمر ونجس خفيفة لا مطلقا والتخفيف والتغليظ بتعارض

النصين وعدمه وقالا بالاختلاف وعدمه ونلحق بالخفيفة
لعاب البغل والحمار وطهراه وبول وطهر بول الفرس و
خففاه وشرب بول ما كول حرام وتجيزه للتداوي لا مطلقا و
نجسة الاروات غليظة وطردنا الحكم في الماكولة وخرء طيور
محرمة خفيفة وعكسا فيهما وغلظه في رواية وطهراه فنطهره
من ماكولها الا البط والدجاج والاوز وبيضها الضعيف القشر
بعد الموت وانفحة الميتة طاهر وقالا نجس ونطهر الجامدة
بالغسل ويكره استقبال القبلة واستدبارها في الخلاء ويسن
الاستنجاء بالحجر ونحوه لا بعظم وروث ومطعوم وباليمين
ونعتبر الانقاء لا التثليث ويفضل الغسل ويتعين الغسل

كتاب الصلوة

لمجاوزة المحل يدخل الصبح بالفجر
الصادق ويمتد الى طلوع الشمس والظهر بزوالها الى
العصر وهو بصيرورة الظل مثلين غير فيء الزوال وقالا مثلا

الي غروبها والمغرب به والي غيبوبة الشفق وهو البياض وقالا
الحمرة وهو رواية وعليها الفتوى ولم نقدّر وقتها بفعلها مع
شروطها وسنتها والعشاء والوتر بها الي الفجر ولا جمع لسفر
او مطر ونفضل الاسفار والابراد مطلقا وتاخير العصر ما لم تتغير
الشمس وتعجيل المغرب وتاخير العشاء الي ما قبل الثلث لا التقديم
مطلقا ويستحب في يوم الغيم تاخير الفجر والظهر والمغرب و
تعجيل العصر والعشاء ووتر المتهجد اخر الليل ان وثق بالانتباه
ولا تقتل تاركها عمدا غير جاحد ونحكم باسلامه لاقتدائه

فصل في الاوقات التي نكره فيها الصلوة نكره الشروق والاستواء والغروب
الا عصر يومه ونطردها في القضاء والتنفل بمكة وينعقد النفل
بالشروع لا الفرض ويستثني يوم الجمعة ونكرهه بعد الفجر والعصر
ولو بسبب ولا باس بالقضاء وسجدة التلاوة وصلوة الجنازة
فيهما الي طلوع الشمس وتغيرها ويلحق بها المنذور ولا تنتقل قبل

المغرب ولا باكثر من ركعتي الفجر

فصل في الاذان يُسَنّ
الاذان للمكتوبات والجمعة ولا نرجّع ولم يقتصروا في التكبير علي
اثنين ويضع اصبعيه في اذنيه ويستقبل القبلة ويحوّل وجهه
يمنة ويسرة عند الحيعلتين ويزيد في الفجر الصلوة خير من
النوم مرتين بعد الفلاح ويترسّل فيه ويكره التلحين و
نحدر في الاقامة ونماثلها به الا انه يعقب الفلاح بقد قامت
الصلوة مرتين ولا نكرههما من غيره ونجيز التثويب في الفجر
ونجيزه في الكل لمستغرق الاهم ويكره اذان الصبي وتجزئ
واذان الجنب والمراة ويعاد دون الاقامة ومستحب الوضوء
لهما وفي كراهة خلوّهما عنه روايتان والفصل في المغرب
بسكتة وقالا بجلسة ويسنان لفائتة ويؤذن الاولى ونخيّر
للبواقي ويقيم للكل ولم يكتفوا بواحدة وامروا المنفرد به ويكره
تركهما للمسافر ونجيز تقديمه في الصبح

فصل في شروط

(Interlinear glosses: اي اذان الفجر — اي الاذان — العامة من غير المؤذن — اي الاذان والاقامة — اي الاذان والاقامة — اي بالاقامة بواحدة — اي تقديم الاذان)

(Margin: وصفة الترجيع ان تقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين علي سبيل الخفض ثم يرجع صوته ويقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين وهكذا يفعل وهكذا في قوله اشهد ان محمدا رسول الله كذا)

الصلوة يفترض على المصلّي ان يقدّم طهارة بدنه ومكانه وثيابه
عن النجاسة الحكمية والحقيقية المانعة ويستر عورته فالرجل
من السّرة الى الرّكبة ويجعل منها والامة البطن والظهر ايضًا
والحرّة غير الوجه والكف وفي القدم روايتان ولم نفسد الصّلوة
لمطلق الانكشاف فنقدّره بربع العضو كالسّاق والفخذ والبطن
والشّعر النازل والذكر وحده والانثيين وتجيزها مع ما دون
النّصف ومعه في رواية ولو انكشفت او قام في صف النّسآء للزحمة
او على نجاسة مانعة قدر ادآء ركن يفسدها واجازها ما لم يؤدّه
وامر واجد ثوب كله نجس بالادآء فيه وخيّراه بينه وبين الايمآء
عاريًا ولا يعيد ما صلّى به ولا تلزم غير واجد ساتر بالقيام بل نفضّل
الايمآء ويستقبل امنا عين الكعبة ان كان بمكّة وجهتها ان ناء عنها
ويتحرّي للاشتباه وعدم المخبر وتجيز صلوته للاصابة في العدول
من جهة التحرّي وتجزئ لو امّهم به ليلا فاختلفت جهاتهم ولم

يعلموا جهة الامام ولم نقدّموه ولم نامر المستدير بالاعادة
ولو علم خطاءه فيها يستقيم وينوي الصّلوة فيعلم اي صلوة هي
ولا معتبر باللسان ويصف المؤتم نيّة المتابعة ونوصلها با
لتحريم ونعدّه شرطًا لا ركنًا

فَصْلٌ فِي صِفَةِ الصَّلوةِ

يفترض بالتحريمة والقيام والقراة والرّكوع والسّجود والقعدة
والقعدة الاخير وقدّروها بالتشهّد لا بقدر ايقاع ويسنّ
ان يرفع يديه للتحرم محاذيا بابهاميه شحمتي اذنيه والمرأة
الى المنكبين ويامر بالمعيّة وهما بتقديم الرّفع ولم يقتصروا
على التكبير المجمع عليه فيقتصر على المعرف والمنكر وساير كلام
التعظيم ولم يرسلوا فنضع اليمين على الشمال تحت السّرّة لا على
الصدر كالمرءة وجعله سنّة القراة وقالا سنّة قيام فيه ذكر
مسنون وياتون بالله سبحانك اللهمّ الى اخره ونقتصر عليه
لا على وجّهت ونجمع بينهما ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرّجيم

وتجعلها سنة الصلوة لا القراءة فيأمر بها المقتدي والمسبوق
بعد الثناء لا عند القضاء وقبل تكبيرات العيد لا بعدها
اي المسبوق
ثم يقرء بسم الله الرحمن الرحيم ويخفيها ومحلها اول الصلوة
وما لا اول كل ركعة وهو رواية وامر بها بين السور
في المخافتة ثم يقرء الحمد لله ويقول امين ويخفيها ولم نفترض
الفاتحة بل نوجبها مع سورة او ثلاث ايات والفرض اية
وقالا طويلة او ثلاث وهو رواية وهي بالفارسية مجزية
وقالا للعاجز عن العربية والاصح رجوعه ونعين ركعتين
لفرض القراءة لا الكل ويسن في الاخريين الفاتحة خاصة
وان سبح فيها او سكت جاز ويقرأ في جميع النفل والوتر ولا
تتعين سورة لصلوة ويكره التعيين ويسن في الصبح و
الظهر طوال المفصل وفي العصر والعشاء اوساطه وفي المغرب
اي من الحجرات الي البروج — اي من البروج الي لم يكن
قصاره وفي السفر والضرورة بحسب الحال ثم يركع مكبرا معتمدا
اي من لم يكن الي المعوذتين
ايديه على ركبتين

على

على ركبتيه مفرج الاصابع باسط الظهر مع الراس ويقول سبحان
ربي العظيم ثلاثا ويستحب الزيادة مع الايتار للمنفرد ويسن
لعمومهم اي الوتر
الادعية والاذكار والتسبيحات والتكبيرات ويفترض التعديل
سوى تكبير الاحرام
في الاركان ويوجبانه في الركوع والسجود ثم يقوم ويقول
سمع الله لمن حمده والامام يكتفي به ويقول المؤتم ربنا لك
اي سمع ام لم يحمده
الحمد ونمنعه عن الجمع بينهما ونجمع المنفرد في الاصح و
نترك رفع اليدين في الحالين ثم ينحط للسجود مكبرا و
يضع ركبتيه اولا ثم يديه ولم نخيره وسن هذا الوضع فلا
نشترط طهارة مكانه ولا يفترش ذراعيه ويبدي ضبعيه
ويجافي بطنه عن فخذيه في غير زحمة وتنخفض المراة ويوجه
اصابعه الي القبلة ويسجد بين كفيه على انفه وجبهته ويقول
سبحان ربي الاعلى ثلاثا والاقتصار على الانف جاير من غير عذر مع
الاساءة وروي عنه قولهما وعليه الفتوى ونجيزه عن فاضل ثوبه

[illegible]

اي وضع اليدين والركبتين سنة عندنا وللشافعي قولان احدهما كمذهبنا والاخر انه واجب وشرط طهارة مكانه عنده على احد القولين

وكور عمامته ولم يكره هو علي جلد ومسح ويكمل السجدة بالوضع
لا برفع ثم يكبر ويقعد ثم يكبر ويسجد ثانية ثم يكبر وينهض
الي الركعة الثانية ولا يسن جلسة الاستراحة وتفارق
الاولى في الثناء والتعوذ وامر بتقصيرها عنها مطلقا كالفجر
لم يتوركوا في القعدتين فتفترش فيهما لا في الاولي فقط وتتورك
المراة ويبسط اصابعه علي فخذيه ويتشهد التحيات لله والصلوة
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وتجب فيهما ولا نفرضه في الثانية ونعطف
فيه بواوين ولا نتركه ونعرف السلام وندعوا في الاخيرة بما
يناسب الادعية الماثورة لا مطلقا بعد الصلوة عليه السلام
ونفرضها في العمر مرة لا في كل صلوة فيسن فيها وقيل تجب كلما ذكر
ثم يقول السلام عليكم ورحمة الله وجوبا ولا نفرضه وامروا به

يمينا وشمالا لا مرة تلقاءه وينوي الامام فيها الرجل والحفظة
والماموم امامه ايضا في جهته وان حاذاه نواه فيهما و[في الثانية]
المنفرد الحفظة وجعله من الامام مخرجا للمقتدي وعكسه فيمن
عليه سجود سهو واوقفا خروجه فان سجد عاد وقهقهته
عوضه تفسد صلوة المسبوق وتنقضا الوضوء ولو سبقه حدث
قبله توضا وسلم وان تعمده ما ينافي الصلوة في هذه الحالة
تمت وان راي المتيمم الماء قبيل السلام وانقضت مدة مسح
الخف اوخالعه برفق او تعلم الامي سورة او وجد العاري
ثوبا او قدر المومي علي الركوع والسجود او خرج وقت المستحاضة
او تذكر فائتة او استخلف القاري اميا او طلعت الشمس
في الفجر او خرج وقت الجمعة او سقطت الجبيرة عن برء فصلوته
باطلة والاصل افتراض الخروج من الصلوة بفعل المصلي وقيل
بل استواء اولها واخرها في وجود المغير **فصل** في الوتر

الوتر واجب وثالاسنة فتذكره في الفجر مفسد له وكذلك
تذكر فائتة فيه واعادته لا اعادة العشاء غير لازمه ونوتر
بثلث ركعات كالمغرب لا بواحدة فاذا فرغ من القراة الثالثة
كبر ورفع يديه ثم يقنت ونقدمه على الركوع ولا نخصه بالنصف
الاخير من رمضان ولا نقنت في الفجر فان اقتدى بقانت فيه
يامره بمتابعته **فصل في الامامة** يسن للرجال الاداء بالجماعة
سنة مؤكدة ولا نكرهها في مسجد محلة باذان ثان فيؤم
الاعلم فالاقرا فالاورع والاسن فالاحسن خلقا وكره تقديم
الاعمى الا العبد وولد الزنا والمبتدع والفاسق واجازوا
تقديمه ولا يؤم المراة الا النساء وتقف منهن وسطهن
ونمنع الصبي من امامة الرجال مطلقا في الاصح ويصف الرجال
ثم الصبيان ثم الخناثى ثم النساء ولو حاذته امراة مشتهاة
في صلوة مشتركة مطلقة ولا حائل بينهما تفسد صلوته دونها

ويقيم الامام الواحد عن يمينه ويتقدم الاثنين ولا يطول
وتجهر في العيدين والجمعة ويتخير المنفرد في الصبح واولي
المغرب والعشاء وتجهر الامام فيها وجوبا ولو اصابه الحصر
فله الاستخلاف وللعجوز حضور الجماعة الا الظهرين والجمعة و
اطلقاها وشرطنا نية امامتهن لصحة اقتدائهن ولم يؤخروا
الشروع الى الفراغ من الاقامة واستواء الصف ولا عينا الثانية
من لفظتي الاقامة له فيامر به عقيب الفراغ وهما مع اولها ولو
تحرم مقارنا للامام فهو جائز وقيل هو الافضل ونمنعه عن القراة
ونجعله تبعا مطلقا وافسدناها من معذور لخلافه والبناء لفوته
ولو ام امي مثله وقارئا فصلوتهم فاسدة وصححاه بالقاري
ويام ماسح غاسلا ومفترض بمتنفل ولا نعكس وافسدها
من متيمم لمتوضئ لمغاير فرضه ولو ركع قبل امامه فلحقه قبل
قيامه اجزناه ولو اقتدي والامام راكع فرفع وركع المقتدي

عكسه ولو سبقه بركعة ونام في ثنتين فصلي فيما ادرك
ما نام فيه لم يقض ما فاته ولو تابع فيما بقي ثم قضى الفائت
ثم ما نام فيه اجزاه **فصل في الصلوة في الكعبة** بجيزها
على ظهر الكعبة من غير سترة ولم تخصا النفل في باطنها
وتجوز الجماعة فيها بجعل الماموم وجهه الي وجه الامام (وظهره)
الي ظهره لا وجهه ويستديرون حولها وتجوز صلوة
الاقرب اذا لم يكن في جانبه **فصل فيما يفسد الصلوة ويكره** فيها
فيها القراءة فيها من مصحف مفسدة وتفسدها بالكلمة
الواحدة ولو سهوا وتفسد بالسلام عمدا وتجيزها مع
تأنيف ونحوه وبجواب مخبر بتحميد وترجيع وتسبيح وتهليل
ولاعادة سجوده على الطاهر بعد النجس وتفسد على مفرش (مصلاه)
نجس البطانة ولو اعاد سن من نفسه او غيره الي فيه جازت
صلوته في الاصح مطلقا ولو اكل فيها او شرب مطلقا او رد السلام
(سواء كان بقدر الدرهم او كثر — اي عامدا كان او سهوا)

بلسانه او بيده فسدت وابطلها التذكر للفائتة وطلوع (اي الصلوة)
الشمس بعد ركعة من الفجر وهما فرضيتها الا ان يتوقف و
يتم فرضه بعد الطلوع فيجيزه ويكره فيها العبث وتقلب
الحصى الا للسجود عليه مرة والفرقعة والتخصر والسدل و
العقص والكف والاقعاء والالتفات والتربع لغير عذر
وكذا عد تسبيح واي باليد **فصل في الحدث في الصلوة** بجيز
البناء كالاستخلاف لسبق حدث واستئناف كان افضل
ويتعين لجنون او احتلام او اغماء او قهقهه ولو خافه فا
نصرف فهو واجب وتخالفه وتجيزه البناء لا تتضاح بول
مانع ولو استخلف مسبوق فهنيه اتم الصلوة الامام يفسد
صلوته مع القوم واقتصر عليه وتجيز استخلاف اي بعد
التلاوة في الاولين وصلوته اي لو تعلم فتلا في الاخريين ف
تبطلها لو تلا بعد ركعة واجاز استخلاف مقتديه جارح

المسجد وابطلنا استحلافها في حقهن ولو نام لاحق سهي بامامه

عن القعدة الاولى فاستيقظ بعد الفراغ امرناه بترك القعدة

فصل في الفوايت قضاء فاية بعد ست ذاكرا لها متعين

والزماه معها الخمس وقضاء ظهر وعصر من يومين غير مر

تبين بعصر بين ظهرين او بالعكس واقتصر عليهما وترتب

الفوايت ويسقط بالنسيان وانقطناه بست لا بشهر واعتبر

دخول وقت السادسة وهما خروجه ولو صلي الظهر بغير طهر

ثم صلي العصر به ذاكرا ثم قضى الظهر وحدها ثم صلي المغرب

ذاكرا اجزناها ولو ظن اجزاء العصر امرناه باعادتهما لا الظهر

اي اعادة الظهر والعصر

وحدها واسقطوه لتضيق وقت الحاضرة وعذرناه بالجهل

الترتيب

في دار الحرب ونلزمه باعادة فرض ارتد عقيبه وتابه في الوقت

عليه اداء فرض

ولا نوجب قضاء ما فاته زمان الردة **فصل في السنن الرواتب**

وادراك الفريضة يسن اربع قبل الظهر بتسليمة وركعتان قبل

75

الصبح وبعد الظهر والمغرب والعشاء ويستحب اربع قبل العصر

والعشاء وبعدها ولم نفضل الثانية في النفل مطلقا فالزيا

وقالا هذه نهارا وتلك ليلا والثانية فقط جايزة وسجدة

الشكر غير مشروعة ويقدم اولي الظهر قاضيا علي ثانيتها في

الوقت واخرها وقيل بل عكسا في الاصح ويستحب قضاء سنة

الفجر وحدها بعد طلوع الشمس واذا ادرك الامام في ثانية

الفجر صلي السنة خارج المسجد ان لم تخف فوتها وان ادركه في غيرها

اي غير صلوة الفجر ان لم تخف بالفرض

شرع معه وان اقيمت الصلوة بعد الشروع في التطوع اتم

شفعا او بعد ما صلي من الفجر او المغرب ركعة قطع وشارك

فان قيد الثانية فيهما بالسجدة اتم ولم يشارك وان كان في

غيرهما اضاف ثانية وشارك وان عقد الثالثة اتم وشارك

اي غير صلوة الفجر والمغرب بعد ما صلي ركعة

الا في العصر ونوجب الاتمام بالشروع والقضاء بالافساد و

يفتي بقضاء رباعية تجردت عن القراءة وهما بشتين ولو تجردت

من كل شفع ركعة افتي بقضاء شنتين وهما بالكل ويلزمه بالربا
عية لنيتها وبقضايها لقطعها وها بشفع وبقضايه ان وجد في
خلاله ولو ترك القعدة الاولي في الرباعية النفل حكم بالفساد او
سهي عن لقطع المودي في الوقت المكروه وعكسنا لقطع المظنون
الوجوب ولو اقتدي بمفترض متنفلا فافسده ثم اقتدي به فيه
ينوي قضاءه اجزناه عنه ولو حصل قام في الخامسة قام اليها
يلزمه بالنفل وافتي بالكل فلو افسد صلوة نفسه يلزمه بقضاء
بقضاء شنتين ومنعه مطلقا ولو جمع نية فرض ونفل يرجح
الفرض ابطلها او نذر ركعتين بغير طهر يلزمه بهما بطهر واهدره
او بغير قراءة او ركعة او ثلثا حكمنا بها وبشنتين واربع لا بالاهدار
فيهما وبشفع او في مكان كذا فاداها في اقل من شرفه اجزناها
ولو نذرت عبادة في غد فحاضت فيه الزمناها بقضائها وتجوزان
يتنفل القادر على القيام قاعدا وكذا افتتاحها به واداء الفرض

بعذر

76

قاعدا في مركب جار بغير عذر جائز ويومي المتنفل على دابته خارج
المصر كيف توجهت وتجيزه فيه ويمنع البناء بعد النزول **فصل**
في سجود السهو اذا سهي بنقص او زيادة سلم ثم سجد سجدتين
ثم تشهد وسلم وجعل التسلام الاول مدة عن يمينه وهما
ثنتين والدعاء في التشهد الثاني وهما في الاول ونأتي بالتسلام
الفاصل ولم يقيدوه بالزيادة ولم يوجبوا السجود بترك ثلث
اي ولم يقيدوه الاتيان الفاصل بالزيادة
تكبيرات من اثنائها وتجب لجهر واخفات في غير محلهما بقدر
الفرض وترك قنوت وتشهد وتكبير عيد والفاتحة ويتبع المؤتم
فيه الامام وجوبا واداء لا عكسا ويعتبر القرب في الرجوع والقيام
في الجلسة الاولى ويجب الرجوع الي الاخيرة ما لم تنعقد الخامسة بسجدة
فان انعقدت صارت صلوته نافلة ويضم سادسة وان قعد
ثم قام الي الخامسة رجع فان انعقدت ضم اخرى وتم الفرض
تعينا نفلا ويسجد لرجوعه في الثانية وقيامه في الاولى ويبطلها

اي وهذا في الاولوية حتي لو سجد قبل التسلام جاز في ظاهر الرواية لان فعله حصل في محل مجتهد فلم يحكم بفساده

وهذا في حق الامام دون المنفرد لان المنفرد مخير بين الجهر والمخافتة والجهر يجب للجماعة والمراد بقدر الفرض اي ما يجوز به الصلوة عند ابي حنيفة او ثلاث ايات وما دار اية طويلة على القول الثاني كذا

اي اذا قام الي الثالثة ولم يقعد على راس الشفع الاول سهوا فان كان الي القعود اقرب رجع اليه وان كان الي القيام لم يرجع ويسجد السهو

وصيرورة الصلوة النافلة انما هو مذهب عند ابي حنيفة وابي يوسف ... تحول نفلا لان بطلان وصف الفرض ... اصل الصلوة عنده

ثلاثة معترض فان كثر فله ظن تحري والا اخذ باليقين فصل

في صلوة المريض يقعد المريض لتعذر القيام وتامر بالا

ستلقاء لتعذره لا على الجنب ولو فعل جاز ويومئ براسه

وتجعل السجود اخفض ولا يرفع شيئا الى وجهه ويؤخر

للعجز عنه والغناء بالقلب والعين والحاجب ولا يلزم القيام

للعجز عن الركوع والسجود فيومئ بهما قاعدا وبتم ان

عرض مرض بحسبه او صحة على موم استانف او على قاعد حلم

به ولو استوعب الاغماء وقت صلوة توجب قضاؤها والا

عتبار في عدم لزومه بزيادة زمانه على ساعات يوم وليلة
اي زمان الاغماء

لا على اوقات خمس صلوات بوقت سادسة فصل في سجدة

التلاوة توجب سجدة التلاوة في اربعة عشر موضعا و

نعد منها من لا ثانية الحج وعدوا النجم فما بعدها منها
اي موضع السجدة

وتجب بمطلق السماع ولم يشترطوا الذكورة والتكليف في
اي بقصد السماع او لم يقصد

التالي وهي بالفارسي موجبة اذا الخبر وشرطا فهمها وتتبع

المؤتم وامره باداءها بعد الصلوة عن تلاوته والغيا حكمها
اي لو تلى الجنب والحايض والنفسا والكافر

وتودي بعدها عن تلاوة خارج ولا تجزي فيها ولا تفسدها

ويسجد الخارج عن تلاوة مصل وحكمنا بالاجزاء في الاداء

على حسب الوجوب وتعكسه لادايها بالايماء راكبا بعد تلاوتها

راجلا وتتحد لاتحاد المجلس وتتبع الصلاتية الخارجية

لا بالعكس ولو كررها في ركعتين يفتى بواحدة لا ثنتين

وتكبر للوضع والرفع من غير تحريم ولا تحليل فصل في الصلوة المسافر

ولم يعينوا ادنى مدة السفر بمسيرة ثمانية واربعين

ميلا فتقدره بثلاثة ايام وسطا لا بيوم وليلة وترخص

وترى القصر عزيمة لا رخصة فيبدا من مفارقة البيوت

الى ان يدخل وطنه ولو مستجدا او ينوي الاقامة في غير

مفازة خمسة عشر يوما وتقدرها بها لا باربعة ايام و

يعني اذا اتى الامام في صلوة باية السجدة سمع لانه التزم معه متابعته حجة ش

او كالمرتضى ولا في الصغير

لو نواها بمكة ومنى مكاً قصراً و بالعسكر محاصرون امرناهم به
فلو لم ينو بل ترقب السفر فبقي سنين قصر ولو بقي من الوقت
اقل من قدر ركعتين فسافر لزمناه بهما لا باربع وان اقتدى
مقيم في وقته اتم او أمّ به قصر ويستحب الاعلام للاتمام
ولو ادرك المقيم في شفعه الثانيه امروه بالاكمال و
امرنا اللاحق بالقصر لو دخل مصره لوضوء او شرع في عصره
فغربت فنواها ولو اخلهما عن القراة ونوى الاقامة
في القعدة افسدناها وصيرناها رباعية ونفلاها الى الثاني
ونحكي القضاء الاداء سفراً وحضراً

فصل في الجمعة

الجماعة للجمعة تاكد العقد بالسجدة وقالا للشروع وتركنا
اعتبارها للاداء ولم نعين اقلها اربعين احراراً مقيمين
فيجعل الاقل اثنين فيها وفي المحاذاة وحيلولة الطريق وهما
ثلاثاً ونشترط المصر وفناءه والوالي ومنعها بمنى مطلقاً و

وجعلوا وقتها الى العصر لا المغرب ولو خرج الوقت وهو
فيها نامره بالاستيناف الطهر لا باتمامها ربعا وتخطب قبلها
ولم نشترط الفصل بين الخطبتين والاقتصار على ذكر الله
تعالى مجزئ ولم نشترط القيام والطهر والستر والتلاوة
اية والايصاء بالتقوى والصلوة على النبي عليه السلام
ونكره ذلك ولا تجب على مسافر وامراة ومريض وعبد
والاعمى لا تجب عليه مطلقا ولا الحج وكذا العاجز عن
الوضوء والتوجه مع مساعد فلو حضروا بعد اداء الظهر
افسدناها بالجمعة واجزنا امامتهم فيها ما عدا المراة
وتكره جماعة الظهر للمعذورين وجعلنا اصلا هي
فنفينا الاعادة عن غير المعذور بعد اداء الامام و
سعيه اليها مبطل للظهر و ما لا دراكها وحكم باتمامها اربعا
لادراكه التشهد ولو كان فيها فتذكر الفجر حكم بالمضي ان

فاتت هي لا الظهر وقدما الجمعة وتفريق الجوامع غير جائز
ويشترط لا ثنتين فقط حيلولة نهر واجازه مطلقا ولم
يقدروا ثلاثة اميال الى الجامع للوجوب على الخارج فهي
على القرى تجمع خروج جامع المصر ونحكم به عليهم مشمولين
بسوره وشرط سماع النداء وخروج الامام قاطع للصلوة
والكلام واجازاه الى الخطبة ونمنعه عن رد السلام
والسنة ونجعلها بعدها ستا وهما اربعا كالتي قبلها
فصل في صلوة العيد وتكبيرات التشريق تجب صلوة من
ارتفاع الشمس الى الزوال فيقصد المصلى وهو غير مكبر جهرا
ونكره التنفل قبلها وتعجيل الاكل ويؤخر في الاضحى ويتطيب
ويتزين ونزيد في الاولى بعد الافتتاح ثلث تكبيرات
لا سبعا يتخللها الذكر وفي الثانية بعد القراة ثلاثا
لا خمسا قبلها ويرفع فيها يديه ولا تقضى لفوتها مع من

ادرك الركوع بالتسبيح فيه وهما بالتكبير ويؤخر الفطر الى غده
لعذر والاضحى الى ما بعده ايضا ونخطب بعدها ثنتين يعلم في كل
منهما حكمه والتكبير من فجر عرفة الى عصر النحر وختمناه اخر
ايام التشريق ولم نجعله بطهر النحر الى فجر اخرها وهو على
المقيمين بالمصر عقيب اداء مكتوبة بجماعة مستحبة واقتصر
على ادائها ونكبر المعهود لا ثلاثا فقط **فصل في صلوة الكسوف**
يجمع امام الجمعة بغير خطبة للكسوف لا الخسوف والمصلى
فرادى ونصلى ركعتين بركوعين لا باربع ويطول القراة و
الامام يخافت ويامر بالجهر ثم يدعو الى الانجلاء **فصل**
في الاستسقاء الاستسقاء استغفار ودعاء وامر بركعتين كا
لعيد بقراة جهرية وخطبة ويستقبل بالدعاء والامام لا
يقلب رداءه وامره به ومنعوا منه المأموم والذمي الحضور
فصل في التراويح يسن للناس الاجتماع في شهر رمضان بعد

الغشاء ليصلوا خمس ترويحات عشر تسليمات ويجلس
بين كل ترويحتين قدر واحدة ثم يوتر جماعة ويختص به

فصل في صلوة الخوف لا تجيز صلوة الخوف بعده ونصورها [عليهم]
ان يفترقوا طائفتين للصلوة والعدو فيصلي باحداها ركعة
ويمضي وبالاخرى الاخرى ثم ياتي اللاحقة فتؤدي ركعتها
بغير قراءة ثم للمسبوقة ركعتها بها لا بان ينتظر ليتم الاولى ر
كعتها فيصلي بالثانية ركعته ثم هي ركعتها ويسلم بها ولم يامروا
هذه وحدها بركعتها بعده ولم نوجب حمل سلاح لخطر و
نبطلها بالقتال فيها ويصلي بالاولى ثنتين من المغرب وبالثانية
الثالثة واذا كان مقيما صلى بكل شفعا في الرباعية ويسقط
التوجه والنزول والجماعة فيؤدون ايماء عند شدة الخوف

فصل في الجنائز يوجه المحتضر يمينا ونلقنه الآن لا بعد التلحيد
فاذا قضى شد لحياه وغمض عيناه وغسل على سرير مجمر وترا

بماء اغلي فيه سدر ونامر بتعرية غير العورة ونمنع مضمضته
وتنشيقه ويغسل راسه ولحيته بخطمي ونمنع تسريحهما وقص
شاربه وظفره ويضجع يسارا فيغسل ثم يمينا ثم تجلس فيمسح
برفق ويكفي غسل المخرج وتنشف ثم يلف وتجعل على راسه
ولحيته حنوط وعلى مساجده كافورة ونغطي راس المحرم ووجهه
ونمنعه من غسل زوجته ويامره بتجهيزها معسرة وخالفه
ومنعناها من غسله اذا ارتدت بعده او مست ابنه بشهوة
واخذناه لو اسلم مات فاسلمت او وطئت بشبهة فانقضت
عدتها بعد موت زوجها او وطئ اخت امراته بشبهة فانقضت
عدتها بعده وعكسناه في ام الولد

فصل في التكفين
ويسن تكفين الرجل في ثلثة اثواب ازار ولفافة وقميص
ولا تجعل لها لفايف ويكتفي بالاولين ولو بقي اقل من عضو امره
بنزعه وغسله ويبدا بالايسر في لفه وتعقد خوف الانتشار

وتزاد المراة خمارا فوق القميص تحت اللفافة وخرقة لربط
ثدييها وتجزئ ثلاثة وتجعل شعرها على صدرها وتجمر الاكفان
وترا **فصل في الصلوة الجنازة** وتقدم الولي في الصلوة عليه ثم القاضي
ثم امام الحي لا الولي ويعيد هو ان صلى غيرهم ونمنع تعددها
ويصلى على القبر للفوات ويقف حذاء الصدر مطلقا ويكبر
اربعا ونمنع رفع اليد ويحمد الله في الاولى ولا نعين الفاتحة
ويصلي على رسوله في ثانيته ويدعو له ولنفسه وللمسلمين
في الثالثة ونسلم في الرابعة ثنتين لا واحدة ومنعناه من
المتابعة لو خمس ويامر المسبوق به للحال وهما بانتظار تكبيره
ونمنعها في مسجد وعلى عضو وغايب ويغسل مستهل ويصلي عليه
ويامر به لسقط تم خلقه **فصل في حمل الجنازة والدفن**
ونعين اربعة لحملها لا هم او ثلاثة لو خمسة يسرعون دون
الخبب ونفضل تقديمها لا تقدمها ويكره الجلوس قبل وضعها

ويلحد القبر ونامر بوضعه مما يلي القبلة لا سلا ولا نسن الايتار
في الوضعين ويقول بسم الله وضعناك وعلى ملة رسول الله ويوجه
وتحل عقدته وتسوى لبنه ويسجى قبرها ويكره آجر وخشب له
قصب ثم يهال ترابه ويسنم به **فصل في الشهيد** من قتله مشرك
مطلقا او مسلم لا يوجب دية بنفسه ظلما او وجد في المعركة
وبه اثر كان شهيدا ولا نعين قتيل المعركة غازيا فيكفن بدمه
وثيابه وينزع عنه ما ليس من جنس الكفن ونصلي عليه و
الصبي والمجنون والجنب والحائض والنفساء بعد الانقطاع
والمقتول بالمثقل يغسلون ومن ارتث غسل ولو اوصى او عاش
اكثر نهار او ليل يامر به وخالفه وشرط كماله غير عاقل فيه
ولا يصلي على باغ وقاطع طريق ويلحق بهما قاتل نفسه والله اعلم
كتاب الزكوة تفرض على كل مسلم حر مالك لنصاب
حولي فاضل عن الحوائج الاصلية او لنعم سائمة حولية بنية

مع العزل او الاداء ونسقطها بهلاكه وقسمها على النصاب و
العفو يسقط منها بقدر الهالك وحصناها بالنصاب ليكون الهالك
لك من العفو ولو تصدق بالنصاب ولم ينوها سقطت
ويعكس في البعض واسقط منها بقدره ولا نوجبها على
مديون مستغرق وصبي ومجنون ويشترط في العارضي افاقة
اكثر الحول لا اقله ولو نفي مفلس مقر ما عليه بعد اعوام افتي
بعدم الوجوب عنها وطرد فتواه فيما اذا لحقه دين وسط
الحول فاكتسب ما قضاه في اخره ولو اتت اعوام على ديون
او عروض فقبضت او نضت اوجبوها عن الكل لا عام القبض
ولو ابراه عن دين مساو لنصاب معه في بعض الحول فتم
لم يوجبها وخالفاه ولم تجعل دين زكوة مال مستهلك مانعا
من وجوبها في مستفاد وما اوجبناها في الضمار ولا عن اعوام مرت
على نصاب مقبوض ولا نوجبها في نصاب سائمة صحت الخلطة

فيه ونوجبها على مضارب من نصيبه قبل القسمة وهي واجبة
عند قبض اربعين درهما من بدل مال تجارة ومائتين منه
لغيرها ومائتين مع الحول بعده من بدل غير مال والحاق الاوسط
بالاخير رواية واوجبا عن المقبوض مطلقا وشرطا الحول بعد
النصاب في الدية والارش وبدل الكتابة والنصاب المعين من
السائمة مهرا لا تجب فيه بعد الحول قبل القبض والزمناها
بزكوة النصف المرد ود بعد الحول من الف فقبضت مهرا
الطلاق قبل المسيس واسقطناها عن الموهوب له في مرجوع
فيه مطلقا بعد الحول لا ان كان بقضاء وقطعنا حول السائمة
لا ستبدالها مطلقا لا ان كان بخلاف الجنس ونجيز الحيلة لرفعها
وكرهها ولا ناخذها من سائمة امتنع ربها من ادائها بغير
رضاه بل نامره ليؤديها اختيارا ولا من التركة ان لم يوص
وياخذ المصدق الوسط ونجيز اخذ القيمة حتى اذا وجب

سن و فقد اخذ الاعلى او الادنى ورد واسترد واعتبرنا لقدر
دونها في النصاب الكيلي والوزني واعتبر الانفع للفقير وضم
المستفاد الى جنسها وزكيه بحول له واجازوا التعجيل ولا يمنعه في
العشر قبل خروج الثمر واجزناه عن نصب تستفاد بعد ملك
فرد ولم يضمن الساعي لتعجيله الى فقير استغنى اخر الحول والمامور
بالاداء اذا ادى بعد الامر ضامن وشرطا له العلم واسقطنا تعين
الناذر اليوم والدرهم والفقير

فصل في زكوة الابل

تجب شاة في خمس من الابل بختا كانت او عرابا وشاتان في
عشر وثلث في خمس عشرة واربع في عشرين الى خمس وعشرين
بنت مخاض وبنت لبون في ست وثلاثين وحقة في ست
واربعين وجذعة في احدى وستين وبنتا لبون في ست و
سبعين وحقتان في احدى وتسعين الى مائة وعشرين ثم
تستانف الفريضة الى فرض خمس وعشرين وتجب ثلاث حقاق
في مائة وخمسين ثم الى ست واربعين فاربع حقاق الى مائتين
ثم تستانف ابدا كهذه الخمسين لا في كل اربعين بنت لبون
وفي كل خمسين حقة من غير استيناف

فصل في زكوة البقر

وتجب تبيع او تبيعة في ثلاثين من البقر والجواميس و
مسنة في اربعين والزايد بحسابه كربع عشرها في الواحدة
او عفوا الى خمسين فمسنة وربع او ستين كقولهما فتبيعان
او تبيعتان او [illegible]نا وفي سبعين مسنة وتبيع وفي ثمانين مسنتان
وفي تسعين ثلاثة اتبعة وفي مائة تبيعان ومسنة ويتغير
الفرض هكذا في كل عشر ولم يوجبوا فيها وفي الابل عوامل وحوامل

فصل زكوة الغنم

وتجب شاة في اربعين من الغنم الى
مائة وعشرين ولا تجزي الجذعة وثنتان في الزايد الى مائتين
وثلاث في الزايد الى اربع مائة فاربع ثم شاة في كل مائة

فصل في زكوة الخيل

وهو مخير بين اخراج دينار عن

كل فرس من المتناسلة وبين فرض مائتي درهم قيمته ولم يوجبا
شيئاً في الاناث والذكور الخلص روايتان ولا شئ في البغال
والحمير لغير تجارة ويوجب في الفصلان والحملان والعجاجيل
واحدة منها ومنعنا اخذ ما يجب في المسان **فصل في زكوة النقدين**
وتجب في مائتي درهم توزن عشرتها بسبعة وتعتبر غلبة
الفضة فان غلب الغش الحقت بالعروض وربع العشر في عشرين
مثقالاً من العين ثم الواجب في كل اربعين درهماً درهم
وفي كل اربعة قيراطان وقالا بالحساب فيهما ويزكي تبرهما وا
انيتهما ونزكي الحلي مطلقا ونضم الورق الي العين وهو
بالقيمة وقالا بالاجزاء وثمن السوايم المزكاة لا يضم اليهما
ونضم قيمة العروض **فصل في زكوة العروض** نزكي مال التجارة
اذا بلغت قيمته نصابا من احد النقدين ويقوم بالانفع للمصارف
ونشترط كمال النصاب في طرفي الحول لا كله في السوايم والنقدين

واخرة في العروض فلا نوجبها في عبد تمت قيمته نصابا في اخره
ولو حال على مائتي قفيز بمائتين فغلا او رخص فادي من عينها
زكاها بخمسة منها او قيمته فالمعتبر يوم الوجوب وقالا يوم الاداء
ولو تغيرت العين فادي قيمته اعتبر يوم الحول في الزيادة والاداء
في النقص ونزكي بالقيمة نصاب سايمة اشتراها للتجارة لا بالسوم
ولو باع النصاب بجنسه في حصتها **فصل في العشر** العشر في كل خارج
قصد انباته وسقي بغير آلة وقالا في كل ثمرة باقية تبلغ خمسة
اوسق ونجب نصفه في المسقى بآلة ويعتبر الاكثر للسنة فيما سقي
سيحا وبآلة ولا نحتسب مؤنته والخرج عليه ويوجبه فيما لا يوسق
اذا بلغ قيمته نصابا من ادنى الموسوق واعتبر خمسة امثال اعلى ما يقدر
به نوعه ونجعل المسقي من الانهار العظام خراجية لا عشرية
ونعشر العسل المحصل من ارض العشرية وهو واجب فيه مطلقا ويعتبر
القيمة او عشر قرب او خمسة امناء لا خمسة افراق ولا نجمع الخراج

معه وجمع الزكوة معه اذا اتجر بها ومنع تضعيفه على تغلبي ملك
عشريته فلو اسلم فالواجب تبعا له ويرفع التضعيف ولو ملكها
الذمي فعليه الخراج ويثني العشر وحده وعشرها اذا اجرها عليه
وقالا على المستاجر وزارع بها فهو على رب الارض وقالا في الخارج
واوجباه على المستعير لا المعير ولو اشترى زرعا وتركه في اذن
البايع فادرك يوجب عشر قيمة القصيل على البايع والباقي على المشترى
وقالا عليه وحده **فصل فيمن مر على العاشر** من نصبه الامام
لاخذ الصدقات ياخذ من المسلم ربع العشر ومن الذمي نصفه و
من الحربي العشر ومن انكر الوجوب او تمام الحول والفراغ من الدين
وحلف صدق ويامر بتصديقه اذا ادعى التسليم الى اخر واستحلفاه
واخراج البراءة شرط في رواية ولو ادعى الاداء بنفسه الى الفقراء
في المصر صدق وان كان في السائمة نصبه وان حلف ويصدق
الذمي كالمسلم ولا يصدق الحربي الا في امهات اولاده ولو مر

ذمي بخمر وخنزير نهيناه من تعشيرهما فياخذ من قيمة
الخمر فقط ويامر بعشرهما ان مر بهما معا وفي الخمر ان فرق بينهما
ولو مر بنصاب من الرطاب فهو ممنوع عن الاخذ منه **فصل
في المعدن والكنز** اذا وجد مسلم او ذمي معدن ذهب او فضة
او حديد او رصاص او نحاس في ارض عشرية او خراجية
توجب فيه الخمس وياخذ الباقي وان وجده في داره فهو
ساقط وفي الارض روايتان وان وجد كنزا اسلاميا كان لقطة
والا اخذ خمسه واخذ الباقي ان كانت الارض مباحة ويطرد الحكم
في المملوكة وقالا لصاحب الخطة ويوجبه في اللؤلؤ والعنبر دون
الزيبق وعكسا فيهما **فصل في مصارف الزكوة** تصرف الى فقير
مقل ومسكين معدم وعكس الوصف رواية وعامل على الزكوة
بقدر عمله وغارم لزمه دين لا يفضل بعد نصاب وفي سبيل الله
ويفسره بمنقطع الغزاة لا الحاج وابن السبيل منقطع عن ماله

وفي فك رقبة المكاتب وسقطت المؤلفة ونجيز الاقتصار على احدهم
ولا نوجب القسمة على ثلاثة من كل صنف واجزنا اخراج نصاب تام
مع الكراهة ولا نصرف الى ذمي وبناء مسجد واعتاق واصول المزكي
وفروعه وزوجته وصرفها اليه باطل وعبده ومكاتبه ومدبره
وام ولده ومعتق البعض كالمكاتب ونحرمها على من يملك قدر نصاب
فاضل عن الحاجة الاصلية لا قدر الكفاية ولا كسوب ولا نصرف
الى ولد غني صغير وعبده وبني هاشم آل علي وعباس وجعفر وعقيل
وحارث ومواليهم ونوجب الاعادة على ظان قبول الحل وكان
بالعتق ويجب لو ظهر مكاتباله ويجوز اطعام يتيم وكسوته منها
اذا ملكه بالتسليم اليه ويكره نقلها الا لقرابة او زيادة حاجة

فصل صدقة الفطر

نجب صدقة الفطر على الحر المسلم ونشترط ملكه
مقدار نصاب فاضل عن الحاجة الاصلية لا ملك ما يفضل عن قوت
يومه وعياله وزاد البلوغ والعقل وقال لا يخرج الولي من مالهما

ويؤديها عن نفسه واولاده الصغار وعبيده ومدبره وام ولده
لا عن المكاتب ولا تجب عليه ولا نوجبها عن النساء واولاده الكبار
الفقراء والآبق وللتجارة ونخرج عن العبد الكافر والعبد
بين اثنين لا فطرة على واحد منهما وقالا على كل ما تخصه من الرؤوس
لا الاشقاص ولا نوجب عليهما نصفين عن الواحد بينهما واوجبناها
عند مبيعا بالخيار على البايع ان فسخ والا على المشتري لا على من له الخيار
ونوجبها حيث هم لا حيث هو ونكملها على كل من ابوين تنازعا
ولدا او قسمناها عليهما ونجب صاعا من تمر او شعير ونخرج نصفه
من البر وكذا من الزبيب في رواية ونجيز القيمة ومن دقيق الحنطة
والشعير وسويقهما على النسبة واعتبروا القيمة في الاقط و
يقدره نخمسة ارطال وثلث عراقية وهما بثمانية وسمع صرفها
الى ذمي ونوجبها باليوم لا بالليل حتى لا تجب عن مولود بعده
وميت قبله ويستحب اخراجها قبل الصلوة ونجوز تقديمها مطلقا

ولا تسقط لتأخير

كتاب الصوم

يفترض صوم شهر رمضان
على كل مسلم عاقل بالغ اداءً وقضاءً وصوم النذر والكفارة وتحرم
العيدان وايام التشريق وتنفل فيما عدا ذلك ويمسك الصائم من
الفجر الصادق الى الغروب عن الاكل والشرب والجماع مع النية ويشترط
لوجوب الاداء الصحة والاقامة والطهارة عن الحيض والنفاس لا
الجنابة وفرضنا النية على الصحيح المقيم وعدها ولم نشترط تعينها ولا
تبيتها فيتادى رمضان والنذر المعين بمطلقها وبنية النفل وقبل
الزوال ورمضان بنية واجب اخر لا المعين وتجب التبيت في
القضاء والكفارة والنذر المطلق واجازوا النفل بنية قبل الزوال
ولا نجيزه بعده ويفضل للمسافر ونيته عن واجب اخر معتبرة بها و
في النفل روايتان والمريض في النية كالصحيح في الاصح ولو صام مقيم
عن غير رمضان لجهله به جعلوه عنه لا عما نوى ويكمل شعبان ان
غم الهلال ويجب على المنفرد برؤيته اذا ردت شهادته ولو نوجب

عليه الكفارة لو افسده بالوقاع ولا يفطر الا مع الناس وان انفرد في
هلال الفطر لم يفطروا واثبتوا رمضان بعدل ان اعتل المطلع ويثبت
في الفطر والاضحى بعدلين والا فبجمع يوجب اخبارهم العلم ولا
نكتفي باثنين رواية ونجعله اذا روي قبل الزوال للماضية في الصوم
والفطر وهما للمستقبلة واذا ثبت في مصر لزم ساير الناس وقيل
تختلف باختلاف المطالع ولا يصام يوم الشك الا تطوعًا

فصل فيما يجب القضاء وما لا يجب وما يكره للصائم فعله

تجب القضاء على من جامع في ما دون الفرج او اتى بهيمة فانزل
او قبل او لمس فانزل ويكره القبلة اذا لم يامن على نفسه ولا يجب
باحتلام واكتحال وادهان وذرع قيء لا تعمده ويعتبر امتلاء
الفم في التعمد وفي عوده لوجوبه لا التعمد مطلقًا ولم يوجبوه بالا
نزال من ادامة النظر وفكر ولا بالاكل والشرب والجماع ناسيًا ولو ظن
فطره به فتعمده او افطر على ظن فاسد في الطلوع والغروب قضى واوجبناه

على الموطوءة نائمة وعلى من صب في فيه ماء نائماً ويفطر لدخوله من
مضمضة وان لم يبالغ ولو قطر في اذنه دهنا او احتقن او استعط
او دخل حلقه مطر او ثلج افطر لا ذباب او غبار او دخان او
طعم الادوية ولو قطر في احليله يحكم بفطره ووافقه في رواية
ووصول دواء من امة او جايفة الى الدماغ والجوف مفطر ق
يحكم به اذا نزع لطلوع الفجر وخالفه وعكساه في نزعه لتذكره
وابتلاع غذاء اليسير من بين اسنانه ويوجب قضاء يوم المنذور
صومه لقدوم فلان وقدم بعد اكله وخالفه ويلزم بالشروع
في النفل ولو شرعت متطوعة ثم افطرت ثم حاضت اوجبا
القضاء ويحكم به لشروعه متنفلا بيوم العيد ونصح نذره ويوجب
قضاءه لو قال الله علي صوم كذا ينوي النذر واليمين يجعله للاول
وهما لهما ومنع تقديم وفاء النذر قبل حلول وقته ويكره مضغ العلك رطبا
وذوق الطعام ومضغه للصغير لغير ضرورة والاستنشاق والاغتسال

والتلفف بثوب للتبرد مكروه وخالفه وقيل يكره المضمضة لغير
وضوء وكراهة المباشرة والمعانقة والمصافحة رواية ولا تكره الحجامة
ولم يكرهوا السواك الرطب ولا نكرهه اخر النهار ويستحب التسحر ولم يكرهوا
ابتاع الفطر بست من شوال

فصل في الكفارة

تجب مع القضاء الكفارة
وجعلوها كالظهار لا اليمين على من جامع في احد السبيلين في نهار
رمضان عامدا ولم يوجبوها بالنسيان ولا نعددها بالتعدد ونوجبها
على المطاوعة ونسقطها بالعروض حيض او مرض وعكساه لو سوفر به
كرها بعد لزومها ونوجبها بالاكل والشرب عامدا فيه وشرطوا كونه
غذاء او دواء وتعمد فطره بعد نسيانه عالما ببقائه لا يوجبها وكذا
تعمده قبل الزوال ولم يكن نواه او بعد نيته قبل الزوال

فصل في قضاء رمضان

يخير في القضاء بين الجمع والتفريق ولا
نوجب الفدية للقضاء بعد مضي العام ولا تجب على المريض لو مات
صح او اقام ثم مات نوجب الايصاء بالاطعام كالفطرة عن كل يوم

بقدرها ولا يجزئ الصوم عنه ولو نذر صوم شهر فصح اياما الزمه بقدرها

وهما بكله والمريض المبيح للفطر خوف ازدياده بالصوم وقال عجزه

عن القيام في الصلوة وتفطر الحامل والمرضع للخوف على الولد وتقضيان

ولا تجب عليهما فدية واوجبوها على الشيخ الذي العاجز ويمسك

من بلغ او اسلم بقية يومه ولا يقضيه ولو قدم في بعضه او طهرت

تجب امساكه ويقضي المغمى عليه ما بعد يوم الاغماء ولو استوعبه

قضاه وعكسه لو استوعبه الجنون ولو جن بعضه تلزمه قضاء

ما مضى **فصل في الاعتكاف** يسن الاعتكاف ان يلبث في

المسجد مع النية واداء صلوة بجماعة او الخمس فيه شرط ويلزمه بالقول

واقل نفله يوم واكثره وساعته وتعتكف المراة في مصلي بيتها والخروج

ساعة لغير ضرورة مفسد واشترطا له اكثر النهار وبغير الجمعة ويحرم

الوطء ودواعيه ويبطل به مطلقا وبانزال من لمس وقبلة ولا يفسده

بهما ولا يبطل به من نظر وفكر ولا باس بعقد البيع دون احضار سلعة

ويكره الصمت ولا يتكلم الا بخير وتخرج الليلة الاولى لنذر اعتكاف

يومين وبعكسه لا ايام وشرط التتابع فيها وان لم يذكره وان نوى

الايام خاصة صدق ولو نذر اعتكاف رمضان فصامه فقط او

جبنا قضاءه والزمناه بصوم شهر غيره

كتاب الحج

يفترض في العمر مرة ويوجبه مضيقا لا موسعا على كل حر مسلم عا

قل بالغ قادر على الزاد والراحلة ونفقة الذهاب والاياب فاضلا

عن الحوائج الاصلية ونفقة عياله الى حين عوده مع امن الطريق

ونشترط الصحة فلا تجب على مقعد عني والوجوب رواية ولم يعتبرا

قدرة المشي ويشترط في حج المراة زوج او محرم بالغ عاقل غير مجوسي

ولا فاسق مع النفقة عليهما ولم نعتبر النساء الاميات لفقدهما واذا

وجدته نمنع زوجها من منعها عن الفرض واعتبرنا ايضا صبي

بالغ وكافر اسلم به قبل وقته **فصل في وقت الحج ومواقيت الاحرام**

ويكره تقديم الاحرام على اشهر الحج شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة

ولم يكملوه وينعقد له ولا تجعله عمرة وتحرم اهل المدينة والعراق
والشام ونجد واليمن من ذي الحليفة وذات عرق والجحفة وقرن ويلملم
وتجوز تقديمه عليها ولا تلزم في القضاء به من الميقات لا من حيث
احرم لو قدم ونمنع الافاقي اذا قصده مكة مطلقا عن مجاوزتها
قصد مكة والعمرة او لم يقصد شيئا
غير محرم فان جاوز تلزمه بدم وان دخلها فبحجة او عمرة والزمنا
القارن بعد المجاوزة به لا بدمين ولو عاد احرامه بحجة او عمرة
ملبيا وهي مع العود شرطا او عاد فاحرم منه او عاد بعد احرامه قا
اذا جاوز الميقات بغير احرام ثم احرم لزمه دم وان احرم ثم عاد الى الميقات فان اعاد التلبية
ضيا من عامه اسقطناه ولا يسقط بعد الشروع في الطواف ولو عاد
بعد دخوله مكة واحرم بالفرض من عامه اسقطنا ما الزمه بالمجاوزة
مطلقا ولو اهل بحجتين الزمه بحجة وهما بهما لكن رفض هذه
عند الشروع في الاخرى فيتحلل الواحد قبله بدمين ويحكم به للحال
فيتحلل بدم ويحرم من هو داخل الميقات من الحل ومن بمكة للعمرة
من الحل وللحج من الحرم **فصل في الاحرام** واذا اراد الاحرام توضأ

وان اغتسل كان افضل ولبس ثوبين جديدين او غسيلين ازارا ورداء
وتجزئ ثوب ساتر للعورة ويتطيب ان وجد وكرهه بما يبقى عينه
وصلى ركعتين وقال اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني وان نوى
اجزاه ثم يلبي عقيبها التلبية اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك وتجوز الزيادة فاذا نوى
ولبى فقد احرم ولا نكتفي بالنية فليتق الرفث والفسوق والجدال
والطيب والادهان والغسل بالخطمي والحلق مطلقا وتغطية الراس
ونمنعه من تغطية الوجه ولا يقتل صيد البر ولا يشير اليه ولا يدل
عليه ولا يلبس قميصا ولا سراويلا ولا عمامة ولا قلنسوة ولا قباء ولا
خفين فان فقد النعلين قطعهما اسفل من الكعبين ولا مصبوغا بورس
ولا زعفران الا ان يكون غسيلا ونمنعه من المعصفر ويغتسل ويتختم
ولم يكرهوا شد الهميان مطلقا ولا الاستظلال بالمحمل والفسطاط
ويكثر من التلبية جهرا عقيب الصلوات وكلما علا شرفا او هبط واديا او لقي

راكبًا وبالاسحار **فصل في صفة افعال الحج** واذا دخل مكة ابتداء
بالمسجد فاذا شاهد الكعبة كبر وهلل وابتداء بالحجر فاستقبله وكبر
ورفع يديه كالصلوة وقبله والا قبله ان تمكن والا اشار اليه ثم يطوف
الافاقي طواف القدوم سبعة اشواط ولم يوجبوه فيبداء من الحجر
يمينًا مما يلي الباب وراء الحطيم وقد اضطبع من قبل فيرمل في الثلثة
الاولي ثم يمشي علي هينته ويستلم الحجر ان تمكن كلما مر به ويختم
به الطواف ونعتبره عريانا وبغير طهر ومنكوسًا ويعاد ان امكن والا
اجبر بالدم ثم يصلي ركعتين عند المقام او حيث تيسر من المسجد
ونوجبهما ونجيز الوصل بين الاسابيع اذا اصدرعن وتر وكرهاه
ثم يعود فيستلم ويخرج الي الصفاء فيصعد عليه ويستقبل البيت
ويكبر ويرفع يديه ويهلل ويصلي علي النبي عليه السلام ويدعو ثم
ينحط علي هينته فاذا وافي الميلين الاخضرين سعي بينهما سعيًا ثم مشي
الي المروة ففعل كالصفا ويختم بالمروة ونجعله واجبًا لا ركنًا و

وقيل ثم يطوف بسبعة يبدا بالصفا

91

يمكث بمكة محرمًا فيطوف بالبيت ما بدا له فاذا كان اليوم السابع خطب الامام
خطبة يعلم الناس فيها الخروج الي مني والصلوة بعرفة والوقوف
والافاضة وعينا الخطبة السابع والتاسع والحادي عشر ويوم التروية
وعرفة والنحر فاذا صلي فجر التروية بمكة خرج الي مني فاقام بها الي
فجر عرفة ثم يتوجه الي عرفة ويقيم بها فاذا زالت الشمس خطبه
وعلم الناس الوقوف بعرفة والمزدلفة ورمي الجمار والحلق والنحر
وطواف الزيارة ثم يصلي بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ولو فصل
بنفل ثني الاذان والجماعة شرط الجمع ولو انفرد بالظهر ثم احرم منعناه
عن اداء العصر جمع ثم يتوجه والناس الي الموقف الاعظم ويجوزان
يقف بعرفة كلها موقف الا بطن عرنة ويستحب ان يقف علي راحلته بقرب
جبل الرحمة ويستقبل الكعبة ويبسط يديه ويثني علي الله ويحمده ويصلي
علي رسوله عليه السلام ويجتهد في الدعاء ويلبي ولم يفرضوا الوقوف جزاء
من الليل ومن ادرك الوقوف ما بين الزوال وفجر النحر ولو مارًا او نائمًا او مغمي

فقد ادرك الحج ومن فاته فقد فاته فيطوف ويسعى ويتحلل ويقضي ولا توجب
دمًا فاذا غربت افاض والناس معه على هينتهم الى مزدلفة ولو
افاض قبل الامام وجاوز عرفة فلزمه دم فلو عاد سقط وفي سقوطه
بعد فراق الامام عرفة روايتان ويستحب النزول بقرب قزح فيصلي بهم
المغرب والعشاء باذان واقامة ولم يتنفل بينهما وتركنا الاعادة لفصل نفل
ويجيز اداء المغرب في الطريق وعرفة مع الاساءة وقالا عليه الاعادة
ما لم تطلع الفجر ثم يصلي بغلس ويقفون الا بطن محسر وتجب هذا الوقوف
ويأتي اذا اسفر منى فيبتدئ برمي جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع
حصيات كحصى الخذف يكبر معهن ولا يقف عندهن وقطعوا
التلبية مع اولاهن لا مع الرجوع من عرفات ويجزئه بطينة يابسة
ومدرة ولا يجزئ قبل طلوع الفجر يوم النحر ثم يذبح ان احب ثم يحلق ويفضل
على التقصير وقد حل له الا النساء ولا يجعل هذا الرمي سبب التحليل ثم
يأتي مكة في ايام النحر لاداء الفرض طواف الزيارة سبعًا ولا يسعى و

يرمل

٢

92

يرمل ان لم يكن قدمهما وتحل له النساء ثم يعود الى منى فاذا زالت
الشمس من ثاني النحر رمى الجمار الثلث يبتدئ بالتي تلي مسجد الخيف
بسبع ثم بالاخرى كذلك ويقف عندهما يحمد الله ويهلل ويكبر ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو رافعًا يديه ثم جمرة العقبة بسبع
ولا يقف عندها ويسقط الترتيب في الرمي ويفعل كذلك في الثالث
وان لم ينفر ففي الرابع وتقديمه فيه على الزوال بعد الفجر جائز ولا
توجب المبيت في هذه الليلة بمنى ويكره تركه وتقديم الثقل
قبل فراغ الرمي ثم ينزل اذا انفر بالمحصب ثم يدخل مكة فيطوف
للصدر سبعًا لا رمل فيها وتوجبه على الآفاقي ويأتي زمزم فيشرب
منها ويستحب ان يأتي الباب ويقبل العتبة ويضع صدره و
وجهه على الملتزم ويتشبث باستار الكعبة ويتضرع مودعًا
ثم يعود الى اهله والمجاورة بها مكروه ويسقط طواف القدوم
بالوقوف من غير شيء ويسقط الصدر لاستيطان مكة بعد النفر